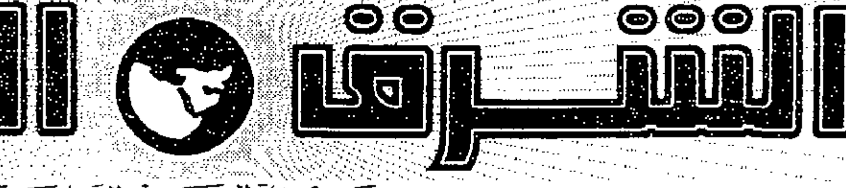




جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ مرسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك. الصفحة الأولى رقم ١

الاربعاء ٢٣ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ ـ ٢٦/٧/١٩٨٩م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٣٨٩٣

London - Wednesday, 26 July 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3893

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

اليوم

العملات: بالدولار الامريكي:
الاسترليني ١,٦٦٢٤٠ المارك ١,٨٩٦٥ الين ١٤٢,٤٥
الفرنك الفرنسي ٦,٤٢٢٥ الريال السعودي ٣,٧٥٠٠
الدينار الكويتي ٠,٢٩٥٥.



الطقس: شمال اوروبا: تستمر الحرارة اعلى من معدلها.
منطقة البحر المتوسط: حار مشمس.
الجزيرة العربية: حار صحراوي في معظم المناطق غائم بالمنطقة الوسطى وأمطار على المصايف.



يحدث: يـزور دمشق خـلال الايـام القليلة المقبلة وفـد من صندوق النقد الدولي برئاسة الدكتور عبد الشكور شعلان لبحث سبل التوصل الى اتفاق بين سورية والصندوق.



أسرارنا: رفض رئيس جمهورية عربية قبول استقالة تقدم بها له رئيس حكومته لأسباب صحية.

بتهمة ارتكاب أعمال مناهضة لأمن الدولة



اعتقال وزيرين في الصومال وتقديمهما لمحاكمة عاجلة

مقديشو ـ وكالات الانباء: القي القبض في الصومال على وزيرين في رئاسة الجمهورية ويجري التحقيق حاليا معهما امام نيابة امن الدولة وسيقدمان لمحاكمة عاجلة بتهمة ارتكاب اعمال مناهضة لأمن الدولة والوحدة الوطنية في الصومال.

فقد اعلن بيان اصدرته رئاسة الجمهورية الصومالية امس القاء القبض على وزيري الدولة برئاسة الجمهورية آدم عبد الله نور ومحمد عبد ولي بعادلي والاول وزير سابق للدفاع والثاني وزير سابق للداخلية.

وقال البيان ان المتهمين يمثلان امام نيابة امن الدولة للتحقيق في الجرائم التي لدينا بها تمهيدا لتقديمهما للمحاكمة بتهمة ارتكاب اعمال مناهضة لأمن الدولة والوحدة الوطنية.

واضاف البيان ان الوزيرين جردا من جميع مناصبهما الرسمية والعسكرية.

ويأتي اعلان القبض على الوزيرين بعد نحو عشرة ايام من المصادمات الدامية التي وقعت بين قوات الامن والمتظاهرين في مقديشو والتي قال السيد احمد جاما عبد الله سفير الصومال في لندن لـ «الشرق الاوسط» انها ادت الى مقتل ٢٠ شخصا واصابة ٥٩ آخرين.

كما يأتي هذا الاجراء في الوقت الذي يستمر فيه فرض حظر التجول خلال ساعات الليل على العاصمة الصومالية.

تطور جديد في جهود اقرار السلام

البشير يعلن في أديس أبابا تمديد وقف النار في الجنوب

اديس ابابا ـ الخرطوم ـ وكالات الانباء: في تطور له دلالته واهميته على مسار الجهود المبذولة في العاصمة الاثيوبية في اطار اجتماعات القمة الافريقية من اجل اقرار السلام في جنوب السودان اعلن الفريق عمر حسن البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ في السودان امس في اديس ابابا تمديد قراري وقف اطلاق النار في الجنوب والعفو عن المعارضين المسلحين للنظام السوداني لفترة شهر.

وجاء اعلان الفريق البشير الذي كان قد اعلن وقف اطلاق النار وعزمه على السعي لاقرار السلام في الجنوب بعد توليه السلطة في ٣٠ يونيو (حزيران) الماضي في تصريح ادلى به في قمة رؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية.

وقال الفريق البشير ان الهدف الوحيد للحكومة الجديدة هو انقاذ السودان من الكارثة الاقتصادية والسياسية الناجمة عن الحرب الدائرة في جنوب البلاد. وأضاف: ان مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني الذي جعل من السلام في الجنوب احدى اولوياته لدى وصوله الى السلطة لا يرغب سوى في ان يستعيد السودان، حيث توقف النمو والانتاج، استقراره. واشار الى انه يأمل في ان يقبل تمديد وقف اطلاق النار هذا وأن يضع ذلك حدا للحرب في الجنوب.

وكان رئيس زامبيا كينيث كاوندا قد طلب في وقت سابق من الفريق البشير الا يفقد الامل بسبب غياب رد من العقيد جون قرنق على اقتراحات التفاوض.

وكان الفريق البشير قد اشار في لقائه مع اعضاء السفارة السودانية في اديس ابابا انه لا يستبعد لقاء العقيد جون قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان الا انه قال ان الاتجاه هو الابتعاد بمثل هذه التحركات عن دائرة الضوء والاعلام.

وقال انه سيبحث مع الرئيس الاثيوبي منجستو هيلا مريام امكانيات وفرص احلال السلام في المنطقة.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك رئيس منظمة الوحدة الافريقية في دورتها الحالية قد اجتمع امس الاول في سرية تامة مع العقيد جون قرنق قائد «الجيش الشعبي لتحرير السودان» وذلك في اطار سعيه لعقد لقاء بين الفريق البشير وقرنق على هامش اجتماعات القمة الافريقية التي بدأت اجتماعاتها امس الاول.

كما كان قد اجتمع مع الفريق عمر البشير عند توقفه يوم الاحد الماضي في الخرطوم وهو في طريقه الى اديس ابابا.

(التتمة على الصفحة ٢)

حركة ناشطة بين مصر وليبيا

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قررت وزارة النقل والمواصلات المصرية دعم اسطول النقل البري التابع لها بعشر اتوبيسات جديدة لنقل الركاب بين القاهرة حتى الحدود المصرية الليبية وذلك لمواجهة الاقبال المتزايد على السفر بين البلدين خلال الايام الماضية. وعلم انه سيتم توريد الاتوبيسات الجديدة قبل نهاية شهر اغسطس (آب) المقبل.

وزير سوداني يزور صنعاء

صنعاء ـ واس: وصل الى صنعاء امس عضو مجلس الانقاذ الثوري الوطني وزير الداخلية بجمهورية السودان العميد اركان حرب فيصل علي ابو صالح يرافقه عضو مجلس قيادة الثورة العقيد بكري حسن صالح في زيارة للجمهورية العربية اليمنية ينقل خلالها رسالة الى الرئيس علي عبد الله صالح من رئيس مجلس الانقاذ الثوري الوطني في السودان الفريق عمر حسن احمد البشير



رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات ورئيس منظمة شعب جنوب غرب افريقيا سام نجوما في قمة اديس ابابا امس.

رغم القرار الأمريكي باستمرار فرض العقوبات على ليبيا

اتصالات سرية بين واشنطن وطرابلس

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»: ـ من طلحة جبريل:

علمت «الشرق الاوسط» من مصادر وثيقة الاطلاع، ان اتصالات تجري حاليا بين الادارة الامريكية وبين ليبيا وذلك لبحث امكانية تحسين العلاقات بين البلدين. واشارت هذه المصادر الى ان هذه الاتصالات التي تجري في تكتم شديد مهدت لها وساطات قامت بها بعض الاطراف العربية، غير ان المصادر افادت ان الاتصالات لم تحقق بعد تقدما ملموسا.

وكانت قد ترددت انباء في الرباط مفادها ان الرائد الخويلدي الحميدي عضو مجلس القيادة الليبي قد التقى خلال زيارة قام بها للمغرب منذ اسبوعين لحضور احتفالات المغرب بعيد الشباب ببعض المسؤولين الامريكيين.

وتردد وقتها ان الرائد الحميدي قد التقى فرنن والترز سفير الولايات المتحدة في بون الذي حضر بدوره تلك الاحتفالات الا ان السيد محمد ابو القاسم الزوي الامين الليبي المقيم في الرباط نفى لـ «الشرق الاوسط» هذه الواقعة واشار الى ان مثل هذه الاتصالات اذا جرت تتم عبر قنوات اخرى.

وكان البيت الابيض قد اعلن يوم الاربعاء الماضي ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش مددت فترة العمل بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على ليبيا دون ان تدخل عليها اي تغيير.

وفي التقرير الذي يفرض القانون رفعه الى الكونجرس كل عامين لابقاء العقوبات معمولا بها قال الرئيس بوش ان حظر التعامل التجاري مع ليبيا الذي فرضه الرئيس السابق رونالد ريجان عام ١٩٨٦ مازال ساري المفعول فضلا عن الحظر المفروض على العمليات المتعلقة بالسفر وكذلك على استعمال جوازات السفر الامريكية للسفر الى ليبيا.

وأضاف الرئيس بوش في تقريره «سأواصل ممارسة الصلاحيات المعطاة لي لتطبيق العقوبات الاقتصادية على ليبيا ما دامت هذه الاجراءات مناسبة».

وكان الرئيس السابق ريجان قد فرض حظرا على التعامل التجاري مع ليبيا واصدر امره الى جميع المواطنين الامريكيين العاملين في ليبيا بمغادرتها، كما جمد في يناير (كانون الثاني) الارصدة المالية التي تملكها الحكومة الليبية في الولايات المتحدة.

وفي ١٩ يناير (كانون الثاني) الماضي سمح الرئيس السابق ريجان لوزارة المالية بأن تدخل تعديلا على الرخص المعطاة الى خمس شركات نفط امريكية لديها امتيازات نفطية في ليبيا بحيث يتيح لها ان تستأنف عمليات بيع امتيازاتها الى مواطنين اجانب او يعملون لحساب غيرهم او لحسابهم الخاص.

وجاء في التقرير ان القرار اتخذ بهدف حماية المصالح الامريكية من امكانية فقدانها او نزع الحكومة الليبية لملكيتها.

وقال تقرير البيت الابيض ان قرار الترخيص بعودة شركات النفط الامريكية الى ليبيا لم يؤثر على العقوبات المفروضة عليها.

الكويت تنشئ مناطق حدودية

الكويت ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج:

اعلن مدير ادارة المنافذ بوزارة الداخلية الكويتية العقيد محمد السبيعي ان الكويت بصدد انشاء مناطق حدودية على مساحة مليون متر مربع بتكلفة قدرها ٣٠ مليون دينار كويتي وسينتهي العمل بها في عام ١٩٩٢.

وقال في تصريح لـ «الشرق الاوسط» انه يوجد في الكويت ٤٧ الفا و٥٤٣ ممنوعا من السفر بسبب القضايا التجارية ٥٪ منهم من النساء.

من جانب آخر سوت الكويت حالات جميع الاشخاص الذين تضرروا من أزمة سوق المناخ عام ١٩٨٣ برفع منع السفر عنهم.

وقال العقيد السبيعي ان ٧ آلاف شخص جاري حاليا رفع منع السفر عنهم.

أمير البحرين قام بزيارة قصيرة للسعودية

محادثات للملك فهد مع الشيخ عيسى

جدة ـ واس: عقد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين، الذي قام امس بزيارة قصيرة للمملكة العربية السعودية، اجتماعا في قصر الضيافة بالحمراء.

وحضر الاجتماع من الجانب السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي والامير سعود الفيصل وزير الخارجية ووزير المالية والاقتصاد الوطني السيد محمد ابا الخيل ووزير البترول والثروة المعدنية ووزير التخطيط بالنيابة السيد هشام ناظر.

كما حضره من الجانب البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء والشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية والشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشؤون الاسلامية والسيد يوسف الرحمة الدوسري رئيس الديوان الاميري.

وقد اقام الملك فهد في قصره بعد ظهر امس مأدبة غداء تكريما لامير دولة البحرين والوفد المرافق له.

وحضر مأدبة الغداء الامير سلطان والامير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام والامير متعب بن عبد العزيز وزير الاشغال العامة والاسكان والامير مشاري بن عبد العزيز والامير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني والامير نواف بن عبد العزيز والامير ممدوح بن عبد العزيز رئيس مكتب الدراسات الإستراتيجية والامير حمود بن عبد العزيز والامراء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

وغادر الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة جدة مساء امس بعد زيارته القصيرة للمملكة. وقد ودعه خادم الحرمين الشريفين في قصر الضيافة بالحمراء.

وكان الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة قد وصل الى جدة في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر امس في زيارة للمملكة وكان خادم الحرمين الشريفين في استقباله في مطار الملك عبد العزيز الدولي بجده.

كما كان في استقباله الامير سلطان بن عبد العزيز والأمير سعود بن عبد المحسن نائب امير منطقة مكة المكرمة والامراء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

امير الكويت يزور مصر الشهر المقبل

الكويت ـ كونا: اعلن الشيخ صباح الاحمد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الكويتي امس ان زيارة الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت لمصر قد تقررت رسميا في ٢٨ اغسطس (آب) المقبل واعرب عن امله في ان تؤدي الزيارة لنتائج ايجابية لمصلحة شعبي البلدين.

وأبلغ الشيخ صباح الاحمد الصحفيين ان هذه هي الزيارة الاولى التي يقوم بها امير الكويت لمصر وقال انه يسعد الكويت كما يسعد مصر ان يلتقي امير الكويت مع الرئيس المصري حسني مبارك.

ومن جانب آخر رحب بانتخاب الرئيس مبارك رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية واعرب عن امله في ان يوفق في المساعدة في حل المشاكل الافريقية والعربية.

ومن المقرر ان يزور القاهرة في الخريف المقبل وزراء الدفاع والاشغال العامة والتعليم العالي الكويتيون لبحث وسائل التعاون المشترك.

مصر تعفي التونسيين من تأشيرات الدخول

القاهرة ـ وكالات الانباء: قررت وزارة الداخلية المصرية اعفاء المواطنين التونسيين من الحصول على تأشيرات دخول مسبقة عند قدومهم الى مصر ومنحهم اقامة تمتد الى ستة اشهر.

وقد تقرر ذلك خلال اجتماع عقده اللواء زكي بدر وزير الداخلية المصري امس مع السيد رابح مبروك مدير الحدود والجوازات التونسية الذي يزور مصر حاليا.

وذكرت مصادر وزارة الداخلية المصرية ان اللقاء تناول سبل دعم التعاون بين البلدين في ما يتعلق بتأمين جوازات السفر وعلاج قضايا الانتقال بين البلدين وتبادل الخبرات بينهما في مجالات التنقل.

ثاتشر تعيد رسم خريطة حكومتها وميجور «المفاجأة الكبرى» في التعديل

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

فاجأت رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر الرأي العام البريطاني وكبار المراقبين السياسيين على حد سواء بأضخم تعديل وزاري تجريه منذ توليها السلطة عام ١٩٧٩. وكانت الدوافع وراء التعديل الوزاري، كما يرى المراقبون، هي النكسات التي تعرض لها حزب المحافظين الحاكم في الآونة الاخيرة ومنها هزيمته الانتخابية في الانتخابات الاوروبية، وتخلفه في استطلاعات الرأي العام وراء حزب العمال لأول مرة منذ فترة غير قصيرة، واخفاقه المستمر في معالجة ازمة التضخم المالي.

على ان اهم ما كشف عنه التعديل هو دفع وجهين سياسيين بالتحديد هما جون ميجور وكينيث بيكر الى واجهة المعركة لخلافة ثاتشر عندما تقرر التنحي عن زعامة حزب المحافظين ورئاسة الحكومة.

ولكن، ولئن كان بيكر من الوجوه التي توقع متتبعو بورصة الاسماء ان تتقدم الى الصفوف الاولى، رغم علاقته الوثيقة سابقا برئيس الوزراء السابق ادوارد هيث؛ وذلك لنجاحه في جميع المهام الوزارية التي اسندت اليه منذ عام ١٩٨١، فان صعود ميجور الصاروخي اخذ الاوساط السياسية البريطانية على حين غرة.

عنصر المفاجأة حيال تقدم ميجور يتمثل في نقله من منصبه ككبير امناء وزارة المالية (اي وزير الدولة للمالية) الى منصب وزير الخارجية رغم انعدام خبرته تقريبا في الشؤون الخارجية وانحصار اهتماماته في الحقل المالي والسياسة النقدية. وذلك يعني امرين: الاول: ان ثاتشر تريد ـ كما يقول بعض المراقبين ـ ان تتولى هي تحديد دفة السياسة الخارجية لاسيما السياسة الاوروبية بالتنسيق مع نايجل لوسون وزير الخزانة وميجور، ولبناء استراتيجية اقتصادية متكاملة لمعركتها المقبلة داخل المجموعة الاوروبية ضد الاغلبية الاشتراكية.

الثاني: ان ثاتشر تريد ان تسرع ايقاع تجديد دم قيادة الحزب وتوفير الفرصة لميجور لكي يوسع خبراته السياسية خارج نطاق حقل المال والاقتصاد ليصبح مؤهلا لخلافتها.



ثمن تقدم ميجور دفعه بالطبع سير جيفري هاو الذي ارضته ثاتشر بتعيينه نائبا لرئيس الوزراء ورئيسا لمجلس العموم، وهذا عمليا بداية الطريق نحو التقاعد ولكن من موقع رفيع.

على صعيد آخر شمل التعديل وزارات حساسة وإن كانت دون وزارة الخارجية اهمية. فقد استقال كل من وزيري الصناعة والتجارة لورد يونج والدفاع جورج يونجر لأسباب خاصة، بينما خرج من الوزارة بشكل يشبه العزل وزيرا النقل بول تشانون والخدمات الاجتماعية جون مور ـ مع العلم ان الثاني محسوب على تيار اقصى

(التتمة على الصفحة ٢)

(التفاصيل على صفحتي الدوليات)

لبنان على جدول أعمال جولة كيلي

واشنطن تسعى لتحقيق هدنة إذا تعذر التوصل إلى حل

بيروت ـ «الشرق الاوسط»:

قالت مصادر دبلوماسية غربية في بيروت لـ «الشرق الاوسط» ان الوضع في لبنان سيحتل حيزا بارزا في المحادثات التي سيجريها مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط جون كيلي خلال جولته في عدد من دول المنطقة في الشهر المقبل.

واضافت ان وزارة الخارجية الامريكية تدرس الآن خيارات عدة لمساعدة لبنان على تجاوز الازمة الحاضرة ونزع فتيل المواجهة بين سورية وحكومة العسكريين التي يرأسها العماد ميشال عون. وأكدت ان الولايات المتحدة لا تنوي تقديم اي مبادرة في شأن لبنان وان جهودها في هذا البلد ستنطلق من دعمها لجهود اللجنة العربية الثلاثية التي شكلتها القمة العربية الطارئة بالدار البيضاء.

وقالت المصادر الغربية ان واشنطن ترى ان الحل الأفضل في لبنان هو ان يتم التفاهم بين النواب على وثيقة اصلاحية على ان يواكب هذا التفاهم انتخاب رئيس للجمهورية لانهاء الانقسام الحالي وعلى ان يتولى الرئيس وحكومة وحدة وطنية البحث في اعادة انتشار الجيش السوري في لبنان.

وتضيف المصادر ان واشنطن تعتبر ان الاتفاق على وثيقة اصلاحية وانتخاب رئيس جديد للجمهورية يساعد على اقناع سورية بسحب قواتها من بيروت والمناطق المحيطة بها الامر الذي سيجعل العاصمة اللبنانية في عهدة المؤسسات الشرعية ويقلل من فرص الاحتكاك بين سورية والقوى المناهضة لها سواء في الجيش اللبناني او الاحزاب السياسية».

وتضيف المصادر ان الولايات المتحدة ستتعامل بواقعية مع الازمة في لبنان واذا ما بدا ان الخيار المذكور غير قابل للتحقيق وان ظروف الحل لم تنضج بعد فانها ستسعى الى ترسيخ هدنة عبر العمل من اجل اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل ١٤ مارس (اذار) الماضي موعد بداية المواجهة بين سورية وحكومة عدن.

وشددت المصادر على ان العودة الى ما قبل ١٤ مارس (اذار) لا تعني ان الادارة الامريكية تؤيد استمرار هذا الوضع طويلا او انها تدعم ابقاء الوضع اللبناني في «حال اللاحرب واللاسلم» فواشنطن تشدد على ان هذه العودة يجب ان تشكل فرصة لاعادة الحوار بين اللبنانيين انفسهم وبينهم وبين سورية من جهة اخرى.

ورأت المصادر ان الشهور الاربعة الماضية تميزت بابتعاد طرفي المواجهة عن الواقعية فالعماد عون الذي سعى الى تحريك موضوع وجود الجيوش الاجنبية في لبنان قفز فوق بعض المعادلات التي لا يمكن تجاهلها. ومن جهتها اضطرت سورية وللمرة الأولى الى خوض معركة مكشوفة ضد طرف لبناني لا تستطيع انكار كونه يمثل تيارا لبنانيا عدا انه موجود في السلطة وفق عملية دستورية.

وقالت المصادر ان واشنطن حرصت وعبر قنوات عدة على اقناع دمشق وعون باستخلاص النتائج اللازمة مما حصل أي استحالة حل الخلاف بالوسائل العسكرية ذلك انه اي انتصار سيكون باهظ الثمن ولن يلبث ان يتآكل ويرتد على الطرف المنتصر.

من جهة اخرى وعلى الصعيد الداخلي قال السيد عصام مكارم عضو لقاء بيت الدين والنائب السابق لرئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم ان الطائفة الدرزية في لبنان تعتبر ان لا مشكلة لديها مع المسيحيين لكن ما تطالب به هو قيام صيغة لا تهضم حقوق الاقليات وتضمن المساواة في الحقوق والواجبات.

واضاف ان الدروز يتطلعون الى صيغة بين شركاء تجمعهم المساواة ومهمة التعاون في اعادة اعمار وطن مستقل.

وقال ان التعايش بين الدروز والمسيحيين هو قرار اتخذه اجدادنا منذ الف سنة ولم نغير نحن هذا القرار والمطلوب حاليا صيغة توفر للبنانيين تكافؤ الفرص بغض النظر عن الطائفة والمذهب.

وفي بيان له امس جدد رئيس «المؤتمر الشعبي اللبناني» السيد كمال شاتيلا ادانته للقصف الذي يستهدف الابرياء والمدنيين في بيروت وحمل بشدة على الميليشيات المتصارعة والاطراف التي وقعت اتفاق طهران «وسباق التسلح» بين الجانبين.

وجدد شاتيلا ثقة اللبنانيين بجهود اللجنة العربية الثلاثية لافتا الى المعاناة اليومية التي يعيشها اللبنانيون بفعل استمرار القتال.

وحمل شاتيلا على الاحزاب التي تسعى «الى احتكار الصوت الاسلامي بالقوة في المناطق الاسلامية» مشيرا الى ان عون استولى على معظم مساحة القرار في المناطق الاخرى.

وفي دمشق استقبل امس وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

وقال مصدر رسمي ان الحديث دار على «تطورات الوضع اللبناني».

ووصل شمس الدين الى دمشق آتيا من طهران.

قائد الدفاع الجوي السعودي يلتقي وزير الدفاع الفرنسي اليوم

باريس ـ «الشرق الاوسط» ـ من رفقي الطيب:

يلتقي اللواء الركن الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، قائد قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي صباح اليوم، جان بيار شيفنمان، وزير الدفاع الفرنسي، ويتناول اللقاء الذي يحضره الشيخ جميل الحجيلان سفير خادم الحرمين الشريفين في باريس والعميد محمد حسن عبد الغني، الملحق العسكري السعودي لدى فرنسا، بحث أوجه التعاون العسكري بين البلدين.

وكان قائد قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي قد قام صباح امس بزيارة قاعدة «مون دومارسان» الجوية العسكرية وشاهد تقديما للقاعدة الجوية رقم ١١٨ واطلع على اهم ما تضمه من انظمة الدفاع والسيطرة الجوية، الى جانب مجموعة من العروض التكتيكية والهجومية والدفاعية الجوية.

وفي الوقت نفسه، رعى الشيخ جميل الحجيلان، سفير السعودية لدى فرنسا حفل تخريج الدفعة الخامسة والأخيرة من ضباط القوات البحرية الملكية السعودية في كلية بريست البحرية الفرنسية في مقاطعة بريتانيا الى الشمال الغربي من فرنسا.. وتضم ٢٠ ضابطا مهندسا بحريا.

وفي الحفل تسلم الخريج ابراهيم النعمي، سيف الشرف وجائزة التفوق كما حصل الخريج عايض الدوسري على جائزة مرتبة الشرف الثانية، والقى كلمة بالنيابة عن زملائه الخريجين في هذه الدفعة والدفعة السابقة نوه فيها بالتعاون والجدية وحسن المعاملة التي وجدها مع زملائه خلال فترة دراستهم في فرنسا وركز على حقيقة الرضا عن الانجاز العلمي والاكاديمي الذي حصلوا عليه واعرب عن الأمل في استمرار هذا التعاون المثمر في دورات مقبلة.

وأدى الطلبة الخريجون بعد ذلك القسم الذي تلاه المقدم بحري ابراهيم محمد العبد الكريم السبتي «المسؤول عن شؤون الطلبة»، ثم قدم السفير الحجيلان هدايا تذكارية لأفضل ثلاثة من الضباط الفرنسيين الذين قاموا بالاشراف على الطلبة السعوديين خلال فترة دراستهم التي استغرقت خمس سنوات.

والقى لوفيير القائد العسكري لمنطقة برست، نائب الاميرال والقائد العام للبحرية الفرنسية في المحيط الاطلسي كلمة بهذه المناسبة حيا فيها التعاون الفرنسي السعودي مشيرا الى ان الضباط المتخرجين سوف يعودون الى فرنسا في الربيع المقبل لقضاء دورة تدريبية مدتها شهران على ظهر احدى السفن الحربية الفرنسية تليها دورة تخصصية، وأوضح ان المتخرجين في الدورات الخمس قد تلقوا دراسة مكثفة في المجالات الهندسية والميكانيكية البحرية.

كما ارتجل الشيخ الحجيلان كلمة باللغة الفرنسية ركز فيها على دور الضباط في المستقبل مشددا على ان المناسبة من شأنها ان تجدد الثقة بالعلاقات السعودية مع فرنسا وبالصداقة الفرنسية العربية.

وقال «ان بلادكم ووطنكم فخور بكم وبما تمثلونه من ايمان واندفاع وطموح وان اي قوة دفاعية في اي بلد لا تعتمد الا على الله ثم على الانسان.. والانسان الذي تمثلونه هو الثروة الحقيقية التي تعتمد عليها المملكة العربية السعودية سواء في المجال البحري او المجالات الاخرى التي تسعد بها بلادكم ويسعد بها شعبكم».

وتعد الكلية البحرية الفرنسية واحدة من اعرق الكليات العسكرية والعالمية اذ تأسست في عام ١٨٣٠ على ظهر سفينة (اريون) بالقرب من بريست وفي عام ١٨٤٠ على سفينة اخرى هي (بوردا) ثم نقلها الى شاطيء بريست بعد الحرب العالمية الثانية حيث اختير لها مكان جديد في لونفيوك في بريست. والكلية الحالية بنيت في عام ١٩٦٥ حيث تقوم بتخريج الضباط المهندسين والقياديين البحريين من الفرنسيين والأجانب وقد تخرجت منها الدفعات الخمس السعودية.



الرئيس حسني مبارك ورئيس مالي موسى تراوري في احدى جلسات القمة الافريقية في اديس ابابا امس.

اليحيى يؤكد الاجتماع بوفد اسرائيلي في فيينا والمناقشات تناولت وثيقة مبادىء لدولتين متجاورتين

القدس المحتلة ـ عمان ـ وكالات الانباء: اكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية العميد عبد الرزاق اليحيى امس الانباء المتضاربة حول اجتماعات فلسطينية ـ اسرائيلية جرت قبل اسابيع، اعلن انه تراس وفدا فلسطينيا في مطلع يوليو (تموز) الجاري التقى في فيينا بعدد من الاسرائيليين.

واوضح اليحيى الذي يقيم حاليا في الاردن ان عضوا في اللجنة المركزية لتكتل الليكود وهو رئيس بلدية ديمونة السابق ايلي حلالي قد شارك في هذا اللقاء.

وسمى من جهة اخرى عضوين في المكتب المركزي لحزب العمل الاسرائيلي وهما كما اوضح السيدة ايلانا شرتوبرودا ومولي دور. وقال ان اعضاء في الكنيست (البرلمان) شاركوا في اللقاء.

ونفى مستشار شامير الصحافي اني بازنر ان يكون رئيس الحكومة «اجرى في اي وقت من الاوقات اتصالات مع ممثلي منظمة التحرير سواء كان ذلك في فيينا او باريس او في اي مكان آخر».

واوضح العميد اليحيى ان «اوروبيين ولا سيما برلمانيين وكذلك شخصيات امريكية وسوفياتية ومن دول اشتراكية اخرى» شاركوا ايضا في هذه الندوة.

واشار المسؤول الفلسطيني من جهة اخرى الى ان الاستعدادات لتنظيم هذا اللقاء بدأت عام ١٩٨٦ وان المشاركين «بحثوا وثيقة معدة سلفا تتضمن مبادىء يشترط القبول بها من كل عضو مشارك قبل اشتراكه في اللقاء».

واوضح ان هذه المبادىء تنص بصفة خاصة على «تحقيق السلام على اساس دولتين متجاورتين على ارض فلسطين، دولة فلسطين ودولة اسرائيل وعلى اساس تساوي الحقوق».

وردا على سؤال اكد اليحيى ان مشروع الانتخابات في الاراضي المحتلة الذي اقترحه شامير «لم يناقش ولم يشكل جزءا من جدول اعمال الندوة».

ومن جهة اخرى نفى فلسطينيون الانباء التي ذكرت انهم اجتمعوا مع اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي لبحث خطة اسرائيل لاجراء انتخابات في الاراضي المحتلة وذكروا ان منظمة التحرير الفلسطينية اما ان تكون قد ضللت او تلقت معلومات خاطئة بتحدثها عن مثل هذا الاجتماع، وكان صلاح خلف الرجل الثاني في حركة «فتح»، قد صرح امس الاول بان اربعة فلسطينيين التقوا اخيرا بشامير.

وقال خلف ان الاربعة هم منصور الشوا رجل الاعمال بغزة وجميل طريفي وهو محام من رام الله ومحمود ابو الزلف وهو صحفي القدس المحتلة وعز الدين العريان رئيس جمعية الهلال الاحمر بالضفة الغربية المحتلة.

وقد نفى الشوا والزلف والعريان جميعا نبأ الاجتماع. الا ان السيد طريفي رفض ان ينفي النبأ او يؤكده.

وقال ابو الزلف رئيس التحرير والناشر لصحيفة «القدس» التي تصدر في القدس المحتلة «اعتقد انهم تلقوا معلومات خاطئة. وكان يجب عليهم ان يتحروا عنها».

وكان صلاح خلف (ابو اياد) قد صرح في تونس ان الرجال الاربعة اجتمعوا مع شامير بعد ان حصلوا على اذن من منظمة التحرير الفلسطينية وقدم كل منهم على حدة تقريرا مستقلا عن اجتماعه.

وقال السيد الشوا «بوسع ابو اياد ان يقول ما يشاء. ولكني لم التق به» وقال السيد العريان عضو المجلس الوطني الفلسطيني لوكالة «رويتر» «لعل ابو اياد تلقى معلومات خاطئة من الاراضي المحتلة».

وقال العريان الذي سجن بلا محاكمة اربعة اشهر في العام الماضي انه يعارض عقد اجتماعات سرية مع شامير وقال انه «اذا اجتمع احد مع شامير فعليه ان يعلن ذلك ولا يشعر بالخزي».

وقال السيد ابو الزلف ان اي فلسطيني يخشى الكشف عن اجتماعه بشامير «لا يستحق ان يصبح زعيما». وقال: «اما ان تكون صرحاء وان نقول بمن اجتمعنا واما سيكون الامر بلا فائدة».

وقال كنعان ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وزعت منشورات الاسبوع الماضي في الاراضي المحتلة تحذر من ان من يجتمع بشامير سيوضم خائنا وستتعامل معه اللجان الشعبية التي تنظم الانتفاضة الفلسطينية المندلعة منذ اكثر من ١٩ شهرا.

وادان ايضا الزعماء السريون للانتفاضة في احدث بيان لهم الاجتماعات السرية مع شامير.

الا ان المعلق الفلسطيني داود كتاب قال انه ربما تكون منظمة التحرير الفلسطينية تحاول بنشر الاسماء احراج شامير الذي تعهد بان اسرائيل لن تجري اي اتصالات مباشرة او غير مباشرة مع المنظمة.

وقال كتاب «لقد زعم مساعدو شامير طوال الاسبوع الماضي انه التقى مع فلسطينيين دون ان يذكر اسماءهم».

واضاف: «وهم كسبوا بذلك شيئين اعطاء الانطباع بان الفلسطينيين يتعرضون لتخويف كما انهم لم يضطروا الى ذكر ما اذا كانوا يجتمعون مع مؤيدي المنظمة».

واضاف كتاب قوله «وبنشر المنظمة الاسماء فانها تحاول سحب هذا السلاح واجبار شامير على الاعتراف بان المنظمة تسيطر سيطرة كاملة ولديها دراية كاملة بالموقف».

وفي خضم المواجهات اليومية لاهالي الارض المحتلة وقوات الاحتلال الاسرائيلي اعلن عن اصابة ٩٧ مواطنا فلسطينيا من بينهم ١٩ طفلا خلال المصادمات التي جرت امس الاول.

وتم العثور على جثة طفل فلسطيني لم تعرف هويته بعد عند مشارف مستعمرة كريات جات في منطقة الخليل بالضفة الغربية المحتلة وضمن ملابسات مازالت غامضة ادت الى موته.

وفي مستشفى خان يونس اعلن الجهاز الطبي اضرابا احتجاجيا على قيام جنود الاحتلال باقتحام المستشفى والاعتداء على العاملين فيه من اطباء وممرضين واعتقال عدد منهم ومن الجرحى دون اكتمال علاجهم.

وفي اطار الممارسات القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين ذكر الراديو الاسرائيلي امس ان السلطات العسكرية فرضت حظر التجول على مخيم خان يونس وتواصل حظر التجول على قرية عراية ومخيم نور شمس بطولكرم.

كما فرضت السلطات الاسرائيلية حظر التجول على قرى قنين ودير الغصون ونرعون ومخيم طولكرم.. وتواصل فرض الحصار العسكري على مخيم الجلزون واخضاعه لعمليات تفتيش وتمشيط منذ تسعة ايام.

وتفيد الانباء ان سلطات الاحتلال تواصل كذلك قطع الكهرباء لليوم الثاني عشر عن قرية نرعون بينما تعاني قريتا كفر صبور والرأس بمنطقة طولكرم لليوم الرابع والخمسين من قطع المياه.

ومن جهة اخرى ناشدت منظمات اليونيسيف واليونسكو والصليب الاحمر الدولي سلطات الاحتلال الاسرائيلي رفع حظر التجول عن مخيم نورشمس حتى تتاح الفرصة للطلاب للالتحاق بمدارسهم.

الشيخ زايد يستقبل وزير خارجية بريطانيا الجديد

لندن ـ واس: استقبل رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بمقر اقامته في لندن امس وزير خارجية بريطانيا الجديد جون ميجور وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وليم وولد جريف.

وجرى خلال المقابلة استعراض آخر مستجدات الوضع السياسي في منطقة الشرق الاوسط خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والجهود المبذولة لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

مؤتمر في لندن عن حقوق الانسان في الاراضي المحتلة

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

عقد في قاعة الملكة اليزابيث الثانية للمؤتمرات في العاصمة البريطانية امس مؤتمر لمناقشة حقوق الانسان الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

وقد حضر المؤتمر الذي نظمه مجلس حزبي المحافظين والعمال لشؤون الشرق الاوسط ليوم واحد نواب يمثلون الحزبين وشخصيات قانونية ومنظمات انسانية ومندوبون عن الصليب الاحمر الدولي ومنظمة العفو الدولي ووزارة الخارجية البريطانية ومنظمة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونرواء». وتحدث فيه كل مندوب عن رؤيته لمسألة حقوق الانسان في الاراضي المحتلة من خلال تجربته او تقارير مؤسسته في هذا المضمار. وقد تقدم الحاضرين: سير دنيس ولترز عن المحافظين والنائب روس عن العمال وجون دي ساليه عن منظمة الصليب الاحمر الدولي.

وقد اثار الحاضرون الذين تجمعوا حول دائرة مستديرة بعد ظهر امس مسألة اتخاذ اجراءات مختلفة تهدف الى وقف ممارسات اسرائيل التعسفية ضد السكان العرب باقصى سرعة ووضع حد للاعتقالات المستمرة والتوقيف دون محاكمة واطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين.

كوبنهاجن: اكراد يحتلون مكاتب منظمة العفو

كوبنهاجن ـ ا. ف. ب: احتل صباح امس نحو خمسة عشر كرديا مكاتب منظمة العفو الدولية في كوبنهاجن للفت انتباه الرأي العام والمنظمات الانسانية الى عمليات الترحيل الكثيفة التي يتعرض لها الاكراد في تركيا وفق ما صرح به متحدث باسم المتظاهرين.

وقال المتحدث في هذا الصدد «نريد كسر (طوق) الصمت حول الممارسات التي تقوم بها منذ اسبوع الحكومة التركية، مجبرة آلاف القرويين في منطقة تجودي (جنوب شرق تركيا) على مغادرة كردستان الى اماكن اخرى في البلاد».

وقتل ستة عشر قرويا على ايدي الجنود منذ بدء هذه العملية حسب ما اوضح المتحدث نقلا عن احصاءات رسمية اعتبرها بعيدة جدا عن الحقيقة.

واعتبرت رئاسة منظمة العفو الدولية من جهتها ان الاحتجاج هذا «سلمي» وانه ليس لديها بالتالي اي نية في استدعاء الشرطة لابعاد المتظاهرين عن مكاتبها.

زيد بن شاكر يستقبل وزيرا مصريا

عمان ـ ق. ن. ا: اجتمع الشريف زيد بن شاكر رئيس الوزراء الاردني امس مع الدكتور موريس مكرم الله وزير التعاون الدولي المصري الذي يزور الاردن حاليا.

وتم خلال الاجتماع بحث العلاقات بين البلدين وخاصة المجالات الاقتصادية والتجارية والمشاريع المشتركة المطروحة على جدول اعمال الشركة المصرية الاردنية للتنمية والاستثمار القابضة.

البشير يعلن تمديد وقف النار

تتمة المنشور ص ١

وفي الخرطوم اعلن العميد ابراهيم نايل ايدام مستشار مجلس قيادة الثورة للشؤون الامنية امس ان نظام حظر التجول الذي فرضه مجلس القيادة في الخرطوم منذ توليه السلطة لن يرفع قبل ان تضمن سلامة السكان وممتلكاتهم تماما.

وقال العميد ايدام ان نظام حظر التجول سيبقى ساريا حتى انهاء حالة الرعب التي اوجدها النظام السابق برئاسة رئيس الوزراء المعزول الصادق المهدي وقال ان نظام حظر التجول كان عنصرا اساسيا لتأمين سلامة الأسر السودانية.

واشار الى ان السلطات لاتزال تبحث عن مسؤولين في بعض الاحزاب السياسية فروا اثناء الاطاحة بنظام الحكم السابق. وطلب بالتالي الى هؤلاء دون ان يسميهم ان يسلموا انفسهم الى السلطات مؤكدا انهم سيمنحون حق اجراء محاكمات عادلة. وطلب من المواطنين التعاون مع السلطات بغية اعتقال هذه الشخصيات.

ثاتشر تعيد رسم خريطة حكومتها

تتمة المنشور ص ١

اليمين في الحزب اي تيار ثاتشر.

بالمقابل لم تفرط رئيسة الوزراء بوزير آخر من تيارها داخل الحزب هو نيكولاس ريدلي الذي اكتفت بنقله من وزارة الى اخرى رغم الحملة الشرسة ضده من قطاعات متعددة بينها قواعد حزب المحافظين في الارياف.

اما بالنسبة لموضوع اعادة تأهيل القيادات المعتدلة في الحزب او الوجوه الميالة للوسط امثال بيكر وكريس باتن (الذي خلف ريدلي في وزارة البيئة، والى حد ما ميجور) فان الاوساط السياسية والصحفية في لندن تنفي وجود رغبة «النقد الذاتي» عند ثاتشر.

بل تشير الى انه بعد مرور ١٠ اعوام على العهد «الثاتشري» تقلصت كثيرا المعارضة لها داخل حزب المحافظين، وهي الآن اذا كانت توكل بعض المهام لأولئك الذين كانوا في التيار الآخر، فلأنها اولا ـ على ثقة من ولائهم لها بعد تلاشي تيارهم، وثانيا ـ لأن عزم هؤلاء على النجاح في مناصبهم الجديدة طمعا في الاقتراب اكثر من موقع القرار ـ بغض النظر عن شعورهم الداخلي ـ يفرض التزامهم التام بسياساتها وهذا ما يجعلها تكسب في الاتجاهين وتضرب عصفورين بحجر واحد.

ميشال ابو جوده

فرنجيه الرئيس (٢)
الحل انتخاب الرئيس

في الجزء الاول من حديثه ركز الرئيس فرنجيه على اللجنة الثلاثية. وفي الجزء الثاني يقول ان الحل يكون بانتخاب رئيس الجمهورية.

● كيف الخروج من الازمة؟

ـ بانتخاب رئيس للجمهورية.

● هل يستطيع اي رئيس اخراج لبنان من ازمته؟

ـ أتنا بـ «ابو ناعسة» وانتخبه رئيسا للجمهورية وبس.. وعندما نقول «ابو ناعسة» في الضيعة، يعني ذلك ايا كان. وعندما ينتخب يصبح يشعر بالمسؤولية لانه انسان. قد لا يكون عنده العقل الكافي والخبرة الكافية لكنه يشعر بالمسؤولية ويأتي بفلان وفلان ويسألهما ماذا افعل اذا لم يكن يعرف. بدك راس.

● من عطل انتخابات الرئاسة مرتين؟

ـ الذين لا يريدون حل الازمة. اسرائيل وعملاؤها... اسرائيل بواسطة عملائها.

● كيف تنظر الى الشرخ الحاصل بين المنطقة الشرقية والشمال وبين المنطقة الشرقية وبيروت الغربية؟

ـ البعض في الشمال يتعاطى مع الجميع، فكل من له مصلحة سواء في الشرقية او في الغربية فهو يتعاطى مع الجميع بكل امان وكل حرية ولا احد يعترضه. واذا عشت هنا اسبوعا تشعر انك عدت الى الحياة التي عاشها والدك وجدك وجد جدك. تجارة الطائفية «مش موجودة». وعلى اثر الحوادث حاولوا ان يرسلوا لنا عملاء اسرائيل الى هنا. قلنا لهم من الافضل ان ترجعوا. اما الان فليس عندنا علينا جواسيس. في الجو هناك جواسيس ربما، لكن ما من احد يجلس في صالون ويقول انا ساقسم البلد واخلق دولة مسيحية واقتل المسلمين.. هذه ليست موجودة.

● هل ترى ان موقف البطريرك صفير يكون غالبا مقنعا للجميع؟

ـ البطريرك مر في فترة «غطوة» الان عاد لياخذ مركزه الذي يتمنى كل واحد ان يكون غبطته فيه.

● يعني انك ترى ان نقطة البداية للدخول الى الحل هي انتخاب رئيس للجمهورية؟

ـ ... وبس. طالما ليس هناك رئيس جمهورية مازلنا دولتين. كنا في دولة بلا راس اصبحنا في دولة براسين.

● اي رئيس كان؟

ـ ما بتفرق مين ما كان... قلنا لك «بوناعسة».

● هناك فئة من اللبنانيين تقول ان هدف سورية ضم لبنان، وفي هذا الاطار هناك اسرائيل ايضا؟

ـ اسرائيل دائما تاتي في الصف الثاني. فالسوري مازال في لبنان منذ حزيران ١٩٧٦ بناء على طلب لبنان. وخلال اسبوع بعد دخوله عدنا الى حياتنا الطبيعية. وبقينا نعيش في حياة طبيعية حتى ١٤ شباط علم ١٩٧٨ عندما دخلت اسرائيل على الخط ولاتزال.

● هل تعتقد ان الناس الذين تقصدهم هم منتفعون من اسرائيل ام مضطرون الى مماشاتها؟

ـ عندهم احلام يريدون تنفيذها ويتصورون انهم لا يستطيعون تنفيذها الا ببارودة اسرائيل. ما هي هذه الاحلام؟ انا اتمنى ان اعرف ما هي. واذا اخذنا «مسطرة» اتفاق ١٧ ايار فهل تقبله لبلدك؟ اذن.. هذه تجربة حصلت ورفضناها. الاتفاق رفضناه كلبنانيين فكيف بالاحرى اذا كان بالقوة فرضوا ارادتهم علينا.

● اليس هناك تركيز على مرشح للرئاسة او اثنين او ثلاثة؟

ـ هناك اشخاص كثر وهم جميعا يليقون بالرئاسة وكلهم صالحون.

● ومخايل ضاهر؟

ـ مخايل ضاهر مواطن لبناني ماروني له حق في الترشيح ولا شيء يمنعه بتاتا.

● الا تعتقد فخامتك بضرورة انتخاب رئيس يتكتل الجميع حوله؟

ـ عندما يحصل الانتخاب هو يعمل على تكتيلهم حوله، ايا كان.

● هل انت خائف على لبنان؟

ـ حتى الان، مازلت اصلي يا رب احفظ لي لبنان ولكن ليس عن خوف.. عن خوف بين بعضنا.. والاوامر صادرة عن عدوك. انا لا اعرف عدوا يريد الخير لعدوه.

● لكن هناك قسما كبيرا من اللبنانيين يعتبرون ان قوة اسرائيل ضمانة لاستقلال لبنان، بينما البعض يرى في ذلك خطأ كبيرا؟

ـ جدك ووالدك رحمهما الله قالا عدو جدك ما بيودك.. هيدا عدوي من الفين سنة ليس عدو جدي فقط انما عدو جد جد جدي. اسرائيل تيار تعصبي بدمها. يلي راحوا عا ايران وقالولها نحن لاننا من طائفتكم يعملون بنا كذا وكذا وكذا، مؤكد بدو يطلع من ايران هكذا بيان. وفي الوقت نفسه كانت هناك فئة تفكر بصالحها الخاص وفئة تفكر بصالح الدولة. ليش ما قالوا هالشي لعبد الله الراسي في ايران.

● اليس هناك بصيص امل سياسي؟

ـ عندنا هنا مثل يقول عندما تقع البقرة بيكتروا السلاخين.

● ماذا عن الحال المعيشية في الشمال؟

ـ لا ينقصنا شيء ابدا. عشنا في فترة حصار لم ينقصنا شيء ولا شكونا من شيء. ارتفعت اسعار اشياء كثيرة لكن «اساها» مقبولة. البنزين «اساه» يباع بـ ٢٤٠٠، اللحم الفين الا شيئا. الخبز الربطة كيلوغرامين وكذا بـ ١٥٠. الضروري بعد ومقبول.

● يلاحظ ان الوجود السوري قليل في الشمال على عكس ما هو عليه في الغربية ومناطق اخرى؟

ـ السوري لا يتعاطى في شيء ابدا ابدا ابدا. اذا ارتكبت مخالفة ينبهك ولا يوقفك. واذا ارتكبت جريمة، يعيد الشر الف مرة واستطاع ان يوقفك يسلمك الى الدولة. لا يتعاطى مع المواطنين ابدا. وعندما يوقفك على الحاجز، مرحبا «خيو» تقول له مرحبا. مين حضرتك؟ تعطيه البطاقة.. لوين؟ عابشري او عا اي مطرح.

واضاف: «منذ اليوم الذي دخلوا فيه الى لبنان مازالت المعاملة نفسها. وقد يكون الفضل في ذلك لقائد الشمال الذي مازال هو نفسه. دخل «كابيتان» وترقى وهلق صار عقيد مستلم الشمال كله».

● كله تحت مظلة الرئيس فرنجيه؟

ـ كلا حبيبي.. كلا. علاقتي به ممتازة، ولم اطلب منه شيء ـ لغيري طبعا ـ الا وقام بتلبيته. قبل يومين اتصل رئيس المجلس الحسيني من الديمان وقال هل لديك مانع من ان آتي الى هنا واتغدى؟ قلت له: بالعكس يا مية اهلا وسهلا. شوي تلقيت اتصالا من العقيد قال لي العميد طلاس هنا ويريد ان يزورك. فقلت له يأتي ويتناول الغداء. فقال سيتاخر قليلا، فقلت ننتظره. فحضر ومعه عدد من الضباط.

● يلاحظ ان الرئيس فرنجيه ينتقد دائما الولايات المتحدة الاميركية. فهل خلال ولايتك كنت كذلك؟

ـ ماذا تريد اكثر من رئيس دولة مكلف من ٢١ دولة تمثيلها في الامم المتحدة ومعه وفد من رؤساء سابقين ورؤساء حكومة سابقين ووزراء سابقين ويعرفون حتما بالوفد قبل وصوله. سفراء الدول العربية حضروا لاستقبالنا وبعض الجالية اتت الى المطار ماذا فعلت لاستطيع ان اصافحهم جو وضعوا «درابزين» بهذه الطريقة (رفع يديه عاليا) وقال: كنت مضطرا الى رفع يدي وهو يرفع يده لنتصافح.

واضاف: وصلنا الى مقر القنصلية حيث اقمت. الله يرحمه الف مرة عبد الله اليافي يظهر انه تعب في الطائرة، بعد ثماني ساعات طيران، سألنا: اين الحقائب؟ فقلنا «جايين»، وراح يمشي في الصالون ويسأل بصوت عال اين الحقائب.. اين الحقائب.. مرت ساعتان او ثلاث ساعات والرجل ينتظر الحقائب. اتوا بكلاب بوليسية ومرروا الحقائب عليها. خائفين ان نكون نحمل معنا حشيشة! هودي شعب لا يعلى عليه انما هيدا حكم؟!

وقال: هيدا سمبسون عمل علي «فيتوا» في الانتخابات الاخيرة. لماذا وضع علي «فيتوا»؟ عندما اتى الى لبنان قام بزيارتي وتحدثنا في كل شيء وقال ان السياسة الاميركية لا يعلى عليها فقلت له: انتم دمكم «كاوبوي». عشتم في اوروبا وانتم تحملون مسدسا على جنبكم وعندما كنتم ترون شخصا لا يعجبكم «بتروحوه». وعندما يعرف القاتل ويتعرض لمحاكمة يهرب في الشختورة الى اميركا والمسدس «اساه» على زناره. وما في غير العبيد ولا احد يساله ماذا فعلت. وعندما ظهرت المعادن في اميركا صار الاوروبيون يهاجرون «اوادم وكاوبوي» لكن اوادم من دون كاوبوي ما بيقدروا يعيشوا.. ما في حكومة ما في دولة. الى ان صار هناك دولة. مع الاسف الشديد، الشعب في نظري لا يعلى عليه.. ولكن الحكم ينظر الى العالم كله في خارج اميركا كانهم «اساهم عبيد» ويعاملهم على هذا الاساس.

ثلاثة ملفات كبيرة أمام السلطات السودانية

حل قضية الجنوب عبر المفاوضات لا الحرب واصلاح الوضع الاقتصادي وتحسين العلاقات مع الجيران

بقلم
الدكتور يوسف نور عوض

ذكرت الانباء الواردة من الخرطوم، ان حكومة مجلس ثورة الانقاذ الوطني ستولي اهتماما لثلاثة امور اساسية:

اولا: ايجاد حل مناسب لقضية الجنوب من خلال التفاوض وليس الحرب.
ثانيا: اصلاح الوضع الاقتصادي ومحاسبة الذين عملوا على انهياره.
ثالثا: تحسين العلاقات مع الدول المجاورة، وسائر الدول الاخرى.

واذا نظرنا الى تلك الاولويات، سندرك انها تشكل في حقيقتها لب المشكل السوداني، ومن اجل ذلك يجب الا ينظر اليها على انها قضايا روتينية تحل بواسطة قرارات ادارية، وانما يجب ان ينظر اليها في ضوء استراتيجية صحيحة تتطلب كثيرا من الابداع والرؤية الثاقبة، وهي التي كانت غائبة في كل السياسات السابقة التي حاولت حل تلك المعضلات الثلاث. ولكنه من الضروري لايجاد هذه الرؤية الثاقبة ان يدرك صانعو القرار في الخرطوم الاسباب التي جعلت من المستحيل ايجاد حلول روتينية للقضايا السابقة وهي التي سنحاول مناقشتها ونبدأ اولا بقضية الجنوب.

اولا: يرى الدكتور منصور خالد ان مجرد تريث حركة تحرير شعب السودان بقيادة جون قرنق في تحديد موقف من حكومة الانقلاب الجديد هو في حقيقته موقف ايجابي، وهي لذلك تنتظر ان تسمع موقف حكومة الخرطوم من اجل تحديد موقفها من الانقلاب، ولا يمكننا في الواقع ان نأخذ هذا الكلام على علاته لانه موقف مكرر من حركة قرنق.

فقد اعلنت حكومة مجلس ثورة الانقاذ الوطني انها لا تريد استمرار الحرب في الجنوب، وذهبت الى اكثر من ذلك باعلانها وقف اطلاق النار من جانب واحد، وكان الطبيعي في مثل هذه الحال ان يعلن قرنق مشروطه لاعادة السلام وان يكون هو البادىء لا حكومة الخرطوم، ولكنه لم يشأ ذلك واراد ان يكسب الوقت حتى اذا جاءت مقترحات حكومة الخرطوم وجد اسبابا لرفضها كما هو الشأن في كل المقترحات السابقة، ذلك ان اهداف قرنق النهائية لا تنحصر في الغاء «قوانين سبتمبر» او الحل الاقليمي لمشكلة الجنوب، وانما هو يرى في انقسام الشمال وضعفه وسيلة لتحقيق اكثر من تلك الاهداف المحدودة. واذا كان قرنق لم يعلن شيئا من ذلك في سياساته الواضحة، فيجب ان يكون الشمال مدركا لهذه الحقيقة الاولية وان يتعامل معه من منطلق آخر وهو ان حل مشكلة الجنوب لا يكمن في الاتفاق مع قرنق. ذلك ان الواضح هو ان القوى التي تدعم «قرنق» هي قوى ضخمة ولها اغراض كبرى في السودان وان هذه القوى لن تسمح لقرنق او غيره ان يصل الى حل سهل في مسألة جنوب السودان، واذا اتجه قرنق الى مثل هذا الحل فستجد هذه القوى نفسها مضطرة الى استبداله بمتمرد آخر وهذا هو الاتجاه الذي سارت عليه قضية الجنوب منذ تفجرها في عام ١٩٥٤، اذ استبدل سائر المتمردين الذين حاولوا الوصول الى حل مع حكومة الخرطوم.

وهنا يمكن ان نتساءل ما هو اذن الحل الممكن لقضية الجنوب؟

لا شك ان هنالك ورقة لم يحسن الشمال استخدامها حتى الان، وهي ورقة الانفصال، ذلك ان الشماليين يعز عليهم ان ينفصل جزء عزيز من الوطن له اهميته الاستراتيجية، ولكن مثلا سودانيا يقول آخر العلاج «الكي». واذا لم يكن هنالك حل آخر لمشكلة الجنوب، فيجب ان يجري الشماليون هذا الحل، ويبدو ان الفريق البشير قد فكر جديا في هذا الاتجاه عندما اعلن في التلفزيون السوداني انه لا يمانع في انفصال الجنوب اذا اتفق جميع الجنوبيين على ذلك، وهو امر ليس بالسهل. ويجب هنا ان نتساءل كيف يمكن ان تلعب ورقة الانفصال من اجل ايجاد تسوية عادلة لمشكلة الجنوب؟

لقد بدأت مشكلة الجنوب قبيل الاستقلال بقليل وذلك عندما اعلن المثقفون في الجنوب معارضتهم لحكومة الشمال ذات الطابع العربي الاسلامي، وطالبوا باتحاد فيدرالي يمارس فيه الجنوب حكما ذاتيا. وقد عارض الشمال هذه الفكرة في الماضي، الا انه بدأ شيئا فشيئا يؤمن بضرورة ان يكون للجنوب حكم ذاتي، بل ذهب بعض الشماليين الى المناداة بفصل الجنوب، وكانت المفاجأة غريبة عندما غير الجنوبيون استراتيجيتهم بأسرها واصبحوا هم المعارضين لفكرة الانفصال. وتطور الامر حتى وصل الى مرحلة قرنق الذي اعلن بذكاء وان حركته تستهدف تحرير شعب السودان بأسره شماله وجنوبه، وذلك حتى لا يحاول الشماليون التلويح بورقة الانفصال من جديد، وحتى تظل المشكلة قائمة والى الابد. ولا نشك في ان تلويح الفريق البشير بهذه الورقة من جديد هو موقف ذكي بل وتحول اساسي في قضية الجنوب ويمكنني ان اوضح الان كيف ان ورقة الانفصال يمكن ان تحدث تأثيرها في حل قضية الجنوب.

● ● ●

يبدو ظاهريا ان الجنوبيين يقودون حركة التمرد من اجل تحقيق بعض المكاسب من حكومة الشمال ويمكن الان لحكومة الشمال ان تطرح عليهم الحلول التالية:

اولا: تكوين وفد مشترك لسائر الجنوبيين يأتي للتفاوض مع حكومة الشمال لايجاد تسوية عادلة لمشكلة الجنوب، والا ينحصر التفاوض مع حركة قرنق وحدها.

ثانيا: قبول مبدأ الانفصال وقطع الجنوب من الشمال نهائيا، وبذلك لا تكون هنالك مشكلة مع حكومة الخرطوم.

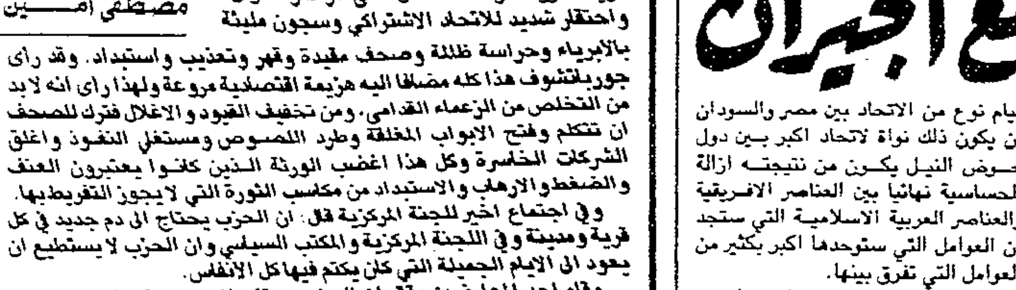
ويمكن لحكومة الخرطوم ان تعطي مهلة زمنية مدتها ستة اشهر للمتمردين لقبول احد هذين الاقتراحين، فاذا لم يوافق الجنوبيون على ذلك، فان الخيار الوحيد امام حكومة الخرطوم هو ان تسحب سائر قواتها المسلحة من الجنوب بالاضافة الى القوى الادارية المدنية وتترك الجنوب للجنوبيين يفعلون به ما يريدون حتى يتفقوا على كلمة واحدة في ما بينهم فاذا ارادوا الاتحاد مع الشمال اعربوا عن ذلك واذا ارادوا اقامة دولة مستقلة فهم احرار في

ثالثا: العلاقات الخارجية، وتشكل بعدا مهما في حل مشاكل السودان السياسية والاقتصادية ويتحتم على السودان في هذا المجال ان يقيم علاقات عادية مع سائر الدول سواء كانت مجاورة ام غير مجاورة على اساس من الاحترام والمصلحة المتبادلة. فقد ثبت بصورة قطعية ان العنصر الخارجي هو اساسي في استقرار سائر الدول. وعلى الرغم من ذلك فان هنالك بعض الدول بحكم موقعها وعلاقتها الخاصة مع السودان يجب ان تحظى بمعاملة خاصة. ونظرا لان العالم اليوم يتجه الى البنيات الكبيرة وذلك ما اتجهت اليه مجالس التعاون العربية، فيبدو من الواضح ان ما يربط بين شعبي السودان ومصر هو اكبر بكثير من الذي يربط بين الشعوب التي تشكل الاتحاد السوفياتي او الولايات المتحدة الامريكية، ويمكن في حالة قيام نوع من الاتحاد بين مصر والسودان ان يكون ذلك نواة لاتحاد اكبر بين دول حوض النيل يكون من نتيجته ازالة الحساسية نهائيا بين العناصر الافريقية والعناصر العربية الاسلامية التي ستجد ان العوامل التي ستوحدها اكبر بكثير من العوامل التي تفرق بينها.

ويجب لكي يقوم نوع من الاتحاد بين مصر والسودان كنواة للاتحاد بين دول حوض وادي النيل، ان تطرح هذه المسألة اولا للنقاش الفكري من اجل ازالة الحساسيات وتفهم المواقف والاقتناع بها. ذلك ان ارتفاع درجة الوعي هو من المسائل الاساسية التي تسهم في انجاح مثل تلك المشروعات الاستراتيجية.

ويلاحظ بصورة عامة في ما عرضته سابقا انني تعرضت الى قضايا استراتيجية عامة ولم احفل بالسياسات الخاصة التي تتعلق بلعبة الحكم على الرغم من اهميتها، وذلك في اعتقادي ان الحل لمشاكل السودان وغيره يكمن في التصور الاستراتيجي وليس في كيفية ممارسة الحكم. غير انه يجب الا نقلل من اهمية العوالم التي يمكن ان تعوق التصورات السابقة ويأتي في مقدمتها النفوذ الطائفي الذي ظن الناس انهم قد تخلصوا منه خلال حكم نميري، فاذا به يطل برأسه من جديد ليدخل البلاد في دوامة من الفوضى السياسية. ويخيل لي ان الحل لمواجهة نفوذ الطائفية في المرحلة القادمة هو ضرورة ابتداع نظام سياسي يوزع قاعدة المشاركة الجماهيرية على اسس علمية، ولا يكون ذلك بالطبع من خلال انشاء حزب للحكومة لان التجارب قد دلت على ان احزاب الحكومة تسقط معها في الهزات الانقلابية وانما من خلال نظام تشارك القوى الحديثة في تكوينه يكفل التمثيل الديمقراطي المعقول ولا يكون مجالا للصراع الذي يبدد الجهود. ولا شك ان انشاء مثل هذا النظام يتطلب درجة عالية من الوعي وهذه هي مهمة اجهزة الاعلام والنظام التربوي. ولقد وضح ان الفريق البشير لا يريد في المرحلة الحالية حكما عسكريا تقليديا في السودان، وانما هو يريد حكما يصحح به الاوضاع، واذا كان هذا هو الهدف، فيجب ان يتجه الفريق البشير الى صيغة جديدة للحكم العسكري لا تقوم على كبت الحريات وانما على اطلاقها مع تحمل النقد البناء. ويبدو لي ان هذه التجربة ستكون ناجحة في السودان بصفة خاصة لان العسكريين في السودان يتميزون بانتمائهم الوطني ويتصرفون كسائر ابناء الشعب الذي عرف بتسامحه وسمو اخلاقه وحرصه على المصلحة القومية.

الفريق عمر حسن البشير (الى اليسار) والرئيس الاثيوبي منجستو هيلا مريام امس الاول في اديس ابابا.



فكرة

مصطفى أمين

الذي يحدث الآن لجورباتشوف في الاتحاد السوفياتي هو ما حدث لأنور السادات في بداية حكمه. فقد لاحظ ان الشعب على وشك الانفجار، هزيمة مروعة وسخط هائل على مراكز القوى، واحتقار شديد للاتحاد الاشتراكي وسجون مليئة بالابرياء وحراسة ظالمة وصحف مقيدة وقهر وتعذيب واستبداد. وقد رأى جورباتشوف هذا كله مضافا اليه هزيمة اقتصادية مروعة ولهذا رأى انه لا بد من التخلص من الزعماء القدامى، ومن تخفيف القيود والاغلال فترك للصحف ان تتكلم وفتح الابواب المغلقة وطرد اللصوص ومستغلي النفوذ واغلق الشركات الخاسرة وكل هذا اغضب الورثة الذين كانوا يعتبرون العنف والضغط والارهاب والاستبداد من مكاسب الثورة التي لا يجوز التفريط بها.

وفي اجتماع اخير للجنة المركزية قال: ان الحزب يحتاج الى دم جديد في كل قرية ومدينة وفي اللجنة المركزية والمكتب السياسي وان الحزب لا يستطيع ان يعود الى الايام الجميلة التي كان يكتم فيها كل الانفاس.

وقام احد المعارضين وقال ان الحزب يحتاج الى زعيم رقم اثنين الى جانب الزعيم الحالي. وقام معارض ثان وقال ان هيبة الحزب سقطت بين الجماهير، وهاجم الزعيم ليجيشيت حرية الصحافة، واتهم الكتاب والمؤرخين والصحافيين بقلة الادب، وقال معارض رابع ان الصحف السوفياتية الآن ملطخة بالسواد، بينما صحف الغرب تصور المجتمع الغربي بالوان زاهية. ووقف العضو بوبيكين وهاجم الاقلام الجديدة، التي تصورنا باننا لصوص ومدمنو مخدرات ونحن نعطي الشباب صورة ملونة لزعمائنا السابقين. ووقف بعض المعارضين لسياسة جورباتشوف يقولون ان سياسة جورباتشوف باعطاء حرية للشعب هي التي ادت الى الاضرابات والى توقف المصانع، والى المظاهرات التي قامت في جمهوريات الاتحاد السوفياتي تطالب بالاستقلال والتحرر من سيطرة موسكو، وهي التي شجعت العمال على المطالبة بطلبات غير معقولة، حتى ان بعض مصانع سيبيريا تقدم عمالها بمائة طلب في وقت واحد حتى اضطرت الحكومة الى الخضوع للعمال واجابة هذه الطلبات. وقال المعارضون في كلماتهم ان الحكومة فقدت السيطرة على الجماهير وانتشرت الفوضى، وقال جورباتشوف انه يعارض في العودة الى سياسة اليد الحديدية. وقال ان القمع لن يطفىء النار بل سوف يزيدها اشتعالا، وان الكرباج لن يرعب الساخطين بل يزيدهم اصرارا وتحديا، وانه يعتقد ان تهدئة الغاضبين لا يكون بضربهم على رؤوسهم بل يكون باجابة الطلبات المعقولة التي يتقدمون بها، وبازالة المظالم الحقيقية التي يشكون منها.

وقد استطاع السادات في ١٥ مايو ان يقبض على كل خصومه، ولكن جورباتشوف اكتفى بان يخرج الالوف منهم من مناصبهم في الحزب، وساعده على ذلك ان هؤلاء القادة كانوا يعيشون في ابراج عاجية وانفصلوا عن الجماهير، وحولوا الثورة الى «ثروة»! ولكنه لم يضعهم في السجون لانه يعتقد ان السجن لا يحول السياسي الى مجرم بل يحوله الى شهيد!

والغريب ان كل هذه المناقشات سمحوا للصحف السوفياتية بان تنشرها للرأي العام!

محمود عباس عن الاتصالات باسرائيليين: حوار هدفه نقل الافكار الفلسطينية

تونس - ق.ن.ا: قال السيد محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الاتصالات التي تجريها المنظمة مع القوى السياسية الاسرائيلية تهدف الى التأكيد على الرغبة الفلسطينية في الوصول الى الحل السلمي العادل واقناع المجتمع الاسرائيلي بذلك من خلال الاتصال المباشر.

وأوضح في لقاء في تونس ان الاتصالات الاخيرة مع شخصيات اسرائيلية في اماكن مختلفة من العالم لا تكتسب طابع المفاوضات وانما هي حوار من شأنه ان ينقل الافكار الفلسطينية بوضوح الى الاسرائيليين.

وقال ان منظمة التحرير والدول العربية رفضت مشروع اسحق شامير في مؤتمر قمة الدار البيضاء لانه لا يشكل اساسا صالحا في حل القضية الفلسطينية والنزاع العربي - الاسرائيلي.

بعد مناشدات جورباتشوف ومفاوضات ريجكوف

انتهى اضراب عمال مناجم الفحم في الدونباس

موسكو ـ وكالات الانباء: اعلنت اللجنة الحزبية المحلية في منطقة حوض الدونباس في جمهورية اوكرانيا السوفياتية ان عمال المناجم المضربين في المنطقة قرروا ليل الاثنين/الثلاثاء انهاء حركة الاضراب التي بداوها الاسبوع الفائت وغادر المضربون عند الساعة ٢,٠٠ بالتوقيت المحلي الساحة، امام مقر الحزب، التي كانوا قد احتلوها منذ ١٨ يوليو (تموز) الجاري.

كان العمال المضربون الذين يعدون بعشرات الآلاف قد رفضوا العودة الى مزاولة اعمالهم على الرغم من توقيع اتفاق بين اللجنة الحكومية ولجنة الاضراب التي تمثلهم يوم السبت الفائت، الا انهم ما لبثوا ان قرروا انهاء حركتهم بعد لقاء تم يوم اول من امس (الاثنين) بين وفد ضم ممثلين عنهم ورئيس الوزراء نيكولاي ريجكوف، اشير اليه في النشرة الاخبارية المسائية التي بثها التلفزيون المركزي وبعد نداء حار ثالث من الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف، وعلم أن اللقاء مع ريجكوف انتهى باعتماد ما وصف بـ «برنامج عمل واضح».

عمال منطقة حوض الدونباس التي هي اكبر منطقة منتجة للفحم في الاتحاد السوفياتي كانوا في الاصل قد اعلنوا الاضراب منذ اكثر من اسبوع تأييدا لزملائهم في مناجم حوض الكوزباس في غرب سيبيريا. ولكن في حين انهى عمال مناجم الكوزباس اضرابهم منذ اسبوع بعدما حصلوا على مجموعة تنازلات من الحكومة منها تعهد بتحسين ظروف العمل والتمتع بقدر اكبر من الحكم الذاتي. واستمر اضراب عمال الدونباس ومناطق الحدود البولندية مشككين على ما يبدو في تأكيدات السلطات بشأن تطبيق هذه التنازلات عليهم.

وذكر راديو موسكو امس ان عمال مناجم الفحم في منطقة فوركوتا القطبية الشمالية قررو العودة الى العمل في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية لكنهم عدلوا فجأة عن قرارهم.

موقف الحكومة ازاء حركة الاضرابات كان حرجا وقد صارح جورباتشوف المضربين بأن حركتهم هي اخطر تطور سياسي منذ مجيئه الى السلطة وان استمرار اضرابهم سيعرض للخطر برنامجه الاصلاحي والاعماري والاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

ومن جهته كان رئيس الوزراء ريجكوف نشطا في التصدي بايجابية للحركة والى التنبيه لخطر تفاقمها ولذا التقى بعمال اوكرانيا وتعهد بتطبيق برنامج عمل رئيسي حول صناعة الفحم.

وذكر التلفزيون السوفياتي امس ان ريجكوف سيجتمع مع ممثلي عمال مناجم فوركوتا، وكرر التلفزيون تصريحات ريجكوف القائلة ان الاضراب كشف عن «قلة ثقة العمال بالسلطات المحلية والقيادات المحلية».

هذا وقالت وكالة انباء «تاس» الرسمية ان مجلس السوفيات الاعلى يناقش في الوقت الراهن مسودة خطاب بوجه الشعب السوفياتي دون تفاصيل اخرى، فيما يتوقع المراقبون ان يشمل التحذير من انتشار الاضطرابات والاضرابات الى قطاعات اخرى من الاقتصاد.

وسجلت الوكالة انه لا جورباتشوف ولا نائبه اناتولي لوكيانوف حضر جلسة امس مما يوحي بأن الازمة قد خفت حدتها الى حد ما.

على صعيد آخر اعلن امس في موسكو ان نحو خمسة آلاف متظاهر تجمعوا مساء الاثنين بناء على دعوة من الحركات القومية في تبليس عاصمة جيورجيا للمطالبة بانهاء التوتر في جمهورية ابخازيا ذات الحكم الذاتي حيث ادت اعمال العنف الاخيرة بين الجيورجيين والابخاريين الى سقوط واحد وعشرين قتيلا.

وذكر مراسل صحيفة «مولوديج جروزي» (شبيبة جيورجيا) اليكس ايريميان في اتصال هاتفي من موسكو ان المتظاهرين طالبوا بانهاء التوتر في ابخازيا، واطلق المتظاهرون، وفق مصدر قومي آخر، هتافات منها «فلتعش جيورجيا» و«لتسقط الامبراطورية الروسية»، وسارت تظاهرة من دون حوادث.

وأوضح ايريميان ان تبليسي تشهد منذ ايام تجمعات مخصصة للاحداث في ابخازيا نظمتها الحركات «غير الرسمية»، من القوميين والانفصاليين الجيورجيين البالغي النشاط فيما ذكرت حركية جيورجية اسمها ماريا انجوليدزي، ان التجمع الذي شارك فيه الحركي القومي الجيورجي زفياد جامساكورديا تحول الى تظاهرة... تنادي بالاستقلال واكدت انه تم التطرق في التجمع الى الوضع في ابخازيا وأيضا في مارنيولي حيث وقعت في الآونة الاخيرة صدامات بين الجيورجيين والاذربيجانيين.



ريجكوف يلتقي مع قادة العمال المضربين

انتخاب انريكي بارون رئيسا للبرلمان الاوروبي

ستراسبورج (فرنسا) ـ أ. ف. ب: انتخب امس المرشح الاشتراكي الاسباني انريكي بارون رئيسا للبرلمان الاوروبي.

وحصل بارون (٤٥ عاما) على ٣٠١ صوت من اصل مجموع الـ ٤٧٥ صوتا. وهو يخلف في هذا المنصب العضو البريطاني المحافظ اللورد بلامب. وهذه هي المرة الاولى التي يتبوأ فيها اسباني رئاسة البرلمان الاوروبي.

بعد الزلزال الانتخابي في اليابان

حزب السلطة يبحث عن زعيم جديد والاشتراكيون يدعون لانتخابات عامة عاجلة

طوكيو ـ كونا: تحول الاهتمام في اليابان من حساب الارباح والخسائر في الانتخابات الاخيرة المثيرة الى سعي الحزب الديمقراطي الحر الحاكم لاختيار رئيس جديد له والى حملة المعارضة لتدعيم انتصارها الكبير.

وقد اعتبرت استقالة رئيس الحزب الديمقراطي الحر رئيس الوزارة سوسكي اونو تطورا طبيعيا بعد الهزيمة التاريخية التي لحقت بالحزب لأول مرة منذ تشكيله عام ١٩٥٥.

وتحرك الحزب بسرعة وعقد اجتماعا عاجلا لاعضاء مجلسه التنفيذي لبحث سبل التغلب على اخطر ازمة يواجهونها منذ فقد حزبهم الذي هو عمليا «مؤسسة السلطة» اغلبية الثلثين في المجلس الاعلى بالدايت.

الا ان الحزب الحاكم يعاني من معضلة كبيرة في اختيار خلف لأونو من الوجوه القديمة او من الشبيبة للخروج من المأزق الذي وقعت فيه قيادة الحزب.

ويدرك الحزب الآن انه اخطأ باختيار اونو الذي لاحقته فضيحة اخلاقية نسائية بينما انتقمت الناخبات من الحزب بالتصويت لصالح تاكاكو دوي زعيمة الحزب الاشتراكي المعارض وأول امرأة تقود حزبا في اليابان.

وعوضا عن اختيار رئيس جديد من قبل رئيس سابق للوزراء كما فعل ياسوهيرو ناكاسوني باختياره نوبورو تاكيشيتا وقيام الاخير باختيار اونو قرر الحزب التصويت في اقتراع اعضائه في «الدايت» (البرلمان) لاختيار زعيم جديد وشكل لجنة لتنفيذ ذلك.

وأبلغ السكرتير العام السابق للحزب الحاكم شينتارو آبي الصحفيين امس ان الامور تسير نحو حل سريع لمجلس النواب تمهيدا لاجراء انتخابات عامة ودعا حزبه الى توحيد صفوفه لمواجهة التطورات الجديدة.

في هذه الاثناء تتجه انظار اليابانيين الآن الى معسكر المعارضة الذي يستعد لعقد اجتماع بين الامناء العامين لأحزاب المعارضة الاربعة من اجل تنسيق سياساتها ووضع خطة لاجبار الحكومة على حل مجلس النواب.

وينتظر ان تقدم جبهة المعارضة اقتراحا في المجلس الاعلى «الدايت» الذي باتت لها سيطرة عليه عقب انعقاده بنهاية اغسطس (آب) المقبل بقصد الغاء الضريبة الاستهلاكية.

بالطبع ينتظر ان يرفض الديمقراطيون الاحرار هذا الاقتراح وبهذه الحالة ستقترح المعارضة حل المجلس النيابي واجراء الانتخابات العامة.

ولما كانت المعارضة الاشتراكية قد حققت الجولة الاولى من انتصارها في انتخابات الاحد الماضي، سيكون من الطبيعي ان تستعد لتحقيق انتصار آخر في الجولة الثانية للانتخابات للمجلس النيابي. والمعروف ان المجلس النيابي اقوى من المجلس الاعلى وهو الذي يتمتع فيه حزب المحافظين بأغلبية فيما باتت الاغلبية للمعارضين في المجلس الاعلى. واذا ما نجح الاشتراكيون في الحاق هزيمة اخرى بحزب الحكومة والسلطة، فان السياسة اليابانية ستدخل مرحلة جديدة لأول مرة منذ الخمسينات.

المراقبون يبدون الآن اهتماما بالغا باحتمال انتقال اليابان مستقبلا من «نظام الحزب الواحد» الى الديمقراطية السليمة بوجود حزب معارضة في الحكم واتباع مبدأ الحزبين السياسيين القويين، فيما يجمع المعلقون على ان الاشتراكيين باتوا قادرين على تحمل مسؤولية ادارة دفة الحكم اذا ما اتيح لهم بلوغ السلطة.

ويستفاد من استطلاعات الراي الاخيرة ان اكثر اليابانيين يؤيدون اختيار الزعيمة الاشتراكية تاكاكو دوي رئيسة للوزارة كما ايد كثيرون تشكيل حكومة ائتلافية من احزاب المعارضة غير الشيوعية كي تحقق اليابان قفزة سياسية وتطورا كبيرا نحو المزيد من الديمقراطية البرلمانية.

هذا العالم

العبور الى افريقيا

بعد العبور في العودة الى العرب، تعبر مصر جسور عزلتها الطويلة عائدة الى افريقيا. وكم تبدو العلاقة العضوية بين افريقيا والعرب واضحة من خلال مصر، تلك البداية التاريخية بين الوطن العربي وبين ذلك العالم الكبير من الدفء والمجهول.

وكانت مصر، تاريخيا، تلحق منابع النيل اذا شعرت بعزلة ما او نية ما، في مصابه، كذلك كانت تلاحق مدها العربي حين تشعر بضيق افريقي ما، لكن عزلة السنوات العشر الماضية اغرقت مصر في العزلتين: النبع والمصب.

وها هي الآن تكمل عودتها الى الاثنين! فرئاسة المنظمة الافريقية تغني مصر بمقدار ما تغتني بها. والمنصب الذي اعطي للرئيس حسني مبارك امس يعيد الى القاهرة تلك الايام التي كان يحتشد فيها عند الضفتين، اهل العالم الثالث من عرب وافارقة وطلاب عدم انحياز.

ويقول وزير الدولة المصري، الدكتور بطرس غالي، وهو الرجل الذي اعد الملف الحالي لاجتماع القمة الافريقية ان «اكثر من ٧٠ في المئة من الاراضي العربية تقع في افريقيا واكثر من ٨٠ في المئة من العرب هم في افريقيا».

لا يبدو، على الخريطة السياسية او الجغرافية، ان ثمة عالمين متلاحقين بقدر ما هما افريقيا والعالم العربي. واذ تعطي مصر، ذات القلب المتوسطي والرأس الافريقي، دور الرئاسة في هذه المرحلة الدقيقة من التاريخين، العربي والافريقي، تبدو مجالات التنسيق بين الفريقين اكبر من اي عصر آخر.

ومنذ فترة طويلة والمنظمة الافريقية تعاني من خلل ديبلوماسي واضح. وفي امكان الديبلوماسية المصرية ان تعيد التوازن الى الديبلوماسية الغائبة في قارة تغرق في وحول السياسة بدلا من حلولها. اما التعاون بين العالمين فليس فقط في الاعداد لمؤتمر عدم الانحياز او «في العمل معا من اجل اعطاء الحقوق السياسية للفلسطينيين» كما يقول الدكتور غالي بل لعله ايضا في فتح ابواب التعاون على مصاريعها في زمن التكتلات الاقتصادية والتبادل التقني.

لقد قطعت عدة دول عربية مراحل كبرى في التصنيع. وهناك دول كثيرة تشكو من فائض المدرسين والاساتذة الجامعيين. وهناك اجيال من المهندسين والأطباء العرب الذين يمكن الاستعانة بهم في افريقيا. وهناك مئات الصناعات الصغيرة التي تستطيع الرساميل العربية ان تنشئها في افريقيا.

لكن الذي حدث الى الآن هو هوة تكبر وتزداد عمقا. وقد ازدادت هذه الهوة عمقا بسبب غياب مصر، البوابة التقليدية الى افريقيا عند الطرف المتوسطي اذ ان مصر المجردة من العالم العربي لا تعود في افريقيا اكثر من دولة افريقية كبرى، مثلا مثل نيجيريا.

اما مصر العربية الافريقية، فهي الدولة ذات العالمين، او بالاحرى هي الدولة التي تلعب انذاك ذلك الدور المميز في حركة عدم الانحياز وفي التكتل الافريقي العربي وفي مطامح وتطلعات العالم الثالث.

قديما، كنا نتضايق في العالم العربي، حين نسمع مصر تتكلم بلسان افريقي، او نبض افريقي، او نغم افريقي، وكان بعضنا يعتبر ذلك انتقاصا من عروبتها. لكن الآن وقد كبرنا، اصبحنا نشعر ان افريقية مصر هي اكتمال لعروبتها.

سمير عطا الله

واشنطن حذرت موسكو من تهريب بلوتش

واشنطن ـ وكالات الانباء: ذكر مصدر حكومي امريكي مساء اول من امس ان الولايات المتحدة حذرت الاتحاد السوفياتي من محاولة تهريب الدبلوماسي الامريكي فيليكس بلوتش (الرجل الثاني السابق في السفارة الامريكية في فيينا) المشتبه في تجسسه للاتحاد السوفياتي قبل وقت من كشف القضية علنا.

وأضاف المصدر، ان موسكو ابلغت، عبر القنوات الدبلوماسية في رسالة وصفت بأنها «سرية» بأن العلاقات السوفياتية ـ الامريكية يمكن ان تتأثر اذا ما بحث السوفيات مثل هذا الاحتمال.

الشـرق الأوسط
No. 3893 / Wednesday 26-7-1989 ● العدد ٣٨٩٣ / الاربعاء ٢٦-٧-١٩٨٩

في أكبر تعديل وزاري بريطاني منذ ١٩٧٩

ثاتشر تزيح هاو عن وزارة الخارجية وميجور وبيكر أبرز الصاعدين

لندن - «الشرق الاوسط» من اياد ابو شقرا:

اجرت رئيسة الحكومة البريطانية مارجريت ثاتشر يوم اول من امس تعديلا وزاريا فاجأ المراقبين السياسيين والمواطن البريطاني العادي باتساع مداه ومدلولاته، ان لجهة موضوع خلافتها على قمة هرم حزب المحافظين والسلطة، او لجهة الخط السياسي الذي سينتهجه الحزب خلال الفترة التي تفصله عن الانتخابات العامة المقبلة.

فالحزب يعرف ان عليه مواجهة الناخب بعد عامين، او اكثر او اقل، بعد تجربته الثالثة تحت لواء «الثاتشرية».

ولكن التجربة الثالثة، اي فترة الحكم الثالثة اتسمت بتراجع البريق الجماهيري وعودة التبرم الشعبي والاستياء العام من عدد من السياسات التي يراها قطاع عريض من المواطنين متطرفة ومدوجماتية، وغير ضرورية، مثل بيع مرافق المياه والكهرباء وسكك الحديد وجزء من الضمان الصحي للقطاع الخاص، وفرض ضريبة الافراد (على البالغين) التي ستحل محل الضريبة العقارية، والتعصب الشديد حيال الاندماج في النظام المالي والنقدي والنقابي الاوروبي.

وزاد في حجم الاستياء الشعبي اخفاق الحكومة في السيطرة على سعر الفائدة الذي ارتفع خلال عام واحد فقط من ٦ بالمائة الى ١٤ بالمائة خلال اقل من عام واحد، والنتائج المترتبة عليه وهي ازدياد معدلات التضخم المالي وعودة النقابات العمالية لاشهار سلاح الاضرابات لدعم مطالبها بزيادة الاجور بصورة تأخذ في الحسبان معدلات التضخم واسعار الفائدة.

كذلك ضايق قطاعا واسعا من المواطنين الحريصين على سلامة البيئة سياسات الحكومة - التي ارتبطت بوزير البيئة السابق نيكولاس ريدلي - التي كانت تتجاهل تماما اهمية الغابات والمناطق الخضراء والمياه والمنتجات النقية من الملوثات ارضاء لاصحاب المصالح الاستثمارية الصناعية والعقارية. وهذا ما ادى الى ارتفاع نسبة تأييد حزب «الخضر» الجديد - ولسوء حظ ثاتشر - في الاوساط المحسوبة على حزب المحافظين بالذات في المناطق الريفية الخضراء.

تراجع شعبية حزب المحافظين تجلت عمليا خلال العام الحالي في تطورين: الاول - حصول تحول واضح في استفتاءات الرأي العام باتجاه حزب العمال، الذي تجاوز في شعبيته لاول مرة منذ الانتخابات العامة الاخيرة عام ١٩٨٧، واخذ طيلة الاشهر القليلة الماضية يعزز تقدمه باضطراد. (تقلص هذا التقدم مؤقتا في الاسبوع الماضي بسبب استمرار اضراب سكك الحديد).

والثاني - هزيمة المحافظين المريرة في الانتخابات الاوروبية امام حزب العمال الذي لم يكتف بالتقدم بل قلب اغلبية المحافظين اغلبية لصالحه وكانت هذه اول هزيمة انتخابية على مستوى بريطانيا ككل يمنى بها حزب المحافظين منذ تولت ثاتشر قيادته. بالمقابل حزب العمال استفاد خلال الفترة ليس فقط من السياسات غير الشعبية للمحافظين بل من انهيار تكتل الوسط المتمثل بالحزبين الديمقراطي الحر والديمقراطي الاجتماعي ومن تراجع شعبية المحافظين في كل من اسكتلندا وويلز.

في اطار هذه المعطيات كان لابد لثاتشر من اجراء تعديل وزاري يعكس طبيعة المرحلة ويكون في حجم تطلعات الحزب وسياسة الحكومة.

اساسا لم يكن منتظرا ان يمس التعديل ايا من الوزارات الرئيسية الثلاث وهي المالية والخارجية والداخلية لان المساس بأي منها ربما يبدو للرأي العام وكأنه صراع داخل السلطة او خلاف على اولويات المرحلة على مستوى عال.

لكن كان واضحا ان التغيير على مستوى الوزارات الاخرى مطلوب لاسيما لجهة تقديم السياسات والترويج لها.

وحتى مساء اول من امس كان محسوما ان نيكولاس ريدلي وزير البيئة سيفقد منصبه لكنه نظرا لولائه المطلق لرئيسة الوزراء في معسكر اقصى اليمين لن يخرج من الوزارة بل سينتقل الى حقيبة اخرى. كذلك كان هناك شك حول مصير وزيرين اثنين هما جون مور وزير الضمان الاجتماعي وبول تشانون وزير المواصلات بسبب الاحداث السلبية التي المت بحقلي اختصاصهما في الفترة الماضية - سواء تلك التي كان لهما يد فيها ام لا -.

ايضا توقع المقربون من اروقة السلطة ان يغادر اللورد يونج وزير التجارة والصناعة الوزارة للعودة الى العمل الحر في القطاع الخاص.

لكن مسلسل المفاجآت بدأ عندما اعلن ان وزير الدفاع جورج يونجر قدم استقالته «لاسباب شخصية» قبل اعلان التشكيل الجديد للوزارة.

وعند المساء شعر متابعو القادمين والمغادرين امام مبنى ١٠ داوننج ستريت ان الوجوه كثيرة، ومع تأخر اعلان التعديل ادركوا ان التعديل واسع، وربما كان عميقا ايضا. وهكذا كان بالفعل.

المفاجأة الاضخم كانت ابعاد السير جيفري هاو وزير الخارجية طيلة ست سنوات عن وزارة الخارجية وتعيين الوزير الشاب جون ميجور مكانه. مع العلم ان ميجور الذي كان منصبه الوزاري كبير امناء وزارة الخزانة (اي وزير دولة للشؤون المالية)، لم يسبق له ان تولى اي منصب له علاقة بالشؤون الخارجية.

اما هاو، فقد رضي مكرها على التخلي عن وزارة الخارجية بعد تعيينه نائبا لرئيسة الوزراء ورئيسا لمجلس العموم، وفي هذه النقلة رغم الاهمية المعنوية الختام الفعلي لطموح هاو السياسي وتحضيره خلال سنوات قليلة للتقاعد على الارجح في مجلس اللوردات.

المفاجآت الاخرى كانت محدودة منها اعادة جون سلوين جامر - وهو رئيس سابق للحزب - الى الحكومة وزيرا للزراعة وتعيين توم كينج الوزير الناجح لشؤون ايرلندا الشمالية وزيرا للدفاع خلفا لجورج يونجر اما عمليات تغيير الحقائب الاخرى فكانت شبه متوقعة على ضوء استقالة يونجر ويونج وعزل تشانون ومور. وهو ما حدث بالفعل. كذلك كانت ترقية كريس باتن الى الحكومة واعطائه حقيبة البيئة خطوة متوقعة.

حسابات الربح والخسارة

في حسابات النفوذ كان هناك بالطبع رابحون وخاسرون.

على رأس الرابحين ثلاثة: هم جون ميجور الذي بات احد ثلاثة داخل الحكومة الحالية مرشحين لخلافة مارجريت ثاتشر في رئاسة الحكومة (مع كينيث بيكر وربما سيسيل باركنسون). وكينيث بيكر الذي اعفي من مهام وزارة التعليم ليتولى رئاسة الحزب وبالتالي قيادته بالتنسيق مع ثاتشر نحو الانتخابات المقبلة مستغلا قدراته الادارية والترويجية المشكورة.



كينيث بيكر الرئيس الجديد للحزب

جون ميجور هل اصبح وليا للعهد؟

وكريس باتن، وهو وزير ناجح وسياسي شاب يتمتع باحترام بالغ في صفوف الحزب لكنه محسوب - مثل بيكر على التيار الليبرالي او ما بقي منه داخل الحزب - ويرى مقدروه ان خطه السياسي الليبرالي هذا اخر ترقيته حتى يوم اول من امس.

ايضا تقدم انتوني نيوتن وزير الضمان الاجتماعي الجديد، ونورمان لامونت الذي رقي داخل وزارة الخزانة الى كبير امناء الوزارة، وجون سلوين جامر وزير الزراعة الجديد.

اما الخاسرون فهم بالطبع الوزراء الذين عزلوا من مناصبهم اي بول تشانون وزير النقل السابق وجون مور وزير الخدمات الاجتماعية السابق ومعهما من صغار الوزراء ايان ستيوارت واللورد جلينارثر، الى جانب المستقيلان اللورد يانج وجورج يونجر.

يبقى السير جيفري هاو الذي انقذ معنويا عندما اصبح نائبا لرئيس الوزراء، لكنه في الواقع انتهى كمرشح وارد لخلافة ثاتشر، لاسيما انه من جيلها، وبذا فان موضوع الخلافة تجاوزه نهائيا الآن مع بروز جيل بيكر وحتى الجيل الاصغر مثل ميجور.

جون ميجور

- من مواليد ٢٩ مارس (اذار) ١٩٤٣ في حي بريكستون الفقير في لندن - ابوه كان بهلوانا في سيرك.

- اضطر لترك المدرسة في سن الـ ١٦ دون ان يكمل تعليمه، وعمل في حقل المال والمحاسبة وحقل العمل السياسي على مستوى المجلس البلدي عن حزب المحافظين.

- كان عضوا في مجلس بلدية حي لامبث اللندني بين ١٩٦٨ و١٩٧١.

- ترشح غير مرة للانتخابات النيابية لكنه لم ينجح الا عام ١٩٧٩ عن دائرة هنتنجدون شاير قرب كمبريدج - وهي الدائرة التي سبق ان مثلها اوليفر كرومويل - حتى ١٩٨٣ وظل يمثل بلدة هنتنجدون بعد تحويل حدود الدائرة حتى الآن.

- تقلب في مناصب الحزب والحكومة بعد دخوله البرلمان ووصل عام ١٩٨٦ الى منصب وزير دولة في وزارة الصحة والضمان الاجتماعي. وعام ١٩٨٧ اصبح كبيرا لامناء وزارة الخزانة وبذا دخل «الوزارة الداخلية» اي الحكومة.

كينيث بيكر

- من مواليد ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٣٤.

- تلقى دراسته في مدرسة سانت بول الخاصة الراقية في لندن وجامعة اوكسفورد (كلية مودلن).

- انتخب عضوا في البرلمان لاول مرة عام ١٩٦٨ عن دائرة اكتون اللندنية ثم اصبح عام ١٩٧٠ نائبا عن دائرة وستمنستر وسانت ماريليبون وظل يمثلها حتى سنة ١٩٨٣. في هذه الفترة كان محسوبا على الجناح المعتدل بزعامة رئيس الوزراء السابق ادوارد هيث وكان سكرتيره البرلماني. ولذا لم يقترب كثيرا من مواقع السلطة حتى ١٩٨١ عندما عين وزيرا للدولة لشؤون التكنولوجيا. بعدها رضيت عنه ثاتشر فاخذ يشق طريقه صعودا حتى عين سنة ١٩٨٦ وزيرا للتعليم وهو منذ ١٩٨٧ يمثل دائرة مول فالي في صري.

كريس باتن

- من مواليد ١٢ مايو (ايار) ١٩٤٤ في اسرة كاثوليكية.

- تلقى علومه في مدرسة سانت بنديكت وجامعة اوكسفورد (كلية باليول).

- بدأ حياته السياسية كباحث في مكتبة حزب المحافظين قبل ان يدخل البرلمان لاول مرة قبل انتخابه نائبا عن دائرة مدينة باث في غرب انجلترا التي لا يزال يمثلها.

- معروف بانتمائه الى الجناح المعتدل في الحزب مثل كينيث بيكر مما اخر ترقيته.

- بدأ صعوده البطيء نسبيا في الوزارة منذ ١٩٨٣ ووصل عام ١٩٨٦ الى منصب وزير التنمية الدولية.

لوبي يهودي جديد في أمريكا يؤيد اقامة "دولة" فلسطينية

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان اليهود «الليبراليين» شكلوا مجموعة ضغط لاقناع الكونجرس الامريكي بانه يجب على اسرائيل ان تتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية وان توافق على إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وقد اطلقت هذه المجموعة الجديدة على نفسها اسم «لوبي السلام اليهودي». وسوف تكون بديلا للوبي الاسرائيلي القومي المعروف باسم «لجنة الشؤون العامة الاسرائيلية - الامريكية» التي كانت حتى الآن المنظمة الوحيدة المسجلة في الكونجرس بصفتها مجموعة الضغط التي تروج للعلاقات الامريكية - الاسرائيلية.

ويؤيد اللوبي الجديد إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ولكنه يقول انه يجب الا يكون لدى هذه الدولة اسلحة متقدمة في المستقبل. كما ينادي بانهاء احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة وتؤكد على وجوب إظهار اسرائيل احتراما اكبر «للحريات المدنية وحقوق الانسان الفلسطينية».

وقد اقترحت المجموعة ايضا تخصيص نسبة واحد بالمائة من مجموع المساعدات الامريكية لاسرائيل هذا العام التي تبلغ ١٢٠٠ مليون دولار (اي ١٢ مليون دولار) لخدمة حقوق الانسان والتعاون الاسرائيلي - الفلسطيني. الا انها تعارض استخدام المساعدات الامريكية كوسيلة للضغط على اسرائيل من اجل اجبارها على قبول دولة فلسطينية.

وترى الصحيفة ان اللوبي الجديد ربما يزيد من جرأة بعض اعضاء الكونجرس على التحدث بصراحة اكبر عن مشاعر قلقهم من المعاملة التي يلقاها الفلسطينيون على ايدي الاسرائيليين في الأراضي المحتلة.

وكان عدد من اعضاء الكونجرس قد انتقدوا ممارسات اسرائيل واساليبها، ولكن التأييد الذي تتمتع به اسرائيل بين اعضاء الحزب الديمقراطي والجمهوري قوي جداً.

كما ان اعضاء الكونجرس ايدوا استمرار المساعدات بمستواها الحالي.

ويجدر بالذكر ان اسرائيل ستتلقى هذه السنة اضافة الى المبلغ السابق (١٢٠٠ مليون دولار) مساعدات عسكرية تبلغ قيمتها ١٨٠٠ مليون دولار مما يعني ان مجموع المساعدات الامريكية هذا العام سيصل الى ثلاثة آلاف مليون دولار.

وكان اللوبي اليهودي للسلام قد تأسس في شهر ايار (مايو) الماضي عندما اعلن جيرومي سيجال الباحث الاكاديمي اليهودي في معهد الفلسفة والسياسة العامة بجامعة ميريلاند عن تشكيله آنذاك.

وقد اعلن اكثر من مائة حاخام وعشرات الاكاديميين اليهود عن تأييدهم لهذا اللوبي حتى الآن. وذكر سيجال ان اللوبي له اتباع ومنسقون في اكثر من عشرين ولاية امريكية وفي خمسين مقاطعة من دوائر الكونجرس التي يبلغ عددها الكلي ٤٣٥ دائرة.

وفي هذه الاثناء يبدو ان الحكومة الاسرائيلية استطاعت تجنب الأزمة الوزارية التي كانت ستعصف بها عندما صوت مجلس الوزراء بأغلبية ساحقة على المصادقة على خطة اسحق شامير لاجراء انتخابات في الأراضي المحتلة، على الرغم من القيود والشروط التي فرضتها اللجنة المركزية لكتلة ليكود اخيراً على تلك الخطة.

وهكذا وبعد مرور ثلاثة عشر يوما على قرار حزب العمل الانسحاب من الحكومة الائتلافية التي مر عليها ثمانية اشهر، تراجع الحزب الآن ووافق على قبول صيغة تميز بين موقف الحكومة وموقف ليكود مما يعني في الواقع التقليل من اثر قرارات اللجنة المركزية لليكود التي تبنتها بضغط من المتطرفين بزعامة ايريل شارون.

اذ وافق مجلس الوزراء على ان مبادرة شامير «لاتزال سارية المفعول دون اي اضافات او تغييرات وان كل اعضاء الحكومة ملزمون بها».

ويبدو في رأي الصحيفة ان هذه الصيغة التي وضعت بحذر تضمن تصويت اللجنة المركزية لحزب العمل الى جانب قرار بقاء الحزب في الحكومة عند اجتماعها في الشهر المقبل. ولكن لم يتضح حتى الآن ما اذا كانت هذه الخطوة ستؤثر في عملية السلام نفسها.

وفي واشنطن رحب المسؤولون الامريكيون بالتصويت الاخير في مجلس الوزراء الاسرائيلي، مثلما رحب به ممثلو اليهود في امريكا.

«نيويورك تايمز»

ازمة الحكم مستمرة في اسرائيل

اعربت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية عن اعتقادها بان الحكومة الاسرائيلية برئاسة اسحق شامير مازالت بعيدة عن حل مشكلتها الداخلية بالرغم من موافقتها على خطة رئيسها الانتخابية في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ بدون تعديلات في تصويت جرى حديثا.

وقالت ان الحكومة الائتلافية الاسرائيلية بزعامة تكتل الليكود المتطرف وافقت على خطة شامير الاصلية متجاهلة مطالب ثلاثة وزراء ليكوديين بمنع سكان القسم الشرقي من مدينة القدس من الاشتراك في الانتخابات.

واضافت ان كل شيء يسير على ما يرام داخل الحكومة وطالما ظلت خطة الانتخابات مجرد فكرة او شيئا نظريا.

وتوقعت الصحيفة ان تنشأ ازمة داخل حكومة شامير قريبا ولكن ليس مع شركاء الليكود فيها هذه المرة بل داخل التكتل نفسه.

وتكهنت ان يبدأ رئيس الوزراء حملة جديدة للحصول على تأييد لتصوره للانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين في مواجهة معارضة الوزراء الثلاثة بزعامة وزير التجارة والصناعة اريل شارون.

«لوفيجارو»

لماذا احتفل الفرنسيون؟ وبماذا؟

حول الاحتفالات التي عاشتها فرنسا حديثا، بمناسبة مرور مائتي عام على الثورة الفرنسية. كتبت صحيفة «فرانكفورتر روندشاو» الليبرالية الالمانية تعليقا جاء فيه:

احتفلت فرنسا بمرور مائتي عام على الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩، ولكن لماذا تحتفل فرنسا وبماذا تحتفل؟

قبل ان تتوجه رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر الى باريس للمشاركة في الاحتفالات التي اقيمت هناك بهذه المناسبة، ادلت بتصريحات غريبة هزت اعماق الفرنسيين. تساءلت عما اذا كان هناك شيء يستلزم الاحتفال به، مؤكدة بان الثورة الفرنسية لم تحمل اي رسالة عالمية، بل حملت الارهاب ونابليون، وان بيان حقوق الانسان الذي اعلنته الثورة الفرنسية يعود الى قرون سابقة للثورة، الى «ماجناكارتا» البريطانية في عام ١٢١٥، والى الجذور الاغريقية القديمة.

والواقع ان السيدة ثاتشر محقة وغير محقة في ذلك، اذ ان تصريحاتها هذه تحمل نظرة التشاؤم والشك التي ظلت بريطانيا تنظر بها الى الثورة الفرنسية منذ قيامها، والتي تتساءل عن السبب الذي لم ينجح فيه الفرنسيون في تحويل الحكم المستبد لديهم الى ملكية دستورية كما حدث في بريطانيا آنذاك، الامر الذي شهدته هولندا ايضا قبل ان يقتحم الشعب الفرنسي اسوار الباستيل. وظل المؤرخون ومازالوا، يتساءلون عن السبب الذي دفع الشعب الى الانفجار وتحطيم كل شيء سبق ان آمن به من قبل.

لم يعد احد يؤمن بأن ثورة عام ١٧٨٩ هي «امنا» كما يدعي الفرنسيون، فالشعب الامريكي تمسك بحقوق الانسان اكثر من الفرنسيين، فالثورة الفرنسية ظلت محدودة ومحلية ولم يبق منها الكثير بعد سنوات قليلة من انفجارها، ولعل ذلك ما يفسر مناقشتنا، نحن الالمان، للثورة الفرنسية والصعوبة المحيطة بذلك، فدستورنا الذي وضعناه قبل ٤٠ سنة يستند على الافكار والاخلاق الامريكية اكثر من الفرنسية، على الرغم من ان باريس لعبت دورا اكبر في فرنسا من الدور الذي لعبته فيلادلفيا، فقد رحب الالمان بالثورة الفرنسية وحاربوها في نفس الوقت، وكان آخر ذلك عندما انتصر هتلر على «ردع الثورة الفرنسية».

وعلى الرغم من ان المانيا هي اليوم جزء لا يتجزأ من الكتلة الغربية فان عدم وضوح الرؤية لدينا تجاه الثورة الفرنسية مازال قائما حتى الآن.

الواقع ان الفرنسيين انفسهم لا يعرفون تماما كيف يتصرفون تجاه ثورتهم، خاصة في اطار الصراع بين اليسار واليمين، والخلاف بين حقوق الملكية القديمة والجمهورية الحديثة، الى جانب الفوضى التي سببها اليسار الفرنسي من احفاد الثوار الفرنسيين، او النزاع الذي شهدته السنوات الاخيرة حول اقرار عقوبة الاعدام او الغائها.

ان مبادئ الثورة الفرنسية الثلاثة: الحرية والمساواة والاخاء، لم تفقد قيمتها في العالم، ففي العاصمة بكين والاحداث التي حدثت فيها، تأكد العالم بصورة مأساوية بانه مازال بحاجة الى هذه المبادئ والحقوق.

«فرانكفورتر روندشاو»



اتفاق المكسيك والبنوك يطمئن الدول المدينة

اليابان تتعهد بدعم التحول الكبير في أزمة المديونية

ترحيب حذر تبديه دوائر الاقتصاد والسياسة العالمية

لندن - «الشرق الاوسط» - واشنطن - طوكيو - مكسيكو سيتي - وكالات الانباء:
لقي الاتفاق الذي توصلت اليه المكسيك مع البنوك الدائنة ترحيبا بالغا مع تحفظ ايضا من جانب دوائر المال والاعمال والسياسة. فالاتفاق الذي وصف بانه علامة طريق ونقلة كانت مستبعدة يبشر - ان سارت الامور على ما يرام - بحل أشد المشاكل الحاحا وخطورة على صعيد النطاق الواصل بين التفاعلات الاقتصادية والسياسية. يضاف الى ذلك ان الاتفاق تم في اطار خطة «برادي» التي امتدحها الكثيرون - رغم تحفظات عليها ايضا - باعتبارها السبيل لتامين المخرج من ازمة تشتد تفاقما مع كل يوم جديد بفعل تراكم مخصصات خدمة المديونية الى اصول الديون المستحقة ذاتها.. والاهم مما تقدم ان الاخذ بمبدأ جديد في المفاوضات مع المكسيك، وهو قبول البنوك الدائنة بالتنازل عن حجم له شانه الكبير من اصول الديون يبعث على الامل في تطبيق هذا المبدأ مع الدول العربية المدينة، وبينها ما يمر بضائقة عاصرة تشكل خطرا بالغا على الاستقرار السياسي لديها.. والمعلوم ان الاتفاق الذي توصلت اليه المكسيك مع نحو خمسمائة من البنوك التجارية الدائنة يقضي بان تتنازل هذه البنوك عن ٣٥ في المائة من اصول الديون المستحقة لها وهي ٥٣ مليار دولار، اي نحو نصف اجمالي المديونية الاجنبية للمكسيك البالغة ١٠٧ مليارات دولار. يضاف الى ذلك ان البنوك ذاتها وافقت ايضا على تخفيف عبء خدمة المديونية بالنسبة الى الديون المستحقة المتبقية، مع تقديم قروض جديدة للمكسيك لتمكينها من عبور الفترة الصعبة.

فقد رحب وزير المالية الياباني، تاشيو موراياما امس بالاتفاق وقال ان بلاده على استعداد لاتخاذ ما يلزم من خطوات للمساعدة في تخفيف اعباء المديونية المكسيكية.

وابلغ موراياما المراسلين قوله ان هذا الاتفاق يأتي بمناسبة تطور طيب. ومضى يقول ان طوكيو على استعداد لاتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل مساهمة البنوك اليابانية.

وكانت اليابان قد وعدت في قمة باريس الصناعية الاخيرة ان تخصص ٦٥ مليار دولار لمساعدة الدول النامية ودول العالم الثالث المدينة خلال فترة خمسة اعوام تنتهي في ربيع عام ١٩٩٢.

رد فعل واشنطن

● وفي واشنطن، رحب مسؤولو الحكومة الامريكية والبنوك الخاصة بالاتفاق لانه يعطي الأمل للدول المكبلة بالديون لدى العالم الثالث. لكنهم ايضا عبروا عن تحفظاتهم بقولهم ان نجاح العمل على هذا الصعيد رهن بالمدى الذي يمكن للبنوك ان تذهب اليه.

● ورغم ما يشبه الاجماع على ان الاتفاق يزيح عقبة اساسية امام النمو الاقتصادي لدى المكسيك والدول التي قد تنجح في التوصل الى اتفاق مماثل، فهناك بين الاقتصاديين من يعبر عن تحفظه ويحذر قائلا ان هذا الاتفاق وحده لا يضمن التعافي الاقتصادي. وفي ذلك تقول نورا لستيج، استاذة الاقتصاد في كلية المكسيك والاستاذة الزائرة في معهد بروكينجز في واشنطن، ان الاتفاق يعطي العالم والمستثمرين انطباع وجود الاستقرار المالي في المكسيك. لكن المطلوب من اجل التعافي الاقتصادي ان تتوفر الثقة، وأن تعمل الحكومة على خفض اسعار الفائدة وأن تشجع الاستثمار والمدخرات المحلية وأن تهبط بالعجز في الموازنة الحكومية وتواصل العمل بسياسة احتواء الاسعار والاجور.

نقطة تحول

وتقول اوساط المال ان المكسيك والبنوك الاجنبية الدائنة لها توصلت الى اتفاق بشأن الديون يمثل نقطة تحول وافقت فيه البنوك لأول مرة منذ تفجر ازمة الديون قبل سبع سنوات على الغاء قروض مستحقة على دولة من العالم الثالث بمثل هذا الحجم الكبير.

ووصف الرئيس كارلوس ساليناس دي جورتاري الاتفاقية التي تم التوصل اليها يوم الاحد الماضي بعد مفاوضات استمرت اكثر من ثلاثة اشهر انها اول خطوة نحو انتعاش المكسيك.

وقال: «لن نرى النتائج المتوقعة بين عشية وضحاها... ولكن ستمكننا من احياء النمو الاقتصادي».

واضاف قوله ان هذه الاتفاقية ستساعد دولا مدينة اخرى تسعى الى تخفيضات كبيرة في الديون مثل فنزويلا والبرازيل وكوستاريكا.

ويمكن ان تضع هذه الاتفاقية المكسيك مرة اخرى على طريق الانتعاش الاقتصادي بعد فترة ركود طويلة معطية البنوك عدة خيارات قد تخفض ديون المكسيك للبنوك التجارية والتي تبلغ ٥٤ مليار دولار ٣٥ في المائة.

ويقدر اقتصاديون ان مثل هذا الخفض سيوفر للمكسيك ما يصل الى ١٨ مليار دولار على مدى ٣٠ عاما. وستحصل المكسيك ايضا على ١٢ مليار دولار من البنوك في الاعوام الاربعة المقبلة في شكل تسهيلات من بينها ثلاثة مليارات دولار قروضا جديدة.

اختبار

وتمثل اعادة جدولة ديون المكسيك حالة اختبار لخطة نيكولاس برادي وزير الخزانة الامريكي الذي اقترح خفض ديون الدول النامية التي تتبع سياسات تنمية متعقلة.

وقد تعرضت خطة برادي والتي كشف النقاب عنها في مارس (اذار) الماضي لانتقادات من مصرفيين وزعماء في العالم الثالث اعربوا عن خشيتهم الا تذهب الخطة الى حد يكفي لتخفيف اعباء ديونهم الضخمة.

وتبلغ ديون المكسيك المستحقة للبنوك التجارية والحكومات ١٠٧ مليارات دولار وهي ثاني اكبر دول العالم الثالث مديونية بعد البرازيل.

وعلى عكس دول اخرى مثقلة بالديون اتبعت المكسيك سياسات لتعزيز الاستثمار على الرغم من هبوط انتاجها الاقتصادي بنسبة ١٦ في المائة خلال السنوات السبع الماضية.

وكجزء من اتفاقية ديون المكسيك وافقت وزارة الخزانة الامريكية كما وافق بنك الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي) الامريكي ودول صناعية اخرى على تقديم قرض مؤقت قيمته ملياران من الدولارات للتأكد من حصول المكسيك على بعض الاموال فورا.

وعلى الرغم من ان الخطة انجاز كبير في ازمة الديون، فان اقتصاديين كثيرين غير متأكدين معا اذا كانت ستنجح في الحقيقة في خفض ديون المكسيك بقدر يكفي للسماح بنمو اقتصادي كبير.

ويقولون ان ما ستوفره المكسيك في نهاية الامر من هذه الاتفاقية يعتمد على الطريقة التي سترد بها البنوك الدائنة لها - وعددها ٤٥٠ بنكا - على خطة معقدة لا ينص فيها سوى خيار واحد من ثلاثة خيارات على خفض القروض المستحقة.

وسيسمح هذا الخيار للبنوك بمبادلة قروضها للمكسيك بسندات عليها خصم يبلغ ٣٥ في المئة وتقبل الا تتلقى سوى ٦٥ دولارا فقط لكل ١٠٠ دولار مستحقة لها.

والخيار الثاني سيسمح للبنوك بمبادلة قروضها بسندات ذات قيمة اسمية ولكن تقبل سعر فائدة اقل من سعر السوق. والخيار الثالث سيكون اقراض اموال جديدة على مدى اربع سنوات تساوي ٢٥ في المائة من القروض القائمة.

النقاط الرئيسية

وقد نشر مصرف «سيتي بانك» بيانا يتضمن النقاط الرئيسية في الاتفاق المبدئي الموقع بين المكسيك ولجنة المصارف الدائنة.

وينص الاتفاق على صفقة من اجراءات التمويل ستطبق بين ١٩٨٩ و١٩٩٢ حسب ما اوضح البيان الذي وقعه مساعد وزير المالية المكسيكي انجل جوريا ونائب رئيس لجنة المصارف وليام رودس.

ويوفر برنامج التمويل «لكل مصرف دائن سلسلة خيارات لدعم المكسيك بما فيها حسم من اصول الدين وحسم من الفوائد ومنح قروض جديدة. ويمكن لكل مصرف انتقاء احد هذه الخيارات او اكثر».

واضاف البيان انه «وفق خياري الحسم من الاصول والحسم من الفوائد يمكن للمصارف الدائنة استبدال قروضها المتوسطة والطويلة المدى بسندات مدتها ثلاثون عاما تصدرها حكومة المكسيك» وان تسديد الاصول يجب ان تضمنه سندات من دون فوائد تصدرها الخزينة الامريكية في حين ان تسديد الفوائد يكفله جزئيا حساب مضمون تقدمه المكسيك.

والسندات التي تساهم في تخفيض الاصول ستصدر مقابل قروض سابقة مع حسم بنسبة ٣٥ في المائة ومعدل فائدة متغير مرتبط بمؤشر الفوائد بين المصارف في لندن اضافة الى ما بين ١٣ او ١٦ في المائة. اما السندات المخصصة لتخفيض الفوائد فلها معدل فائدة ثابت بقيمة ٦,٢٥ في المائة.

وتابع البيان قائلا ان «السندات التي ستصدر لتخفيض الاصول والفوائد سيغطيها مبلغ اجمالي قيمته سبعة مليارات دولار من دعم وضمانات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والحكومة المكسيكية اضافة الى قروض تنمية من الحكومة اليابانية».

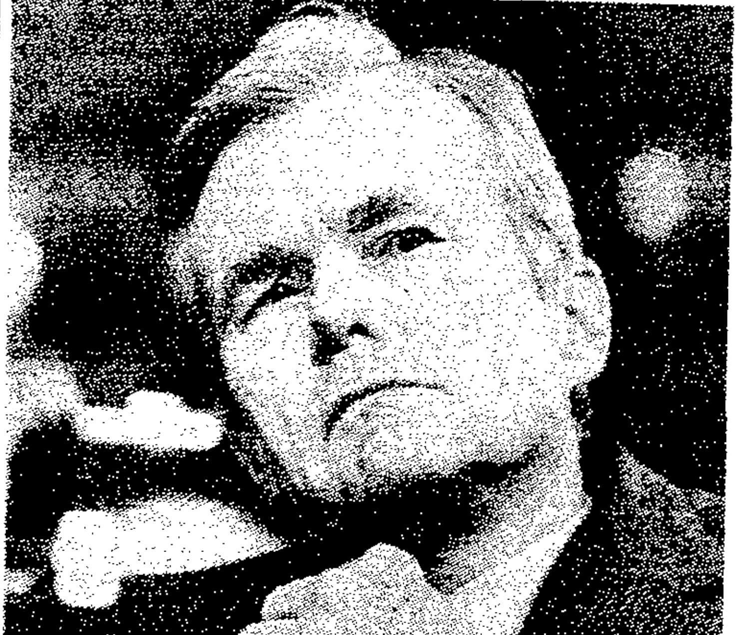
وفي ما يتعلق بخيار منح قروض جديدة اوضح البيان ان على المصارف الالتزام بأن تقدم خلال فترة اربع سنوات ما قيمته ٢٥ في المائة من القروض المتوسطة والطويلة المدى التي لم يتم استبدالها بسندات خزينة مخصصة لتخفيض الاصول والفوائد.

وكل مصرف يختار هذا الحل «سيكون له ايضا خيار ان يمول هذا الالتزام بمبالغ جديدة او باعادة تقديم الاموال المساوية للفوائد التي سددت عن القروض الممنوحة سابقا الى المكسيك».

من جهة اخرى «سيمكن للمصارف استبدال ديونها بأسهم في اطار برنامج التحول الى القطاع الخاص في المكسيك اضافة الى بعض مشاريع البنية التحتية التي ستقررها الحكومة المكسيكية». ويمكن لهذا الاستبدال ان يمثل «مبلغا اجماليا يوازي مليار دولار من الدين في السنة لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة».

ومن المفترض ان تمكن مجموعة الاجراءات هذه المكسيك من خفض دينها والحصول على مصادر تمويل تحتاجها لدعم برنامج الترشيد الاقتصادي».

من جهته اشار رودس الى ان هذا الاتفاق هو «الاول منذ بداية ازمة الدين في ١٩٨٢ الذي يشدد على خفض طوعي للدين وخدمة الدين».


نيكولاس برادي، وزير الخزانة الامريكي صاحب الخطة.

اقتصاديات سريعة

تفليسة

● امبراطورية الاعمال التابعة لنجم التنس السويدي السابق، بيون بورج، مهددة بالافلاس.

ذكرت الصحف السويدية ان اعمال بورج تجري حاليا تصفيتها وقد تنتهي الى مأمور التفليسة لأن بورج رفض عطاء لتجديد رأس المال العامل في مجموعة شركات التصميم والازياء والعطور.

صندوق تكافل

● تقرر تأسيس صندوق للتكافل الاجتماعي للعاملين المصريين في دولة الامارات العربية المتحدة صرح بذلك مصدر مسؤول بوزارة القوى العاملة المصرية. وقال ان هذا الصندوق سيضم جميع العمال المصريين هناك ويهدف الى تقديم جميع وسائل الرعاية والمعونات المالية عند الضرورة وسيتولى ادارته العاملون المصريون هناك.

واضاف انه سيتم الاتصال مع حكومات دول عربية اخرى لانشاء مثل هذا الصندوق للمصريين العاملين في هذه الدول.

أرباح

● قفز صافي الارباح لشركة «رويترز» القابضة للأشهر الستة الاولى من العام الجاري بنسبة ٣٤,٥ في المائة.

بلغت الأرباح الصافية لفترة نصف العام المنتهية في ٣٠ يونيو (حزيران) ٨٥,٣ مليون جنيه استرليني، أوما يعادل ٢٠,٦ بنس للسهم الواحد، مقارنة بـ ٦٣,٤ مليون جنيه، أو ١٥,١ بنس للسهم عن الفترة ذاتها من العام الماضي.

وصعدت الايرادات بنسبة ١٦,٣ في المائة الى ٥٤٨,٣ مليون جنيه من ٤٧١,٤ مليون جنيه.

١٣ مليار دولار كلفة التنظيف لكارثة «اكسون فالديز»

نيويورك - وكالات الانباء: تقدر الكلفة المطلوبة لازالة آثار التسرب النفطي الذي احدثته الناقلة «اكسون فالديز» قبالة الاسكا بنحو ١,٣ مليار دولار.

جاء ذلك في تقديرات لمحللي شؤون النفط واحصاءات نشرتها شركة اكسون ذاتها.

وتعني هذه الارقام ان اسوأ تسرب نفطي في تاريخ الولايات المتحدة سيكون ايضا اكثر الحوادث تكلفة في مجال الصناعة فيها.

وقالت «اكسون» ليلة امس ان عائداتها خلال الربع الثاني من العام الحالي هبطت ٨٥٠ مليون دولار بسبب تكاليف تطهير جزء من ساحل الاسكا لوثه ١١ مليون جالون من النفط عندما اصطدمت الناقلة «اكسون فالديز» بشعب مرجانية في خليج «برنس وليام» في مارس (اذار) الماضي.

وقال محللو صناعة النفط انه من المتوقع ان تدفع شركات التأمين ما بين ٤٠٠ مليون دولار و٥٠٠ مليون دولار الى شركة اكسون. وبدون هذا المبلغ تكون التكاليف الاجمالية لعملية التطهير الواقعة على عاتق الشركة وحدها ما يصل الى ١,٣ مليار دولار.

لتنشيط قوة الدفع في المبادلات التجارية

عقد لضمان الخدمات ضد المخاطر يبدأ العمل به في غضون أسابيع

الكويت - «الشرق الاوسط» - مكتب الخليج من عبد الكريم كاظم:

انتهت الجهات المختصة في المؤسسة العربية لضمان الاستثمار من اعداد عقد لضمان الخدمات ضد المخاطر التجارية وغير التجارية.

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصادر المؤسسة ان العقد الجديد يشمل تغطية المخاطر المترتبة على خدمات المقاولات ونقل البضائع وخدمات الاستشارات التي تتطلبها نقابة المشروعات الانتاجية وينتظر ان يبدأ العمل بالعقد الجديد في غضون الاسابيع القليلة المقبلة.

وتشمل المخاطر التي يغطيها العقد الجديد مجموعتين: المخاطر الاولى غير التجارية وتتضمن اي اجراء تتخذه السلطات في البلد المستورد تجاه صاحب العمل مما يترتب عليه عجزه عن الوفاء عن التزاماته تجاه الطرف المضمون كالتأمين ونزع الملكية او المصادرة او اتخاذ اي اجراء يؤدي الى الغاء عقد الخدمات كما يغطي العقد خطر عدد التحويل ويشمل ايضا الاعمال العسكرية والاضطرابات والفتن الاهلية اذا ترتب عليها تعرض الأصول المادية للطرف المضمون أو صاحب العمل وبشكل يؤدي الى عجز صاحب العمل عن تأدية التزاماته.

اما مجموعة المخاطر التجارية التي يغطيها العقد فتشمل: مخاطر الافلاس، والعسر المالي لصاحب العمل في ما يحق للطرف المضمون كما تشمل احتجاز المعدات والمكائن والآلات العائدة للطرف المضمون أو خطر المصادرة، والتأميم لأصول خاصة بالطرف المضمون لدى المودع لديه فضلا عن خطر انهاء صاحب العمل لعقد الخدمات.

وقد حددت الجهات المختصة التعويض الذي تقدمه المؤسسة للطرف المضمون بنسبة ٨٥٪ كحد أقصى من قيمة الخسارة الناجمة عن وقوع أي من المخاطر الوارد ذكرها اعلاه باستثناء مخاطر عدم التحويل حيث قدرت نسبة التعويض بـ ٩٠٪ كحد أقصى من قيمة الخسارة.

وينتظر ان تستفيد من العقد الجديد شركات المقاولات وشركات النقل والمكاتب الاستشارية.

ويذكر ان المؤسسة العربية لضمان الاستثمار هي احدى مؤسسات العمل العربي المشترك التي تأسست عام ١٩٧٥م لغرض تشجيع الاستثمار في الوطن العربي من خلال توفير الضمان ضد المخاطر السياسية كالتأميم والمصادرة والحروب والاضطرابات الأهلية اضافة الى تنمية التبادل التجاري العربي من خلال توفير ضمان الائتمان للصادرات ضد المخاطر التجارية وغير التجارية.

مخاوف في اليابان من تحول بالغ لمسار السياسة التجارية

طوكيو - كونا: اعرب وزير التجارة الدولية والصناعة الياباني سيروكو كاجيما امس عن قلقه من احتمال قيام احزاب المعارضة بتغيير نمط التجارة اذا ما اضطلعت بزمام القيادة السياسية.

وكان كاجيما يشير الى اثر هزيمة الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم في انتخابات نصف اعضاء المجلس الاعلى في «الدايت» يوم الاحد الماضي على السياسات التجارية والصناعية اليابانية.

وقال الوزير ان احزاب المعارضة قد تفضل موقفا «مغلقا» نوعا ما نحو العالم عوضا عن سياسة «الانفتاح» التي يتبعها حزب المحافظين حاليا.

واعرب كاجيما عن الخشية من ان تتخذ احزاب المعارضة مواقف حماية في صوغ سياساتها نحو العالم، اذا ما سيطرت على الحكم في المستقبل.

وقال ان «لدينا قضايا يجب الاعداد لها الان منها الحاجة لمواصلة دعم الطلب المحلي وزيادة الاستيراد بمقدار كبير كما التزمنا للعالم الخارجي».

ومضى يقول «ويتعين على اليابان ان تتحمل بعض الالام اذا كانت ستفي بالتزاماتها للعالم بصفتها دولة فائض تجاري».

النمو الاقتصادي

● على صعيد ذي صلة ذكر تقرير حكومي ياباني امس ان اقتصاد اليابان مازال يتوسع مدفوعا بنمو الطلب المحلي وقد ينمو في شهر يوليو (تموز) الحالي للشهر الثاني والثلاثين على التوالي.

وقالت وكالة التخطيط الاقتصادي في تقريرها الشهري ان التوسع استمد قوة من الاستثمارات الثابتة من جانب الشركات والاتفاق الشخصي المنتعش.

تقرير الشرق الاوسط لحالة الأسواق أمس

سيكولوجية التخمة تحكم بورصات النفط العالمية
اختلطت الحسابات: «انقلاب طوكيو» لا يضر وفائض أمريكا لا يفيد

لندن ـ «الشرق الاوسط» من حسني خشبة:

تحكمت في اسواق النفط العالمية امس وليلة امس مخاوف بالغة مفادها ان المعروض في السوق يزيد كثيرا عن طاقة الطلب وبالتالي لا يدعم المستوى الحالي للاسعار رغم هبوطه. وبهذا الشكل شهدت الاسواق جولة لبيع المخزون لدى التجار على نحو لا يتوازن مع حجم المشتريات، الامر الذي هبط بسعر الخام البريطاني (برنت) دون عتبة ١٧ دولارا للبرميل لاول مرة منذ فترة طويلة. ونزل سعر خام القياس الامريكي الى ادنى منسوب له منذ ١٩ اسبوعا. ولان سيكولوجية السوق مهتزة فالارجح ان تتواصل الاسعار الهبوط ما لم يحدث ما من شانه ان يوازن كفتي العرض والطلب.

وفي اسواق المال والاسهم العالمية جاء الاداء مضادا للحسابات التقليدية.. ذلك ان «انقلاب» طوكيو ـ مثلا ـ كان من شانه ان ينال من اداء بورصة الاسهم، لكنها ـ على العكس ـ سجلت صعودا قياسيا في طفرة حيرت المحللين. كذلك جاء الاداء الدولاري مخالفا للحسابات التقليدية. اذ اعلنت وزارة الخزانة الامريكية عن تحقيق فائض كبير في الموازنة لشهر يونيو (حزيران) وكان من شان هذا الاعلان ان ينشط الطلب على العملة الامريكية ويصعد بها الى المستوى الذي كانت عليه قبل فترة قصيرة. لكنه لم يفعل وتراجع الدولار امام غالبية العملات لدى الشركاء التجاريين. الامر الذي حير المحللين مرة اخرى ولم يجدوا تفسيرا سوى قولهم ان الحالة المزاجية للسوق تتراجع عن الدولار في الوقت الحاضر وسط توقعات مفادها ان العملة الامريكية مقبلة على مزيد من التراجع باقتراب بداية شهر اغسطس (آب) المقبل.

فقد شهدت اسواق النفط الاوروبية امس هبوطا حادا للاسعار بتأثير المخاوف المذكورة. وبيع خام برنت بسعر ١٦,٨٥ دولار للبرميل من عقود سبتمبر (ايلول) عند ظهر امس، بخسارة ٣٥ سنتا من السعر الهابط ايضا للفترة ذاتها اول من امس.

وكان الاداء قد اتخذ منحى الهبوط قبيل اقفال المعاملات اول من امس اذ نزل السعر دون عتبة الـ ١٧ دولارا لاول مرة منذ فترة طويلة واقفلت المعاملات بسعر ١٦,٩٣ دولارا للبرميل.

ثم افتتحت المعاملات امس بمزيد من الهبوط عند ١٦,٨٥ دولار وهو السعر الذي بقيت عنده حركة التداول خلال فترة الظهيرة.

ويذكر في هذا الصدد ان سعر خام القياس البريطاني كان قد تجاوز عتبة العشرين دولارا قبيل مؤتمر «اوبك» الوزاري الاخير في فيينا. لكن منحنى الهبوط استجد فور انفضاض المؤتمر الذي تحفظت على قراراته بعض الدول الاعضاء، الامر الذي اعطى الاسواق احساسا بعدم الثقة في ما توصل اليه المؤتمر من قرارات.

جاء الاداء الاوروبي بعد ليلة من الاداء الهابط جدا في البورصات الامريكية. فقد انهى خام القياس الامريكي (غرب تكساس المتوسط) المعاملات في بورصة نيويورك التجارية ليلة امس بخسارة ٧٧ سنتا للبرميل من عقود التسليم الحاضر الذي بيع بسعر ١٨,٧٤ دولار. وكان السعر قبل مؤتمر «اوبك» قد تجاوز عتبة الـ ٢١ دولارا.

وبهذا الشكل يكون سعر اقفال ليلة امس في نيويورك ادنى ما اقفلت عليه البورصة منذ ١٠ مارس (اذار) الماضي، اي قبل اسبوعين من كارثة «اكسون فالديز».

اسواق المال

● في اسواق المال كان العامل الاهم الذي انتظر له ان يصعد بحركة الدولار هو ذلك الاعلان الذي صدر عن وزارة الخزانة الامريكية وجاء فيه ان حكومة الولايات المتحدة حققت فائضا في الموازنة عن شهر يونيو (حزيران) بلغ ٧,٧٩ مليار دولار. وهو الفائض الذي ياتي في اعقاب عجز تحملته الموازنة عن الشهر الاسبق (مايو) وبلغ ٢٥,٤٧ مليار دولار. ولكن يتعين القول في هذا الصدد ان شهر يونيو عادة هو شهر الفائض في الموازنة الامريكية بالنظر الى انه يتزامن مع سداد مستحقات الربط الضريبي على الشركات والافراد.

على اية حال لم تنتعش الاسواق بهذا النبأ وجاء الاداء الدولاري هابطا امام معظم العملات على النحو التالي في مواقع مختارة.

ـ في لندن صعدت قيمة الاسترليني الى ١,٦٢٧٥ دولار عند الظهر بكسب مقداره ٠,٩ من السنت.

ـ في فرانكفورت تراجع الدولار ايضا الى ١,٨٩١٠ مارك الماني من ١,٩٠٥٥.

ـ في زيوريخ كان السعر ١,٦٢٩٠ فرنك سويسري للدولار هبوطا من ١,٦٤٥٥.

ـ في باريس هبطت القيمة الى ٦,٤١٥٥ فرنك سويسرس من ٦,٤٤٦٠.

ـ لكن الاداء خالف القاعدة امام العملة اليابانية عند اقفال طوكيو حيث صعدت العملة الامريكية بواقع ٠,٤٠ من الين الى ١٤٢,٣٥ ين.

اسواق الاسهم

● في اسواق الاسهم لم تتاثر بورصة طوكيو بـ «انقلاب طوكيو» اي خسارة الحزب الديمقراطي الليبرالي سيطرته على مجلس الشيوخ في «الدايت» لاول مرة منذ ٣٤ عاما اضافة الى استقالة رئيس الحكومة، سوسوكي اونو، وسط حملة من الفضائح الاخلاقية.

كان لهذه التطورات ان تهبط باداء الاسهم. لكن ما حير المحللين ان مؤشر نيكاي المؤلف من ٢٢٥ اصدارا مختارا حطم الارقام القياسية صعودا في طفرة قياسية ايضا ليقفل المعاملات عند ٣٤٥٣٨,٩٠ نقطة.

بهذا الشكل تكون الاسهم اليابانية قد اضافت الى قيمتها ١,٣١ في المائة. او ٤٤٥,٥٧ نقطة. علما بأن المؤشر ذاته كسب اول من امس ١٩٣,٩٠ نقطة، ليكون اجمالي المكاسب خلال يومي «الانقلاب» السياسي ٦٣٩,٤٧ نقطة.

في لندن، جاء اداء الاسهم البريطانية هادئا يميل الى الصعود وسجل مؤشر الفينانشيال تايمز كسبا مقداره ٤,٢ نقطة عند الظهر ليكون ٢٢٦٣,٣ نقطة.

الذهب

● في اسواق المعادن الثمينة كسب الذهب ٨٠ سنتا اخرى بالتناسب مع التراجع الدولاري ليكون السعر الموصى به لفترة الضحى امس ٣٧٢,٨٠ دولار للاوقية.

جردانة: اعادة الجدولة خففت حاجة الاردن الى العملات الصعبة لتسديد مستحقات الديون

عمان ـ «الشرق الاوسط» من ليلى ديب:

اوضح وزير المالية الاردني، باسل جردانة، ان اعادة جدولة جانب من ديون الاردن الخارجية سيمكنه من تقليص احتياجاته من العملات الصعبة لتسديد الديون المستحقة عام ١٩٨٩ ومقدارها ٦٥٦ مليون دولار، والديون المستحقة عام ١٩٩٠ وتبلغ ٦٢٢ مليونا.

ويعزى نجاح الاردن في اقناع صندوق النقد الدولي والحكومات المدينة الاعضاء في نادي باريس باعادة الجدولة الى الجهد الذي بذله كل من وزارة المالية الاردنية والبنك المركزي في تحضير الاوراق والوثائق اللازمة التي قدمت في الاجتماعين المهمين اللذين وقع خلالهما على محضرين بالموافقة على اعادة جدولة الديون الخارجية المترتبة على الاردن والبالغة مليارين و٤٩٢,٥ مليون دولار لعامي ١٩٨٩ و١٩٩٠.

وفي مؤتمر صحفي عقده السيد باسل جردانة وزير المالية الاردني، قال أن الاردن قادر على تجاوز الصعوبات التي يمر بها وان سياسات التكيف الاقتصادي قادرة على تحقيق التوازن

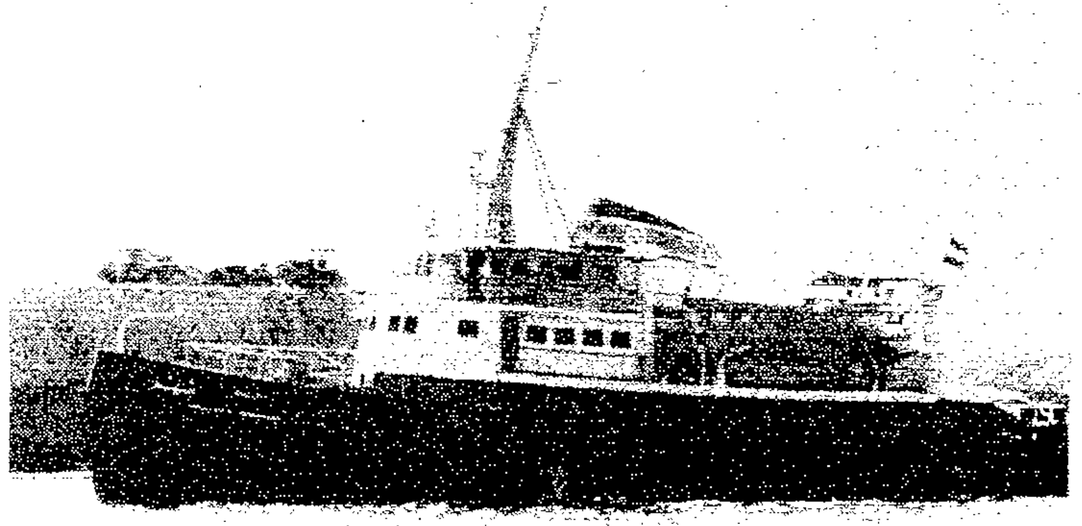
واضاف الدكتور محمد سعيد النابلسي محافظ البنك المركزي في المؤتمر نفسه ان توجه الاردن للصندوق للمرة الاولى، اقنع الصندوق بتقويم قرضين مجموع قيمتهما ١٠٥ ملايين دولار، وذلك بناء على تاريخ الاردن التنموي والمالي المشرف ومعدل النمو لديه الذي يعد من اكبر المعدلات العالمية.

واضاف وزير المالية ردا على سؤال من «الشرق الاوسط» ان الاردن بصدد بدء مفاوضات مع البنك الدولي للحصول على قرض بمبلغ ١٥٠ مليون دولار لدعم الانتاج والتصدير والاستثمار ضمن مجموعة من السياسات المالية، وسيقدم مبلغ ٤٥ مليون دولار منه في عام ١٩٨٩ و١٠٥ ملايين دولار في عام ١٩٩٠. ومن المتوقع الحصول على تمويل اضافي بالمبلغ نفسه من دول صديقة اخرى.

وتحدث الوزير عن قرض صندوق النقد الدولي قائلا ان الاعلان الاول كان عن ٨٠ مليون دينار فقط، ولكن بعد بحث الموضوع واطلاع مجلس ادارة الصندوق على الوثائق المقدمة، قرر منح ٢٥ مليون دولار كان المفروض ان تقدم في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل كتمويل تعويضي عن نقص الصادرات، حيث رأى انه لا حاجة لتاجيل منح القرض بعد التاكد من سير سياسات الاردن الاقتصادية في الاتجاه الصحيح.

وقال الوزير ايضا ان المفاوضات ستجري مع نادي لندن الذي يشمل البنوك التجارية الدائنة للاردن بمبلغ ٥٥٠ مليون دولار، بعد موافقته المبدئية، ويأمل الحصول على معاملة مماثلة للتي قدمها صندوق النقد.

مرور ٣٣ عاما على تأميم شركة قناة السويس



القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تحتفل مصر اليوم بذكرى مرور ٣٣ عاما على تاميم شركة قناة السويس. وستوزع هيئة القناة شعارها الذهبي على العاملين الذين امضوا اكثر من ٢٥ عاما في خدمة الهيئة والمحالين للمعاش في نهاية العام الحالي.

وقد بذلت مصر جهودا ضخمة منذ تاميم شركة القناة لتطوير هذا الممر الملاحي العالمي بأحدث ما وصل اليه العلم والتكنولوجيا لخدمة الاقتصاد العالمي ومسايرة التطور المستمر في احجام وحمولات السفن او الناقلات العملاقة لتظل قناة السويس اقصر واسرع وارخص واكثر الطرق امنا بين الشرق والغرب.

وتساهم القناة في خطة التنمية المصرية كاحد الاعمدة الرئيسية للموارد الذاتية وكمصدر مهم للنقد الاجنبي.

وقد بلغ ايراد القناة في العام المالي الاخير ١٩٤٠ مليون دولار (نحو مليار دولار) بزيادة قدرها ٥١٣ مليون دولار على العام الماضي ويرجع ذلك لزيادة رسوم عبور السفن التي طبقت منذ بداية هذا العام.

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٩٠٦٢	٣,٠٩٥٥
ين	١٤٢,٤٧٠٠	٢٣١,٣٥٧٠
استرليني	١,٦٢٣٩	١,٠٠٠٠
فرنك سويسري	١,٦٤٤٠	٢,٦٦٩٧
فرنك فرنسي	٦,٤٦٦٠	١٠,٥٠٠١
ريال سعودي	٣,٧٥٠٥	٦,٠٩٠٤
دينار كويتي	٠,٢٩٥٠	٠,٤٧٩١
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٩٦٣٨
دينار اردني	٠,٥٦٧٠	٠,٩٢٠٨
دينار بحريني	٠,٣٧٧٠	٠,٦١٢٢
ريال قطري	٣,٦٤١٠	٥,٩١٢٦
درهم مغربي	٨,٤٨٠٠	١٣,٧٧٠٧
ريال عماني	٠,٣٨٥٠	٠,٦٢٥٢

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما
٨,١٣٠٠ نقدا

سندات الخزينة لعشرة اعوام
٨,١٦١٠ نقدا

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١,٢٩٩	نيويورك
بن	٨٦,٣٤	نيويورك
سكر	١٤,٢٦	نيويورك
قطن	٧٣,٥٧	نيويورك
قمح	٣٥٩	شيكاجو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٧١,٧٥	دولار
الفضة	(اونصة)	٥,١٨	دولار
البلاتين	(اونصة)	٤٩٣,٦٥	دولار
النحاس	(طن)	١,٥٤٧	استرليني
الالومنيوم	(طن)	١,٧٤٤	دولار
النيكل	(طن)	١٢,٠٠٠	دولار
الزنك	(طن)	١,٧٠٠	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٥,٣٧	لندن
برنت	١٧,٩٢	لندن
غرب تكساس المتوسط	١٩,٥٧	نيويورك

اسواق العالم

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٩	٨,٩٣٧٥	٨,٨١٢٥	٨,٦٢٥٠	٨,٥٠٠٠	٨,٤٣٧٥
استرليني	١٣,٨١٢٥	١٣,٨٧٥٠	١٣,٥٦٢٥	١٣,٥٦٢٥	١٣,٤٣٧٥	١٣,٣٧٥٠

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان / الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير %	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٣٨٩٩,٤٣	٣٣٦٦٤,٨٧	٠,٧٠	٣٤٢٦٦,٧٥	٣١٢١٧
ان تي تي	١٤٦٠	١٤٦٠	٠,٠٠	٢٥٥٠	١٤١٠
طوكيو اليتريك باور	٣٧٨٠	٣٦٥٠	٣,٥٦	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٥٨٠	٣٥٣٠	١,٤٢	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣٢٢٠	٣١٨٠	١,٢٦	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٧٥٠	٤٦٤٠	٢,٣٧	٤٥٥٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة / الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر داو جونز	٢٦٠٧,٣٦٠	٢٥٧٥,٤٩	١,٢٤	٢٠١٧,٣	١٨٧٩
اي بي ام	١١٤,١٢٥	١١٢,٧٥	١,٢٢	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢٥
اكسون كورب	٤٦,٧٥٠	٤٥,٧٥	٢,١٩	٤٧,٧٥	٣٨,٠٠
جنرال اليكتريك	٥٦,٨٧٥	٥٥,٧٥	٢,٠٢	٥٢,٢٥	٣٨,٣٧٥
جنرال موتورز	٤٤,٨٧٥	٤٣,٣٧٥	٣,٤٦	٤٢,٨٧٥	٣٩,٥٠
دوبونت	١١٥,٧٥٠	١١٥,٢٥	٠,٤٣	١١٢,٥٠	٧٥,٧٥

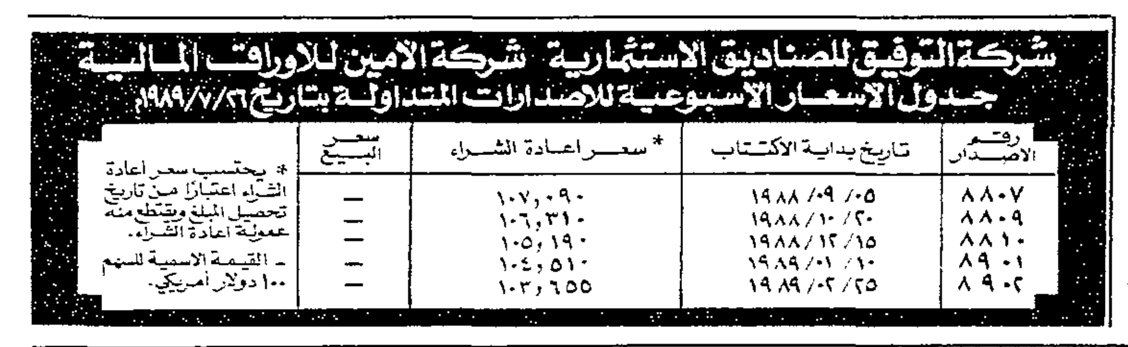
بريطانيا / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر الفاينانشيال تايمز للاسهم	٢٢٦١,٦٠	٢٢٨١	٠,٨٥ -	٢١٧٩,٨	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٥٧	٢٥٩	٠,٧٧ -	٥٩٨,٠٠	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٣٠٧	٣٠٧	٠,٠٠	٢٩٧,٠٠	١٣٩
جلاكسو	١٣٩٧	١٤١٠	٠,٩٢ -	١٨٣٥	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١٢٥٣	١٢٥٥	٠,١٦ -	١٢٣٢	٩٤٧
شل	٤٣٠	٤٣٣	٠,٦٩ -	٤١١	٣٣٩

المانيا الغربية / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر فاز	٦٣٨,٨٨	٦٣٥,١١	٠,٥٩	٥٩٥,٤٩	٣٩٦,٤
ديملر بنز	٦٤٨	٧٥١	٠,٤٠ -	٧٩٩,٠٠	٥٢٣,٠٠
سيمنز	٦٠٧,٥٠	٦٢١	٠,٧٤ -	٥٥٧,٥٠	٣١٠,٥٠
الايانس	٢١٥٥	٢١٧٥	٠,٩٢ -	١٩٥٧,٠٠	٠١٠,٠٠
البنك الالماني	٦٥٨	٦٦٠	٠,٣٠ -	٥٨٣,٠٠	٣٥٢,٠٠
باير	٢٩٢,٨٠	٢٩٦	١,٠٨ -	٣١٣,٨٠	٢٣٦,٢٠

سويسرا / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كريت سويس	٦٣٢,١٠	٦٢٩	٠,٤٩	٥٨٨	٤٠٦,٦
نسلة	٧٨٧٠	٧٨١٥	٠,٧٠	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	د.ت	د.ت	—	٢٧٣٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
سيباجيجي	٤٣٣٥	٤٢٩٥	٠,٩٣	٣٥٨٠	٢٤٢٠
ساندوز	١٢١٠٠	١٢٢٥٠	١,٢٢ -	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣٨٨٠	٣٧٩٠	٢,٣٧	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كال جنرال	٤٩١,٨٠	٤٩١,٨	٠,٠٠	٤٨٠,٩٠	٢٥١,٣
اكويتان	٥١٣	٥١٢	٠,٢٠	٤٧٨,٥٠	٣٢٠,٠٠٠
تومسون	٢١١	٢١٤,٥٠	١,٦٣ -	٢٥٤,٠٠	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٦١٥	٦١٧	٠,٣٢ -	٦٣٧,٠٠	٤٤٢,٠٠
بيجو	٩٢٥	١٨٢٢	٤٩,٢٣ -	١٧٨٣,٠٠	٧٧٥,٠٠
ميتشلين	١٨٠,٥٠	١٧٩	٠,٨٤	٢٢٩,٥٠	١٣٣,٠٠

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة ساميا الدولية لادارة رؤوس الاموال. تليفون: ٢٤٨١٠٩٦ ـ ١ ـ ٤٤٠٠ تلكس: 885124LG



شركة التوفيق للصناديق الاستثمارية شركة الامين للاوراق المالية
جدول الاسعار الاسبوعية للاصدارات المتداولة بتاريخ ١٩٨٩/٧/٢٦م

رقم الاصدار	تاريخ بداية الاكتتاب	* سعر اعادة الشراء	سعر البيع
٨٨٠٧	١٩٨٨/٠٩/٠٥	١٠٧,٠٩٠	—
٨٨٠٩	١٩٨٨/١٠/٣٠	١٠٦,٣١٠	—
٨٨١٠	١٩٨٨/١٢/١٥	١٠٥,١٩٠	—
٨٩٠١	١٩٨٩/٠١/١٠	١٠٤,٥١٠	—
٨٩٠٢	١٩٨٩/٠٢/٢٥	١٠٣,٦٥٥	—

* يحتسب سعر اعادة الشراء اعتبارا من تاريخ تحصيل المبلغ ويقتطع منه عمولة اعادة الشراء.
ـ القيمة الاسمية للسهم ١٠٠ دولار امريكي.

كتاب جديد من تاليف مايلز كوبلاند تنفرد الشرق الأوسط بنشره

لاعب اللعبة

تعريب: ماجد سرحان

٢٢

أميركا والشاه

في الحلقة الماضية تناول كوبلاند جانباً من نشاط سي. آي. ايه في اواخر الستينات واوائل السبعينات، والحرب السرية مع جهاز المخابرات السوفياتية الـ (كي.جي.بي) وكيف وضعت كل اجهزة حربها النفسية وراء تفاقم الحرب الفيتنامية، واسباب استقالة جيم انجلتون من سي.آي.اي. بعد عملية «الفوضى» التي كانت احدى عمليات التجسس التي مارستها الوكالة الوطنية على مواطنيها الاميركيين، ومضاعفات فضيحة ووترجيت. كما يعقد نوعاً من المقارنة بين الرئيس نيكسون والرئيس كارتر الذي يصف ادارته بانها كانت «تتعاطف» مع القضايا العربية، وبدا اخطات كثيرا، وان الاميركيين في اليمين يخلطون بين التعاطف والاعتناق وهذا اسوا.

واختتم الحلقة بتقديم افضل الطرق لتدمير اميركا وقال انها اعطته القدرة على سبر غور التفكير الاميركي الذي نصب ريجان رئيساً صاحب اكبر شعبية في تاريخ الولايات المتحدة على الاطلاق.

وفي حلقة اليوم يتناول بشيء من التفصيل رحلتين قام بهما الى ايران خلال الفترة التي بدأ حكم الشاه فيها يتعرض لخطر الانهيار، كما يعرض لأهم ما توصل اليه من استنتاجات وللمواقف الاميركية المختلفة من تولي العناصر الدينية بزعامة آية الله الخميني السلطة في ايران.

ملاحظة:

جرت على الصفحات التالية تغييرات وتعديلات في النص بناء على طلب من الحكومة الاميركية لحذف المادة التي لا تزال خاضعة للقيود الامنية.

المؤلف

قبل ان انهي هذه السيرة الذاتية المطولة لا بد لي من وصف سلسلتين من الاحداث وقعتا في عهدي الرئيسين كارتر وريجان، وأنا أفعل ذلك لسببين: اولا اريد ان اسجل دوري الثانوي فيهما لكي اصحح الاشارات الكثيرة الخاطئة عن هذا الدور في السجلات الرسمية. وثانياً والأهم اود ان اقدمهما كحالتين توضحان بجلاء ما حاولت شرحه طوال الكتاب.

بدأت سلسلة الاحداث الاولى بنخب شربه الرئيس كارتر على شرف شاه ايران في حفل عشاء اقامه الشاه في قصر نياواران في طهران عشية رأس السنة عام ١٩٧٧ واشتمل ذلك النخب على جملة: «ان قضية حقوق الانسان قضية يشترك فيها شعبانا وزعماء امتينا». ولكن الضيوف الحاضرين كانوا يعرفون ان الامتين لم تشتركا في شيء من هذا القبيل اطلاقا. اذ ان السفير الاميركي الذي كان ضيفا في الحفل كان قد وقع قبل اسبوع واحد على تقرير من السفارة يقول فيه ان الفساد المستشري في المراكز والدوائر العليا ربما وصل الى درجة لا يمكن التحكم فيها وان الطبقة الوسطى بدأت تشعر بخيبة الامل في الشاه. وفي تلك الوقت نفسه كان وزير البلاط امير عباس هويدا الذي حضر الحفل قد نصح الشاه بعدم شن حملة ضد الفساد والرشوة لانها لن تلاقي سوى القهقهة من الاشخاص الذين سيتم التحقيق معهم (الذين كان بعضهم بين ضيوف ذلك الحفل) ومن الرأي العام.

الفساد.. والحركة الإسلامية

وكان على موازاة الادراك الجماهيري الايراني للفساد الحكومي وعواقبه، نمو سريع في الحركة الاسلامية المعادية للشاه. اذ ان السفارة الاميركية كانت قد ابلغت واشنطن في تقرير مؤرخ في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) عام ١٩٧٧ ان ايران اصبحت «مصابة بالعدوى» التي انتشرت من الدول المجاورة وان الحركة الاسلامية اخذت تثير مشاعر السكان الفلاحين وتوقظها من حالة السبات التي ابقتها عقيمة سياسيا حتى ذلك الوقت. ومنذ اواسط تموز (يوليو) بدأت الجماهير تصبح عاملا اكبر قوة في السياسة الايرانية. ولذا فاذا ما توفرت لها الزعامة الفعالة فانها يمكن ان تصبح اقوى عامل في البلاد يستحيل على اي استراتيجية سياسية ان تتجاهله. ولهذا كان لا بد من اعادة النظر بصفة جذرية في اساليب عملنا السياسي.

كذلك اعطى تقرير آخر من السفارة في المدة نفسها تقريبا تفصيلات عن كيفية تنفيذ الجنرال نعمة الله ناصري رئيس مخابرات سافاك اوامر الشاه لمعالجة المشكلتين: الاستشراء في الفساد الحكومي واتساع نطاق هيمنة الاصوليين الاسلاميين على غالبية ابناء الشعب الايراني. فقد شن الجنرال ناصري حملة من الاعتقالات بين الايرانيين الذين يثيرون المشاكل وقمع كل المظاهرات ذات الطبيعة الدينية. وكان من المعروف بشكل عام في ايران لا سيما بين المراقبين الاجانب ان ناصري لم يكن يميز بين المشكلتين ويعتبر ان كل الضجة عن الفساد ليست سوى تحريض من المتعصبين دينيا.

اذن ما المقصود بما ذكره الرئيس كارتر في نخبه؟ لقد حذفت بيانات الحكومة الايرانية الصحفية كل اشارة الى حقوق الانسان من اخبار الحفل، ونسبت الى كارتر قوله فقط: «ان ايران جزيرة من الاستقرار في اكثر اجزاء العالم اضطرابا» و«ليس هناك دولة اقرب الينا من ايران بالنسبة لأمننا المشترك». لكن صهر الشاه السفير الايراني في واشنطن اردشير زاهدي لاحظ ذلك فرأى فيه سببا آخر لتأكيد شكوكه وهي ان خبراء الحكومة الاميركية مختلفون فيما بينهم مما يعني ان الرئيس لم يحصل على التقديرات المعززة المدعومة عن الوضع في ايران. ونتيجة ذلك فان كارتر الذي طالما دافع عن حقوق الانسان يقدم تأييده المطلق لشاه ايران. وقال اردشير لكيم روزفلت ان هذه اخبار طيبة.

الشاه.. وخميني

اما الشاه فقد اخذ كلام كارتر على عواهنه ناسيا حقيقة وهي ان السفارة الاميركية في طهران والصحافة الاميركية لم تكونا تشاطران كارتر سذاجته في نظرته الى حقوق الانسان في ايران. وفي اواخر عام ١٩٧٧ قتل احد ابناء آية الله الخميني في ظروف اوحت بأن سافاك هي المسؤولة عن قتله، فاصدر الخميني من منفاه في العراق بيانا يلوم فيه الشاه رسميا. ورد الشاه الذي تعززت ثقته بتأكيدات كارتر، بأن قرر ان الوقت قد حان «لتدمير آية الله». وسوف يفعل ذلك من خلال حملة دعائية اولى خطواتها هي نشر مقالة في احدى كبريات الصحف الايرانية تتهم الخميني بكل الكبائر بما فيها الشيوعية.

وصدرت المقالة في السابع من يناير (كانون الثاني) فأثارت على الفور اضطرابات في جميع انحاء ايران تلاها عمليات قمع شديدة من الجيش والشرطة وسافاك. وهكذا بدأت مشاكل الشاه وأخذ يتورط فيها اكثر فاكثر. وقد كان يتقلب في اساليب معالجتها على ايدي سافاك التي سجنت الزعماء وعذبتهم.

وطوال الاشهر القليلة التي تلت بحث اردشير وكيم الوضع في ايران عدة مرات مع الاشارة بالذات الى خبرتهما المشتركة عام ١٩٥٣ عندما كان اردشير شخصية رئيسية في عملية اجاكس اثر اختيار الشاه لوالده الجنرال فضل الله زاهدي رئيسا للوزراء ليخلف مصدق. وقد واصل الشكوى لكيم مرة تلو الاخرى لان الحكومة الاميركية تمطر الشاه بوابل من النصائح التي يتضارب بعضها مع بعضها الآخر، ولكنها جميعاً تفتقر الى تلك النوع من النصيحة الذي يحتاجه فعلا وهو «المتخصصة» كتلك التي اظهرها كيم قبل خمس وعشرين سنة. وفي ايار (مايو) وجه الى كيم سؤالا مباشرا: هل تود الذهاب الى طهران لكي تبحث مع الشاه تكرار ما حدث عام ١٩٥٣؟ لقد كان كيم اكبر سنا كما انه حدثت تغييرات مثيرة في طبيعة مسرح اللعبة من دولي ومحلي. الا ان اردشير كان مقتنعا بأن ما يحتاج اليه الوضع هو نوع من التفكير مثل تفكير كيم. اذ ان في وسعه ان يسلط الاضواء على الصورة المبلبلة للتكهنات والرغبات والسياسة الاميركية التي كان يحصل عليها الشاه من سي. آي. ايه ووزارة الخارجية والبيت الابيض ومختلف رجال الكونجرس وحتى من اناس وشخصيات مرموقة خارج الحكومة الاميركية مثل هنري كيسنجر ونيلسون روكفلر.

الا ان كيم تدرج بعدة اعذار وماطل مع اردشير لمدة شهر. وفي هذه الاثناء كان





الشاه يغادر مطار مهرباد في طهران والخميني يصل اليه قادما من باريس.

● شرب كارتر والشاه نخب رأس سنة ١٩٧٧ في قصر نيافاران في طهران على جملة «ان قضية حقوق الانسان قضية يشترك فيها شعبانا وزعماء أمتينا»..

لكن أمير عباس هويدا كان ضد الحملة على الفساد والرشوة لأنها لن تلاقي سوى القهقهة من الاشخاص الذين سيتم التحقيق معهم.

كيم يطلعني على ما يجري بينهما حتى الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) عندما اجتمع ثلاثتنا في السفارة الايرانية. وخلال تناول طعام الغداء سألنا اردشير عن مدى جدية اقتراحه: فهل ابلغ الشاه انه طلب الى كيم زيارة طهران؟ وهل ورد اي اقتراح بتنظيم عملية على غرار عملية اجاكس لمعالجة الزعماء المتدينين المؤيدين للخميني؟ ثم ما الذي قاله الشاه للاميركيين الآخرين عن احتمال انضمام كيم الى طوفان الزوار الاميركيين الآخرين الى طهران؟ والاهم من كل ذلك ما هو السبب الذي يجعله يعتقد ان الشاه سيتقبل كيم ويصغي الى نصيحته بصفة اكثر من مجرد شخص آخر يقدم النصيحة؟ وطمأننا اردشير بأن الشاه ذكر اسم كيم روزفلت عدة مرات كما انه تحدث اكثر من مرة عن ايام اجاكس، ولكنه لم يذكر شيئا عن توجيه دعوة اليه لزيارة طهران.

لكن بعض الافكار الجيدة تمخضت عن الاجتماع. فمثلا خرج منه كيم حذرا بعد ان كان قبله «متشائما». وقبل ان يوافق على الذهاب الى طهران اراد القيام بنوع من الاستطلاع ولذا قال لأردشير: «اذا كان هناك شخص يستطيع تنظيم هذا النوع من العملية فانه مايلز. فاذا ما قال مايلز بعد استعراض الوضع انه لا يمكن تحقيقها فانه لا يمكن تحقيقها». ومضى ليقول انه لا يقترح ان اذهب لتنظيم عملية مماثلة لاجاكس او اي عملية سياسية سرية اخرى وإنما لتقرير الامكانات المختلفة اذا ما كانت متوفرة. واذا لم يكن هناك امكانات فان علينا عندئذ ان نفكر في «حكومة في المنفى» وما ينطوي عليه ذلك.

ولدهشتنا وافق اردشير فورا مع الاصرار على ان التفكير في مسألة حكومة في المنفى سابق كثيرا لأوانه.

الرحلة الاولى

وهكذا توجهت الى طهران على اساس واضح وهو عدم اثارة اي مشكلات مع سي. آي. ايه او السفارة او اي مبعوثين قد يزورون ايران من الكونجرس او البيت الأبيض. ولم يكن من الامور التي تخطر على البال اطلاقا ان الادارة الاميركية حتى في عهد الرئيس كارتر لم يكن لديها خطة ما للعمل. ولكن القصة الكاملة للرحلتين اللتين قمت بهما الى طهران ليست ذات اهمية بالنسبة للقضية التي ابحثها الا انني اورد فيما يلي ملخصا عن الرحلة الاولى:

أولا: غادرت واشنطن متوجها الى طهران في التاسع من حزيران (يونيو) عام ١٩٧٨ ووصلت الى هناك بعد يومين. وعلى الطائرة جلست الى جوار شاب من مكتب حقوق الانسان في وزارة الخارجية لم يسبق له وان غادر نصف الكرة الغربي ولم يكن يعرف عن التاريخ الايراني واللغة الفارسية او الثقافة الايرانية اكثر مما تعلمه من منشورات منظمة العفو الدولية، كما ان تاريخه العملي كله قبل انضمامه الى وزارة الخارجية لم يتجاوز العمل لمدة سنة واحدة مع حركة طلابية لتنظيم الاحتجاجات. لكنه كان مفعما بحماسة الشباب، وكان جاهزا لابلاغ السفير وليام سوليفان وهو دبلوماسي مخضرم مضى عليه في الخدمة ثلاثون سنة، بأن عليه ان يطلب من الشاه تصحيح سجله في مجال حقوق الانسان. وقد اصبحنا صديقين، وابلغته انني عميل مع سي. آي. ايه متجه الى طهران كمبعوث خاص للرئيس كارتر لكي أتآمر مع رئيس مخابرات سافاك على استيلاء الجيش على الحكم. وقلت له انه سيلي هذا الانقلاب برنامج لاعتقال كل الزعماء الشيوعيين والدينيين المهمين وإعدامهم علانية لكي يستطيع ابناء الشعب الايراني بعد ذلك التمتع بحرية الكلام دون خوف من الارهاب سواء من اليمين المتطرف او اليسار المتطرف.

ثانيا: لما كنت اسجل حقائق هنا فانه ينبغي علي ان اقول انني لم اكن ذلك «الثري ورجل الاعمال الاميركي» المجهول كما ذكر تقرير لاحدى السفارات، الذي قال للشاه انه يجب عليه الصمود لأن «النجدة قادمة»، ففي حقيقة الامر لم اشاهد الشاه اطلاقا. وبعد اجتماعي مع مسؤولي سافاك قررت حتى عدم طلب اجتماع معه. وبعد ان نزلت في جناح في فندق هيلتون طهران توجهت مباشرة الى البناية الرائعة التي كانت مقرا لرئاسة سافاك وفي الوقت نفسه نزلا لضيوف سافاك من عملاء المخابرات الاسرائيلية موساد، حيث امضيت بضع ساعات مع رئيس سافاك الجنرال نعمة الله ناصري وبضع ساعات في اليوم التالي مع مساعده الجنرال ناصر مقدم.

واستقبلني الجنرال ناصري بحرارة عندما عرفت نفسي بصفتي صديقا وشريكا لكيم روزفلت وأعطيته كلمة السر التي قال لي كيم انها ستكون وسيلة لتأكيد هويتي. ولكنني وجدت انه كان اغبى مما قال عنه كيم مع انني وجدت ايضا انه كان شديد الولاء للشاه. وكان قد علم لتوه ان الشاه اعفاه من منصبه ليصبح سفيرا لايران في باكستان وان نائبه سيحل مكانه. وقد امضيت فترة الصباح وفترة الغداء معه، وحدثني خلال تلك الفترة عن تفصيلات تدل على تعطش للدماء شرح فيها كيف ان في وسعه ان ينهي المظاهرات خلال اسبوع لو ان الشاه سمح له بذلك.

وكانت المعلومة الوحيدة ذات القيمة من وجهة نظر استخبارية التي حصلت عليها منه هي اعترافه بأنه لا يمكن انقاذ الوضع، مع انه قال ايضا أنه يمكن السيطرة على الوضع لو ان الشاه كف عن الانصات للاميركيين واعطى اوامر واضحة بالقمع. وقال ان موقف الشاه بدأ يلين قبل اسبوع فقط اثر نصيحة من السفير وليام سوليفان باطلاق سراح بعض الاشخاص الذين اعتقلتهم سافاك من اجل تخفيف التوتر. وسأل نعمة الله: «ما الذي يمكن ان نتوقعه من هؤلاء الناس؟» هل سيركعون ويشكروننا ام هل سيستنتجون اننا بدأنا نخسر المعركة ولذا فنحن نود ان ننال رضاهم الان؟ ولكن هل يتوقع فعلا ان يشكرهم الكثيرون من السجناء الذين نزعت كعاب ارجلهم وحلقت رؤوسهم وانتزعت اظافرهم اذا ما اطلق سراحهم؟ وهل سيقبلون الارض ويقولون ان الشاه ليس ذلك الحاكم الشرير؟ ام هل سيصعدون مطالبهم للانتقام؟ ورد بقوله ان احتفالات شهر محرم ستبدأ خلال ستة اشهر، وانه ما لم تحدث عملية القمع والاضطهاد قبل يوم عاشوراء فان الشاه سينتهي.

ثالثا: كانت الاجتماعات الوحيدة ذات القيمة مع مسؤولي المخابرات الايرانية هي التي عقدتها مع الجنرال مقدم رئيس سافاك الجديد ومع ضابط من موساد للاتصال مع سافاك نسيت اسمه الآن. فقد امضيت بضع ساعات مع الاثنين في دراسة اسماء المعتقلين واسماء آخرين كان المفروض ان يكونوا في السجن ولكنهم كانوا طليقين لان الشاه يخشى عائلاتهم. كذلك اطلعاني على خرائط عسكرية للطرق الايرانية ورسوم توضح عملية السيطرة على الجماهير. وسألت هل اطلع مسؤول سي. آي. ايه الذي يتصل به على ذلك؟ فقال نعم. وابتسم ضابط موساد الذي لم يمض على وصوله الى ايران سوى اسابيع قليلة ولم يكن يفهم جيدا ايران والايرانيين. ولم يكن الاسرائيلي قد بحث مع ناصري ومقدم سوى جانب واحد فقط من الفوضى الراهنة وهو كيفية توقع حدوث حركة مفاجئة ضد الشاه لتلك التي حدثت في العراق وكيفية تهريب الشاه الى خارج البلاد في مثل تلك الحالة.

رابعا: ليس صحيحا ما قاله احد رسميي السفارة الاميركية من عدم وجود ذوق لدي لانني لم ازر السفير سوليفان. صحيح انني لم اكن اقصد زيارته، ولكنني رايت ان من الافضل بعد اجتماعاتي مع مسؤولي سافاك ان ابلغه بسبب وجودي.

ولهذا زرت السفارة فقيل لي انه غارق في الاشغال. وعندما تركت له ملاحظة اعتذر فيها عن عدم طلب موعد مسبق معه وقلت انني رأيت بعض الايرانيين المهمين وسأكون موجودا في الفندق اذا ما اراد مني ان اطلعه على ما جرى. لكنه لم يتصل بي. كذلك لم اتصل انا برئيس محطة سي. آي. ايه مع انني رأيته صدفة في ممرات السفارة عندما كنت في طريقي لمغادرة المبنى فابتسم كل منا ابتسامة عريضة وفي هذا ما يقودني الى البند التالي.

خامسا: سيدة القطط! لقد كانت اخير بخمس وعشرين سنة، ولكنها كانت جميلة حتى في ذلك السن. وخلال ثوان اتضح انها على اطلاع باحدث الاشاعات الثورية وانها خير امرأة لتعطيني رأيا دقيقا في الوضع المتدهور. وكان رئيس محطة سي. اي. ايه الذي فاتت كفاءته وبعد نظره على مدير المخابرات المركزية الادميرال ستانسفيلد تيرنر (والا كان سيطرده من منصبه او سينقله الى واشنطن) قد ابلغها بوجودي في طهران على الرغم من انها لم تعد تعمل مع سي. آي. ايه. وقد ابلغتني بذلك عندما عدت الى جناحي في فندق هيلتون لاجدها هناك. اما زوجها فبعد ان عمل في السفارة محللا للشيفرة وعامل لاسلكي لمدة ثماني سنوات، طرد من منصبه لانه كان يبيع بعض امدادات السفارة من السلع في السوق السوداء الايرانية وتورط في عمليات تهريب واسعة النطاق. وقد اصبح مع زوجته كاثي «من سكان البلاد».

بعد تبادل التحيات الحارة، غادرنا الفندق من باب الخدم الذي دلتني عليه. وفي شارع غير معبد في احد الاحياء الشعبية الفقيرة قرب محطة القطارات، ووراء حائط من الطمي كان هناك بيت اشبه بقصر شرقي من الداخل وكأنه من قصور ألف ليلة وليلة. وفي هذا البيت قضيت الايام الاربعة التالية مما اعطى الاساس دون شك لأحد الاغبياء في السفارة لارسال تقرير الى واشنطن عني يزعم فيه انني قضيت معظم زيارتي في احد «المستودعات الغربية». لكن هذا الاحمق خدمني دون ان يدرك لانني كنت في الواقع التقي هناك بصفوة المجرمين من «المافيا الايرانية». فقد جاءت بهم كاثي جماعات وافرادا من لصوص وقطاع طرق ومهربين وما الى ذلك. وكما هو الحال بالنسبة للمجرمين الناجحين ماليا في اميركا وبريطانيا فقد كانت عقلياتهم عقليات الرأسماليين اليمينيين، اي انهم كانوا مؤيدين دون تحفظ للشاه. وقالت كاثي: «اذا كنت تخطط لأي شيء فان هؤلاء هم مدفعيتك الثقيلة».

سادسا: كبند منفصل لا بد من اذكر الجولة التي صاحبتني فيها كاثي في طهران، مثلما كانت قد فعلت معي تماما قبل عملية اجاكس عام ١٩٥٣. وبمساعدة الصور التي كانت معي والخرائط التي اعطاها لي الجنرال مقدم، تعرفت على الاماكن والطرق التي قد يسلكها الجيش لكي يحول دون تجمع الجماهير في المناطق الحساسة الضعيفة في دفاعات الشاه، والاتجاهات التي قد يتحرك فيها منظمو الجماهير لتجاوز محاولات الجيش تغيير خطوطهم. كذلك تأكدت من النقاط التي قد يستخدمها القناصة إما لاطلاق الرصاص على الشرطة او الجماهير لالهاب مشاعرها. والاهم من ذلك انني عدت الى المقهى الذي كانت سيدة القطط قد اصطحبتني اليه قبل خمس وعشرين سنة، ولكن ابنها الاكبر توم كان معنا هذه

الخميني عرف أنه لن تكون هناك معارضة أميركية له. بينما كان الشاه يعرف أنه لن يكون هناك أي دعم أميركي له.. ولذا فإن صحيفتي «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» قررتا النتيجة

المرة وهو آحد ثلاثة اولاد. وعلى الرغم من التغييرات الشاملة فان المكان ظل موجودا كما ان توم كان يعرف معظم الحضور مثلما كانت والدته تعرف الحضور قبل ربع قرن.

وهكذا كانت جولتي في المدينة وزيارتي للمقهى خطوتين مساعدتين على الاحساس بالاوضاع العامة مما يساعد على رسم صورة ادق عندما اعود الى واشنطن. فأنت تبدأ مثل هذه الجولة دون ان تعرف ما الذي تبحث عنه، ثم يساعدك «الاحساس» على وضوح الصورة حتى قبل ان تجمع تفصيلاتها معا. وفي هذه الحالة لاحظت انني كلما بذلت المزيد من المحاولات لجمع التفصيلات كلما اتجهت احساسيسي نحو خلاصة واحدة وهي انني لم اكن الوحيد الذي جاء في مهمة من هذا القبيل. وكلما زاد تفكيري في المسألة كلما اتضحت اكثر فاكثر. ذلك ان الحكومة الاميركية او بعض اجهزتها لم تكن نائمة بل كانت على علم بما يجري. وكان هناك جهد شبه يائس من الحكومة الاميركية لمحاولة انقاذ الشاه او للتوصل الى اتفاق او ترتيب مع اي جهة تأتي بعده مما حتم القيام بجولات مشابهة للجولة التي اقوم بها.

المهم ان هذه هي الخلاصة التي عدت بها الى واشنطن وعندما سلمت تقريري الى كيم مع رسالة تصف ما ورد فيه دون اي محاولة لاستنتاج اي شيء قلت: «ان اصدقاءنا في سي. آي. ايه ووزارة الخارجية قد يبدون ضائعين وعجزة عندما يجتمعون في مختلف اللجان. ولكن علينا ان نتذكر دائما انهم عندما ينفصلون في جماعات عاملة فانهم يعرفون دائما على وجه التقريب ما الذي يفعلونه، ومن الافضل لنا الا نقوض ما يفعلونه». ووافق كيم على ما قلته.

وكان لدي توصية اخرى ايضا. تلك هي ان تطور سير الاحداث في ايران لا ينطوي على اية شبه مع الوضع فيها قبل انقلاب عام ١٩٥٣. كما ان الطريقة التي واصل صديقاي في سافاك الاشارة بها اليه تعني انهما بعيدان عن الواقع. ففي عام ١٩٥٣ لم يكن علينا ان نواجه الملالي، كما أن ثلاثة ارباع الشعب الايراني كانوا غير مبالين او محايدين او يسهل انقيادهم للتأثير. يضاف الى ذلك ان الطلاب هذه المرة بدأوا يصبحون اكثر عنفا. والطلاب لهم اولياء امور. ومن الممكن ان ينقذ الجيش الوضع بشن حملة شاملة ضد الشعب ككل وقتل اكبر عدد ممكن من المشتركين في الاضطرابات والمظاهرات. ولكن بعد ان ينتهي الامر لن يكون هناك اي ابتهاج شعبي مثلما حدث عام ١٩٥٣. وقد وافق اردشير وكيم على هذه التوصية وانتهى الامر

الرحلة الثانية

اما رحلتي الثانية الى ايران فقد كانت في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩، اي بعد ايام قليلة من مغادرة الشاه البلاد وقبل ثلاثة اسابيع من عودة آية الله الخميني منتصرا. الا ان هدفي هذه المرة كان العمل البحت: فقد طلب إليّ احد البنوك التجارية في نيويورك ان اكتشف الى اين كانت الاموال التي تهرب من البلاد تتجه وان اجد طريقة لتحويلها الى البنك. وكان ما توصلت اليه خلال رحلتي الاولى عالقا في ذهني. ونظرا للحالة السياسية الميؤوس منها لم استطع السماح بضياع كل ما جمعته من مادة. ولهذا وجدت نفسي اتابع، دونما هدف معين في ذهني، مسالك لا علاقة لها بما يفعله الاثرياء الايرانيون باموالهم.

ولا بد من الاشارة الى ان اشياء كثيرة حصلت بين الرحلتين. فبينما كان الوضع في ايران يتضح اكثر فاكثر (بعد ان هرب الشاه من البلاد واصبح معروفا انه يعاني من مرض السرطان واصبح في حكم المؤكد انه انتهى) كان الوضع في واشنطن يزداد لبسا وغموضا. اذ ان الرئيس جيمي كارتر ومستشاره لشؤون الامن القومي زبنجوي بريجنسكي ووزير خارجيته سايروس فانس كانوا يفتشون عن النصيحة في كل مكان، من الاكاديميين، مثل البروفسور جيمس بيل والبروفسور دون ويلبر والبروفسور ريتشارد كوتلم الذين كانوا يعرفون ايران جيدا ولكن افكارهم عن الشعب الايراني كانت رومانسية، الى جاري سيك من مجلس الامن القومي وهو ضابط من الاسطول اكتسب خبرته ومعرفته من قيادة السفن في الخليج وفي البحر الابيض المتوسط.

وفي الوقت نفسه كان اصحاب النفوذ من الاميركيين يغمرون الشاه بزياراتهم وتنقلاتهم بين واشنطن وايران ـ مثل ليدي بيرد جونسون ونيلسون روكفلر وعضو الكونجرس ستيف سولارز ونائب وزير الدفاع شارلي دنكان، ومدير قسم اسيا للمخابرات الجنرال يوجين تيجي ووزير الخزانة مايكل بلومنثال وزعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ روبرت بيرد (مع كامل موظفيه)، هذا طبعا اذا لم نذكر الجنرال داتش هويزار الذي ارسله الرئيس كارتر للتعامل مع العسكريين الايرانيين، او دعاة حقوق الانسان الذين يمهد لهم الطريق ذلك الشاب الذي قابلته على الطائرة في شهر يونيو (حزيران). وبدا لي ان الشاه والرئيس كارتر كانا يعانيان مما يسميه صانعو الكومبيوتر «افراطا في دخل الدائرة».

ففي نهاية الدائرة بواشنطن كان من الاشخاص الذين حذفوا بوضوح من قائمة الذين يزودون «الدخل» في الدائرة دك هولمز الذي اصبح سفيرا في ايران بعد ان ترك سي. آي. ايه، وكيم روزفلت الذي كانت وثيقته المؤلفة من ثلاثين صفحة عن عملية اجاكس قد لقيت الاهمال. فقد امضى دك اقل من ساعة في بحث ايران مع موظفي مجلس الامن القومي ليقول لهم انه ليس هناك اي بديل ايجابي للشاه، وان علينا الاّ نتخذ موقفا لا عودة فيه دفاعا عنه فحسب، بل ويجب علينا ان نضغط على البريطانيين والفرنسيين والالمان للانضمام الينا. وقال لهم انه يجب علينا الاّ نأبه بالسوفيات بل علينا ان نفعل ما يجب ان نفعله أشاء السوفيات أم أبوا.

وعندما لقي كيم استقبالا لائقا من البيت الابيض، مع انه كان استقبالا فاترا، حاول ان يشرح النقاط نفسها واعتقد انه نجح الى ان اعرب احد صغار الموظفين ـ الذي لم يسبق له وان زار اي بلد اطلاقا في الشرق الاوسط عن رأيه بان الشاه ما كان سيواجه كل هذه المشاكل اصلا لو لم تزرع عملية اجاكس بذور تلك المشاكل. ومع ان المستمعين الآخرين مع كيم لم يعلقوا فان صمتهم اللطيف اعطى كيم الانطباع القاطع بأن ما قاله انتهى الى مصير ما قاله دك. وقد سأل احد الصحفيين الرئيس كارتر في مؤتمر صحفي اليوم التالي لهرب الشاه من ايران كيف اخطأت الحكومة الاميركية الى تلك الدرجة في توقع الامور، فرد بقوله: اذا كان هناك احد آخر في واشنطن توقع شيئا مغايرا فانه لم يبلغه به.

ولكنني اود ان اوضح بانه ليس هناك احد في البيت الابيض او وزارة الخارجية او سي. آي. ايه اتصل بي ليشاورني. فلو استشارني احد لادعيت انني اعرف عن ايران اكثر من الخبراء المزيفين الذين كان البيت الابيض ينصت لنصائحهم (بمن فيهم بعض الذين الفوا كتبا عن الشاه فيما بعد) ولكن معرفتي اقل بكل تأكيد من هنري برشت وكارل كليمنت وجاك ميكلوس وشارلي ناس في وزارة الخارجية وجاري سيك من مجلس الامن القومي والبروفسور بيل والبروفسور ويلبر والبروفسور كوتام خارج اطار الحكومة الاميركية. لكن الذي كنت افهمه ـ وفهمته افضل من هؤلاء الخبراء وافضل كثيرا من المنظرين المثيرين للجدل ـ هو كيف اندخل الآراء المتضاربة للخبراء الحقيقيين: من اولئك الذين اعتقدوا ان علينا ان نتخلى عن الشاه وان نتوصل الى سلام وتفاهم مع الخميني واولئك الذين رأوا ان علينا مساندة الشاه بكل الوسائل وان نخرج بنتائج معقولة نسبيا.

استنتاجات في الطريق الى طهران

والآن دعوني أذكر وأورد الاستنتاجات التي حملتها معي عندما صعدت على الطائرة متجها الى طهران في شباط (فبراير) عام ١٩٧٩:

اولا، كان في الوسع ان ينجح اي من النهجين قيد البحث شريطة ان تختار ادارة كارتر واحدا منهما وتلقي بثقل الحكومة الاميركية وراءه بجرأة ودون اي اعتذار. وكان عليها ايضا ان تبلغ العالم بذلك وأن توضح للجميع اننا سنفوز وعلى الجميع ان يكيفوا انفسهم مع هذه الحقيقة. ولسنا بحاجة الى القول ان اي عضو من الحكومة يخالف ذلك علانية او يسرب معلومات الى الصحافة خلاف ذلك، سيعتبر «مساعدا للعدو» وسيعامل تبعا لذلك.

وقد تعلمنا منذ مدة طويلة ان في وسعنا ان نحقق النجاح حتى من أسوأ السياسات شريطة ان نلتزم بها وندعمها الى درجة تكفي لانجاحها. لكن السياسة التي تصورتها ادارة كارتر ما كان في الوسع ان تنجح لسبب بسيط الا وهو مواصلة مستشاريه في الاعراب عن خلافاتهم علانية، كما ان كارتر كان يفتقر الى الجرأة اللازمة لمنعهم من ذلك واجبارهم على انتهاج خط واحد. فطوال شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٧٨ وصحيفتا نيويورك تايمز وواشنطن بوست تنشران المادة الموالية للشاه والمعادية له كما اتضحت من الخلاف بين وزير الخارجية سايروس فانس ومستشار الامن القومي زبجنيو بريجنسكي. كما ان معظم ما نشرته الصحيفتان كان من المذكرات السياسية الحكومية مباشرة. وعندما حانت الساعة كان كل من يستطيع القراءة في ايران يعرف جيدا أن الحكومة الاميركية منقسمة على نفسها الى الدرجة التي لا تستطيع معها المحافظة على خط واحد. وهكذا فان القرارات المهمة في ايران كانت تلك التي تستند على الافتراض بأن ما يمكن او ما لا يمكن ان تفعله الحكومة الاميركية لا يستحق الاكتراث او القلق. فقد عرف آية الله خميني انه لن تكون هناك اي معارضة اميركية بينما كان الشاه يعرف انه لن يكون هناك اي دعم اميركي له. ولذا فان صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست قررتا النتيجة بغض النظر عما سيترتب عن النقاش المحتدم بين فانس وبريجنسكي. او لاكون اكثر انصافا ودقة اقول: ان الذين اعطوا تلك الاخبار عن الخلاف الى الصحفيين هم الذين قرروا النتيجة ـ ولربما كان هذا هو هدف تسريب تلك المعلومات الى الصحيفتين اصلا.

ثانيا، بعد ان قرأت كل اوراق الحكومة الاميركية وبحوثها التي توفرت لي (او سربت الي) اقتنعت انه كان يجب علينا ان نختار من بين البديلين المتاحين، قرار مساعدة الشاه بكل ما نملك. وبمجرد اتخاذ ذلك القرار كان يجب على الرئيس ان لا يقبل اي نصائح اخرى اللهم تلك التي تبين له افضل طرق تنفيذ ذلك القرار.

وكان لدي سببان لهذا الاقتناع. الاول ناجم عن شكوكي في اولئك الذين كانوا يعتقدون بوجوب التخلي عن الشاه والتفاهم مع خميني والمتشددين الاسلاميين. اذ ليس هناك احد بين كل الذين تحدثت اليهم كان قد فكر جديا ولو لعشر دقائق في كيفية تحقيق ذلك او في العواقب التي ستترتب على الفشل في تحقيقه. ذلك ان حججهم كانت تستند بكاملها على الافتراض الانهزامي بأنه ليس امامنا اي خيار آخر مع ان تعليقاتهم اثبتت ان اعتبارهم للخيار الوحيد الآخر كان يقوم على اساس عاطفي لا منطقي. ويؤلمني ان اقول ان بعض الذين نادوا بالتخلي عن الشاه كانوا يعرفون ايران اكثر مما يعرفها الذين عارضوهم، ولكن لا بد من ان اضيف القول ان الذين دافعوا عنه بقوة لم يكونوا يعرفون ايران اطلاقا.

اما السبب الثاني فقد نجم عما عرفته من التسريبات المختلفة لما كان يفكر فيه فعلا اردشير زاهدي حينما تناولت الغداء معه ومع كيم قبل رحلتي الاولى الى طهران. اذ يبدو انه كان قد اجرى محادثات سلفا مع كبار الضباط الايرانيين الذين كانوا يحثون الشاه بقوة على السماح لهم بقمع المعارضة. ومع ان محطة سي. آي. ايه لم تكن متفائلة بامكانية حدوث انقلاب عسكري فانها وقفت في اتجاهات الضباط الذين كان أردشير على اتصال بهم فوجدت انهم كانوا على عكس معظم زملائهم الآخرين يتحلون بالشجاعة والاقدام والذكاء والمعقولية، يضاف الى ذلك انه بينما كان تفكير بعض المنادين بتأييد الشاه حتى النهاية، في الحكومة الاميركية مبلبلا مثل تفكير اولئك الذين كانوا ينادون بالتخلي عنه، فانه كان هناك بعض المخططين في سي. آي. ايه ووزارة الخارجية والبنتاجون ممن درسوا اقتراحات أردشير بكل تفصيل واعتقدوا انه يمكن فعلا وضع خطة ناجحة بناء عليها.

طرق تهريب الاموال

لقد كنت اعتزم ابلاغكم برحلتي الثانية الى طهران في شباط (فبراير) عام ١٩٧٩. اذ لم يكن يرافقني هذه المرة ذلك الشاب المتحمس لحقوق الانسان، وانما رافقتني فتاة ايرانية جميلة كانت تدرس علم الاجتماع في جامعة كاليفورنيا في باركلي. وكانت افكارها عن حقوق الانسان تختلف في جوانب مهمة عن تلك التي يؤمن بها مكتب حقوق الانسان في وزارة الخارجية. وخلال محادثاتنا على الطائرة اعجبني فيها استخدامها باستمرار ضمير «نحن» بدلا من «انا». والذي تقصده بنحن كل ابناء الجنس البشري تحت سن الواحدة والعشرين، سواء كانوا صينيين او ايرانيين او اميركيين او من أي جنسية. كما تحدثت عن الشاه والوضع المتدهور في ايران وقالت: «اننا سنتعامل مع الوضع بطريقة لا علاقة لها بالخميني وغيره من المتدينين».

وبعد وصولي الى طهران، لم استغرق اكثر من اسبوع لتحديد معظم الطرق التي يتم بها تهريب الاموال من البلاد والحصول على اسماء وعناوين الايرانيين المتنفذين الذين فروا من البلاد لبناء حياتهم من جديد او للانضمام الى مجموعة او اخرى من الجماعات التي بدأت تستعد لمحاربة الخميني من الخارج. وكتبت التقرير المتوقع مني ثم ارسلته الى زبوني وبعدئذ توجهت الى بيت أردشير في شمران. وكان قد أقام اثر عودته من واشنطن الى ايران قبل ذلك باسبوع تقريبا ما يشبه مقر القيادة حيث يعمل منه لمدة ثمانية عشرة ساعة ليحيك المؤامرة مع ضباطه المفضلين ويستقبل المؤيدين. ولا بد لي هنا من ابداء رأيي في أردشير.

لقد أنب السفير سوليفان والبروفسور بيل وآخرون أردشير زاهدي. وانا أحني هامتي لهم لأنهم يعرفون ايران افضل مني كثيرا. ولكن الواقع انه كان عندي خبرة اكثر من اي واحد من اولئك الرجال في الحكم على الافراد من ابناء الثقافات الاخرى بشكل عام. او اعرف على الاقل ان منطلقات تظاهرهم مختلفة، وانه عندما يبدو ان مؤامراتهم ستعود بنتائج عكسية او انها ضحلة فان من الممكن ان يكون وراءها رغم ذلك استراتيجيات سليمة، وأهداف غير تلك التي تبدو لنا. فبينما كان أردشير يستخدم تلك المصطلحات الاجنبية المتعمدة التي يعجب بها الاميركيون او يصدر ملاحظات اشبه بملاحظات الهواة عن قضايا سياسية او ديلوماسية كان يتابع بتصميم ومثابرة ما يريد تحقيقه فعلا. خذ مثلا تلك القائمة الطويلة من اعضاء الكونجرس واعضاء الحكومة ورجال الاعمال الدوليين والاميركيين المتنفذين من خارج الحكومة (مثل هنري كيسنجر وروكفلر وغيرهما) الذين اقتنع جميعا بزيارة ايران للانضمام اليه في جهوده الرامية الى اقناع الحكومة الاميركية باتخاذ مواقف مؤيدة للشاه. اذ ان هذا لم يكن انجازا بسيط الشأن لاسيما اذا اخذنا في اعتبارنا ان معظم اولئك الذين كانوا داخل الحكومة الاميركية في مواقع تؤهلهم من التأثير في السياسة، كانوا ضد الشاه ـ مثل السفير سوليفان.

وبعد ان قضيت فترة ما بعد الظهر في بحث افكار أردشير لانقاذ الشاه وكيفية السيطرة على المد الاسمي ازددت اقتناعا عما كنت عليه في واشنطن بأنه لو تم تطوير خططه كليا مثلما طورت خطط اجاكس، لنجحت فعلا. اذ ان زاهدي الذي زرته في طهران لم يكن ذلك الشاب المستخف. فقد كان يفهم اكثر من اي شخص آخر تحدثت اليه ان العملية اللبرالية في ايران امر وارد وانه لا بد منها. ولكنه كان يدرك ايضا انه لا يمكن تحقيقها الا تحت ما اسماه بالظروف «الخاضعة للسيطرة». فاللبرالية، مثلما كتب الادميرال سيك فيما بعد، ليست مجرد ازالة اجهزة القمع ثم الجلوس في انتظار ما سيحدث. فبينما كان أردشير يتآمر مع جنرالاته في دارته في شمران، كان الشاه يقدم تنازلات لاعدائه بطريقة لا يمكن تفسيرها الا على انها دلائل ضعف مما شجعهم على مضاعفة جهودهم وزيادة مطالبهم. وكان أردشير يستطيع ان يضع نهاية لكل ذلك وأن يوضح للجميع ان الشاه هو السلطة الاولى والاخيرة، ثم يبدأ بعد ذلك عملية اللبرالية في البلاد ـ ليس كتنازلات لمن يريدون الاطاحة به وانما كاجراءات متعمدة من رجل دولة. وأنا متأكد أن كل الذين تهجموا على اردشير لم يفهموه جيدا ولم يقدروه حق قدره.

ولكن عندما زرته في ايران عشية مغادرة الشاه البلاد وجدت في خططه ثلاثة عيوب. وكان يعي جيدا العيبين الاولين ولكنه لم يكن يدرك الثالث. الأول بالطبع هو الشاه نفسه. فنظرا لأنه كان يعاني من مرض السرطان واكتئاب نفسي شديد، لم يكن في وسعه ان يدخل حتى في محادثات بسيطة بناءة مع الشخصيات الاميركية التي جاءت لتشد من ازره. اذ لم يكن ببساطة ذلك الزعيم الذي يمكن لأردشير او اي شخص آخر مهما كانت خططه ان يؤيده فعلا. فقد كان أردشير يزوره يوميا، ومع انه لم يعترف لي بذلك، فانني رأيت في ملاحظاته انه لم يكن يفكر في انقاذ الشاه بقدر ما كان يفكر في انقاذ سلالته. اذ كان يعتقد ان الشاه يجب ان يتقاعد في سويسرة رغم ولائه له. وقد ألمح لي في احدى ملاحظاته بلك وبأنه بحث الامكانية مع بريجنسكي. وخرجت بانطباع مفاده ان بريجنسكي وافق على الفكرة.

اما العيب الثاني فكان في واشنطن. اذ ان زائرا تلو الآخر توجهوا الى ايران، وكان الكثير منهم ممثلين للرئيس كارتر، لكي يطمئنوا الشاه بأن الحكومة الاميركية تقف وراءه مائة بالمائة حتى ولو كان ذلك يعني تأييد القمع العسكري وما سينطوي عليه ذلك من اراقة دماء. الا ان الرئيس كان يقول في مؤتمراته الصحفية ان الولايات المتحدة لا تريد «التورط» في الشؤون الايرانية الداخلية، وان مسألة احتفاظ الشاه او عدم احتفاظه بدور رئيسي في الحكومة، «مسألة لا يمكن ان يقررها الا الشعب الايراني».

العيب الثالث في تفكير أردشير في اعتقادي هو عدم اشتمال خططه على افكار شباب الامة، لأنهم عنصر عظيم الاهمية اذا ما احسنت ادارته. فمثلا كان طلاب الجامعات يعادون الشاه، ولكنهم كانوا اكثر معارضة للأصولية الدينية مع ان البعض تحمسوا للأفكار الدينية.

وأثناء عودتي على الطائرة الى واشنطن فكرت في تلك المحادثة التي جرت بيني وبين الطالبة الايرانية الجميلة. فالصبية مجال خبرة عائلتي لأن ابنائي الثلاثة كانوا قد بدأوا في الثراء من خلال استغلالهم لحقيقة وهي أن ثقافة الشباب كأي ثقافة اخرى على غاية الاهمية. وما تعلموه من بيع اسطواناتهم من الغناء الشعبي يشير الى ثلاث مزايا رئيسية لثقافة الشباب:

الاولى، ان كل شيء تعلمته سي. آي. ايه عن الجماهير والرعاع وغريزة القطيع وما الى ذلك ينطبق الى درجة اكبر كثيرا على الصبية والشباب. فالاشخاص الذين تقل اعمارهم عن الحادية والعشرين غير ناضجين بحكم سنهم، ولهذا فهم لا يشعرون بالأمن اجتماعيا وثقافيا. وهم يعانون ايضا من مشكلة «الهوية» مما يعني انهم يجدون اكتفاء في «فقدان» انفسهم في الجماهير. والحيلة عند بيعهم اي شيء من مغن شعبي الى موضة ملابس او مذهب ديني او اي شيء آخر هي اقناعهم بأن جميع اندادهم ونظرائهم تحولوا الى ذلك الشيء. وخلال اعدادك تستطيع فهم اسباب تذمرهم مع انهم قد لا يدركون تلك الاسباب بأنفسهم ادراكا حقيقيا على الرغم من انهم يرون انها تمرد على الوالدين او الجيل القديم ـ الجيل الذي خلق هذا المجتمع العفن الفاسد الذي اخفق في معالجة المرض والفقر والحروب وكل ما في العالم من مساوىء اخرى.

الثانية، هي ان الشبيبة يستطيعون ضمن اطار عواطفهم الجماعية توليد طاقة هائلة إما لخلق العنف او لمقاومته. وبحماسة صادقة اصيلة يستطيعون تبني شعارات تلهب العواطف وتكون موسيقية متناغمة ومقنعة مع انها خالية من اي معنى ادبي. فمؤلف الاغاني الشعبية الناجحة هو الذي يخلق عناوين وكلمات تنساب انسيابا وكأنها تعني شيئا معينا لكنها لا تعني في الواقع شيئا. الا انها تشتمل على رسائل واضحة من الكراهية ورسائل من الحب.

الثالثة، ان عواطفهم مهما كانت بركانية في وقت معين، هي في الحقيقة عواطف سريعة الزوال وتخضع لتغييرات جذرية غير متوقعة في اتجاهها ـ او لتغيير في مجال التركيز.

الا اننا عرفنا في ما بعد طبعا ان المتعصبين الدينيين في ايران عندهم طريقة لمنع اي تغيير نزوي في اتجاه العواطف. تلك هي اعطاؤهم البنادق والمتفجرات وارسالهم الى الحرب. لكن شباب ايران كان في عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩ على استعداد للتوجه في اي اتجاه. او هذا هو ما كنت اعتقده وزاد اعتقادي به اثر قراءتي بعض رسالات الماجستير والدكتوراه التي كتبها الكثير من الطلاب الايرانيين في الجامعات الاميركية. ولكن مع نهاية عام ١٩٧٩ لم يكن هناك احد مستعدا للاهتمام بنظريتي الوليدة لأن معظم العارفين والمطلعين الاميركيين كانوا يهتمون بشكل خاص بفكرة واحدة وهي ان الخميني ليس ذلك الشخص السيء وان هناك الكثير من الامور المشتركة بيننا وبينه لاسيما معاداته للشيوعية، وحاجج البعض في البيت الابيض بأن آية الله الخميني لم يكن يريد حكم ايران بنفسه. ولكن بينما كنا ننتظر ذوبان الثورة الدينية في ايران الى نوع من الديمقراطية الشعبية استولى الطلاب على السفارة الاميركية في طهران، لتبدأ بذلك عملية حصار الاميركيين الرهائن بداخلها التي دامت اربعة عشر شهرا ـ وهو بالضبط ما كان السفير سوليفان وآخرون يخشون من حدوثه بل وتوقعوه.

ولما كان من غير المرجح ان يكون قرائي من سن اصغر من ان يتذكروا معها احداث تلك الفترة من العلاقات الاميركية ـ الايرانية فانني لن اقدم رواية اخرى لها. ولكن يكفي من اجل هذا الكتاب ان اقول ان ادارة كارتر فعلت كل ما في وسعها لكي تزيد من حدة الدراما والاثارة في الوضع، وتجعل الايرانيين يعرفون مدى ضخامة المزايا التي احرزوها علينا ومدى عجزنا عن فعل اي شيء. ولكن لا بد من القول ايضا انه لم يكن في وسعها ان تفعل شيئا غير ذلك.

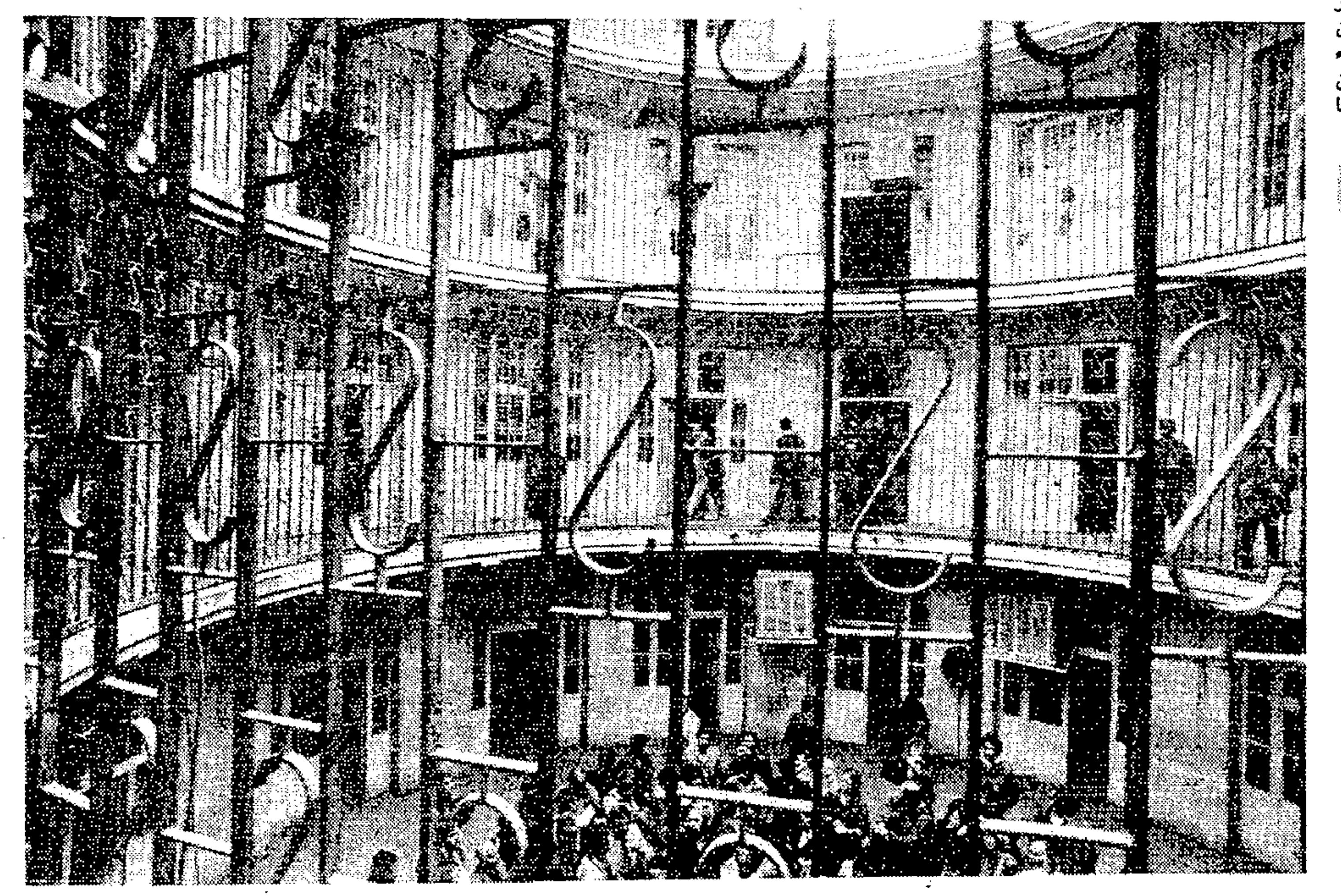
الا انه كان ينبغي على الرئيس في الوقت نفسه ان يلتزم بالصمت ثم يكلف شخصا مثل الادميرال سيك بمهمة عسكرية خاصة، وأن يتركه ليخطط عملية لانقاذ الرهائن ويوجهها دون فانس وبريجنسكي ودون اي يسمح لأحد آخر بمراقبة ما يفعله فرغم كل الخلافات كانت هناك نقطة واحدة يتفق الجميع فيها مهما كان الحل الذي ستعطيه دراسة مركزة للمشكلة فانه لن يكون حلا معقولا حتى من وجهة نظر شخص عالي الذكاء لم يشترك خطوة خطوة في تعزيز ذلك الحل، كما ان مثل هذا الحل لن يكون شيئا معقولا حتى في نظر الجمهور العام. كما ان اي عملية قد تحصل على موافقة عامة لن تنجح. وفوق ذلك فان نجاحها سيعتمد على عدم توقعها وعنصر المفاجأة فيها. وهكذا فان السرية المطلقة في التخطيط والتنفيذ ضرورة لا غنى عنها ابدا.


وليام سوليفان


اردشير زاهدي

● معظم العارفين والمطلعين الأميركيين كانوا يهتمون بشكل خاص بفكرة واحدة وهي ان هناك الكثير من الأمور المشتركة بيننا.

● في عام ١٩٥٣ لم يكن على سي. اي. إيه مواجهة الملالي كما ان ثلاثة أرباع الشعب الايراني كانوا غير مبالين.. يضاف الى ذلك ان الطلاب هذه المرة كانوا أكثر عنفاً.. والطلاب لهم أولياء أمور.


منظر داخلي لسجن السافاك

● حلقة الاثنين المقبل:

«أجاكس» ثانية؟

المهدي المنجرة في حديث لـ «الشرق الأوسط»:

أرفض تدخل الفرنسيين في عمل منظمة حقوق الانسان المغربي

النموذج الغربي للتنمية لا يتلاءم مع ظروف بلادنا

اثينا ـ «الشرق الاوسط» من محمود كعوش:

في الوقت الذي تحتفل فيه فرنسا حيث مقر «الاتحاد الدولي لحقوق الانسان» بالذكرى الـ ٢٠٠ للثورة الفرنسية التي يعتبرها الغربيون وخاصة في اوروبا «الانطلاقة الحقيقية لحقوق الانسان في العالم» وجدت «الشرق الاوسط» في هذه المناسبة فرصة لاجراء لقاء مطول مع الاستاذ المهدي المنجرة لتستفسره عن النتائج التي خرج بها بعد ثلاثين عاماً من العمل المتواصل في ميدان التعاون الدولي ودراسة مشاكل التنمية في دول العالم الثالث والدعوة المقرونة بالعمل النضالي من اجل حقوق الانسان على المستويين الاقليمي والدولي.

والاستاذ مهدي المنجرة باحث وكاتب واستاذ جامعي مغربي عرف عنه محاربته الهيمنة الاستعمارية والوصاية الغربية بجميع اشكالها منذ صغره، فعرف السجون وهو لم يزل في الخامسة عشرة من عمره وعمل في عدة حركات تحررية منها التونسية والجزائرية والفلسطينية والفيتنامية وكان له شرف المبادرة الشجاعة قبل عام ونصف في تاسيس «المنظمة المغربية لحقوق الانسان» ثم ساءه ان تنخرط هذه المنظمة في صفوف «الاتحاد الدولي لحقوق الانسان» الذي يتخذ من العاصمة الفرنسية مقرا له ويتزعمه الفرنسي دانييل جاكوبي، الذي له به وبمنظمته راي خاص لا يختلف عن رايه بجميع المنظمات والمؤسسات «التي تعمل تحت مظلة حقوق الانسان» لمضاعفة الترويج للوصاية والاستعمار الغربيين.

واقتصر حديث الاستاذ المنجرة لـ «الشرق الاوسط» على مسالتين اساسيتين، الاولى: مسالة التنمية في العالم الثالث والدروس والعبر التي خرج بها بعد خبرته الطويلة في العمل الدولي، والثانية: حقيقة اللغط الذي لف «المنظمة المغربية لحقوق الانسان» والتي يعتبر الرئيس المؤسس لها بعد دخولها عضواً في الاتحاد الدولي لحقوق الانسان «مؤخراً».

ـ بعد اكثر من ثلاثين سنة من العمل المتواصل في ميدان التعاون الدولي ودراسة مشاكل التنمية في دول العالم الثالث توصلت الى قناعة قائمة على حقيقتين:

أولا : ان خطأنا كدول في العالم الثالث هو اننا قلدنا تقليداً اعمى النموذج التنموي الغربي. ومع هذا التقليد قلدنا بكيفية ضمنية الهيكلية التي بني عليها هذا النموذج بما فيه من اصالة تاريخية وما فيه من تطوره الذاتي الخاص.

ثانيا : ان من غير الممكن ان نتقدم كدول عربية في هذا العالم اقتصاديا او اجتماعيا أو ثقافيا الا اذا رجعنا الى نموذج تنموي ذاتي مبني على الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس بالطريقة الجماعية من جهة، ومن جهة ثانية الا اذا تفهمنا قيمنا ومصيرنا وعرفنا ان نحدد اهدافنا في ما يخص المستقبل حتى لا يكون هذا المستقبل ماضيا آخر.

ان الوقائع تبين لنا الآن انه ليس هنالك تنمية على النموذج الغربي او المحلي ما لم يكن الهدف الاساسي من هذه التنمية هو احترام كرامة الانسان، لأن من ابرز الأغلاط التي نجدها في النموذج الغربي للتنمية والذي اتبعناه الى حد ما لحد الآن والذي ظل مفروضا علينا تقريبا وبالأساس بتعاون وبتفاهم من مسيري بلداننا الذي لم تكن عندهم الثقة بالنفس والمبادرة الذاتية الكافيتين لابتكار او اجتهاد حلول محلية خاصة للاشكالية المحلية فيها هو انه نسي تماما الاهتمام بالعنصر البشري سواء من ناحية التربية والتعليم او من ناحية محاربة الأمية، كما نسي العنصر الانساني الذي يتمثل بكرامة الانسان، لأن هذا النموذج قام على اسس آلية وميكانيكية مبنية على خطة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبرامج التعاون الاقتصادي واختصر من اهتماماته بشكل سافر وجائر قيمة الانسان ووجوده.


المهدي المنجرة

وكان من نتائج ذلك ان العالم الثالث بأسره بدأ في مطلع الثمانينات يشهد نوعا من التيار عبر اعترافه بفشل النموذج التنموي الغربي، ليس من طرفه فحسب بل ومن طرف الاختصاصيين في العالم الغربي الذين اصابتهم خيبة الامل التي عبرت عنها انتقاداتهم الجارحة له، اضافة الى اعتراف هذا التيار بالخطأ الفادح الذي ارتكبه النموذج التنموي الغربي من جراء عدم اهتمامه بالعنصر البشري والحيثية الانسانية في ما يخص التنمية.

● المنظمة المغربية لحقوق الانسان

وضمن إطار هذا المفهوم الذي أومن به بل اعتنقه شاركت قبل سنة ونصف السنة وبشكل رئيسي وعملي وفاعل في الحركة التي شهدتها المغرب بهدف إنشاء جمعية تعتمد الدفاع عن حقوق الانسان وتشمل جميع الطاقات الموجودة في البلاد بقطع النظر عن الانتماء السياسي، وطبعاً بمشاركة بعض افراد هيئات سياسية على الاخص احزاب المعارضة، لكن بصفة شخصية. وبعد صعوبات كبرى ومحاولات عديدة نجحنا يوم ١٠ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨ في تأسيس هذه المنظمة الفتية التي اطلقنا عليها اسم «المنظمة المغربية لحقوق الانسان» وصار هناك امل كبير لايجاد اسلوب جديد في ما يخص الدفاع عن حقوق الانسان في اطار دول في طريق النمو أوضمن إطار دولة من دول العالم الثالث وابتكار النموذج الذي ننشده على هذا الصعيد. وخلال الـ ٢٠٠ يوم الاولى لولادة هذه المنظمة في الفترة الممتدة بين ١٠ ديسمبر (كانون الاول) و٢٨ يوليو (تموز) صار هناك تيار جديد في المغرب وحتى على مستوى المغرب العربي الكبير لأن هذا التيار لحقوق الانسان ليس خاصاً بالمغرب بل مما لا شك فيه انه كان له دور كبير في تونس والجزائر وبقية الدول العربية، ولنا امل كبير بأن يعكس هذا التيار نفسه داخل ليبيا حيث هناك جمعية لحقوق الانسان تتخذ من الاغتراب مركزاً لها. لكن الأمل يحدونا ان يقتدي الليبيون بالمغرب وتونس والجزائر وموريتانيا فيما يختص بالجمعيات او المنظمات المختصة بالدفاع عن حقوق الانسان ويكون مركز جمعيتهم او منظمتهم في المستقبل داخل ليبيا نفسها.

ان من ابرز مبادىء منظمتنا انها تتولى الدفاع عن حقوق الانسان من داخل البلاد لا خارجها، وهي النقطة الاساسية التي حفزتني وشجعتني على التضحية الكبيرة بوقتي وجهدي وتكريسهما للعمل من اجل «المنظمة المغربية لحقوق الانسان» بغض النظر عن الضغوط التي مورست علي من الاوساط المسؤولة والادارية في المغرب.

لقد كانت فكرتي اننا وصلنا في المغرب الى درجة من الوعي والتطور تمكننا من الدفاع عن حقوق الانسان المغربي من داخل المغرب نفسه بدون اي مركب نقص كما كان سائداً في السابق.

والواقع ان الفراغ وعدم وجود حركة مثل هذه في المغرب افسح المجال امام منظمات خارج المغرب وبالخصوص المنظمات الفرنسية ان تتصرف في مشاكل المغرب وتتدخل تحت ستار الدفاع عن الاشخاص وكأن المغرب محمية او ولاية فرنسية. فهذه المنظمات نهجت اسلوب الوصاية في ممارساتها والدروس التي كانت تعطينا إياها الى حد اننا كنا نشعر مع هذا الاسلوب ان الاستعمار لازال قائماً.

انني مثلما اشارك في المؤتمرات الاقتصادية والتنموية الدولية دون شعور بمركب النقص تجاه اي غربي لأنني وصلت الى درجة من الرؤيا الواضحة والمحددة تخولني الاعتماد على النفس والمبادرة الذاتية، وهو ما ينطبق تماما على عملي في ميدان الدفاع عن حقوق الانسان من خلال فهمي لكرامته التي ليست حكراً لا على شخص او حضارة او نظام في اي بلد من بلدان العالم. وبدون شك، ما المسه في نفسي يلمسه العديدون في المغرب وبقية دول العالم الثالث خاصة اولئك الذين خاضوا تجربة الدفاع عن الانسان وحقوقه وأصبحوا يشكلون حالة استقلالية مميزة تقوم على المبادرة الذاتية المحلية بمعزل عن جميع أصناف الوصاية الفكرية الغربية.

ولهذا، فمن ابرز الاهداف التي قامت على اساسها «المنظمة المغربية لحقوق الانسان» هي الدفاع عن المغاربة وحقوقهم داخل المغرب وخارجه وحتى الدفاع عن كرامة الانسان كما كان وأينما كان في اقطار المغرب وفلسطين وافريقيا الجنوبية والعالم بأسره، لكن بأسلوب جديد وبمعزل عن الهيمنة الفكرية التي تأتي من الغرب لأن مقولة «ان الغربيين هم الذين اخترعوا كرامة الانسان» اصبحت بالية وساقطة. فهي بالأصل مقولة كاذبة وإن مورست علينا فترة ما من الزمن بفعل العوامل الطارئة المعروفة وأبرزها الاستعمار الغربي لبلداننا. فالتاريخ برهن لنا، بالرغم من احتفال العالم هذه الايام بذكرى المائتين للثورة الفرنسية برعاية الأمم المتحدة ان هذه الثورة التي حدثت في القرن الثامن عشر كانت البداية الحقيقية للاستعمار المعاصر. وأكثر من ذلك انه في الوقت الذي اقر فيه «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» عام ١٩٤٨، حدث في ذات العام أكبر خرق للانسانية وحقوق الانسان عندما احتل الاسرائيليون ارض فلسطين العربية بمؤازرة ودعم «الغيورين على حقوق الانسان في المجتمعات الغربية».

بالاختصار عندما قررنا تشكيل «المنظمة المغربية لحقوق الانسان» في نظري، وكالمفهوم وفي القانون الاساسي والاعلان الاساسي لهذه المنظمة، ركزنا على ما نسميه المناخ الحضاري والاجتماعي في ما يخص المغرب او منطقة المغرب العربي او العالم العربي او العالم الاسلامي. كما ركزنا على ان تكون منظمتنا حركة تتطور في مناخ محدد ومعين ملزم كانطلاق اذا كانت الغاية الحقيقية هي الدفاع عن حرية الانسان وحرية اختياره لنموذجه الحضاري والثقافي باعتبار ذلك من ابسط حقوق الانسان. لكن مشكلنا في العالم الثالث كله ان هناك طبقة تعتبر نفسها مثقفة دون سواها تسير الأمور وفق ما تريد ولاتزال تعيش مركب النقص تجاه الحضارة الغربية مما لا يمكنها العيش بدون تقليد الغرب. فهذه الطبقة لاتزال ترى المصداقية في ما يأتيها من الخارج فقط الأمر الذي لا اقبله نهائيا بعد ان كرست حياتي كلها في التعاون الدولي وقضيت من السنين خارج بلدي اكثر مما قضيته داخله وليس عندي اي مركب في ما يخص الاهتمام بالتعاون الدولي وفهم اننا على ابواب القرن الواحد والعشرين غير ممكن لأي شخص ان يعيش منكمشا على نفسه. لكنني ارى الفرق شاسعا بين الانسان المنكمش على نفسه والانسان الذي يعطي نفسه كليا الى تيار آخر أو الى سياسة اخرى او الى تركيب آخر.

بداية الأزمة

ولهذا، مع الأسف، اجتاحت «المنظمة المغربية لحقوق الانسان» ازمة اسميها ازمة خلقية في ما يختص بمستوى القيم. وقد بدأت هذه الأزمة في ٢٦ فبراير (شباط) الماضي عندما اثار تأسيس هذه المنظمة المغربية حفيظة «العصبة الفرنسية لحقوق الانسان» ومنظمة دولية اخرى تطلق على نفسها اسم «منظمة «الاتحاد الدولي لحقوق الانسان» التي هي في الحقيقة فرع من العصبة الفرنسية، لأن الاتحاد الدولي ليس عالمي حقيقة. فبالرغم من ان له فروعا في بعض الدول الا انه جهة ليس لها مصداقية وهي منظمة دولية اسميا الا انها من خلال مقرها والاشخاص الذين تعاقبوا على زعامتها يبدو واضحاً انها فرنسية بحتة. فهي تتخذ من باريس مقراً لها، وتعاقب على رئاستها منذ ما يزيد عن خمسين سنة اشخاص فرنسيون. ولهذه المنظمة نوع من الاحتكار في هذا الميدان وبالخصوص في المغرب العربي حيث مارست نشاطاً في ما يخص الدفاع عن بعض المساجين السياسيين والحركات السياسية الأمر الذي اعتبره ايجابيا. انما ما اعتبره سلبيا، من منطلق ايماني بقدرات بلدان العالم الثالث الذاتية، ان هذه المنظمة عجزت حتى الآن على استيعاب حقيقة ان المغاربة قادرون ان يدافعوا حقوقهم بأنفسهم.

ولهذا اصرت «العصبة الفرنسية لحقوق الانسان» بالتعاون مع «الاتحاد الدولي لحقوق الانسان» على التدخل في شؤون منظمتنا المحلية الفتية، وكأن هذه المسألة لا تعني الانسان وحقوقه، عندما اعتبرت في أجتماع داخلي لها انعقد في التاريخ المذكور على لسان رئيس العصبة ان تشكيل المنظمة المغربية من قبلنا «هو تدخل». ويدل ان تقر العصبة بارادة المغاربة الذاتية وحرية اختيارهم تدخلوا في شؤوننا وبطريقة عنصرية عندما اعتبروا ان خطوتنا «قد تؤدي الى تغلب العرب على الاقليات الموجودة في المغرب» من خلال «الضغط على هذه الاقليات»، علما بأن هناك عصبة لحقوق الانسان في تونس، وهناك حركة مهمة في الجزائر وموريتانيا.

وكمنظمة مغربية لحقوق الانسان فكرنا ان ننتمي للمنظمة الدولية لحقوق الانسان برغم اقتناعنا بعدم مصداقيتها وجدواها في وضعها الراهن. لكن وجود تونس في نيابة رئاسة هذا الاتحاد وانضمام موريتانيا له شجعنا على التفكير بالانضمام له، وقلنا في ما بيننا كمنظمة مغربية لحقوق الانسان ان وجود دول المغرب العربي، خاصة اذا ما دخلته الجزائر كذلك، يشكل ثقلا مغاربيا في داخله قد يساعدنا في اجراء الحركة الاصلاحية المرجوة فيه وإعطائه المصداقية المطلوبة. لكن المفاجأة جاءتنا عندما استلمنا رسالة من رئيس «الاتحاد الدولي لحقوق الانسان» دانييل جاكوبي مؤرخة بتاريخ ٢٦ مايو (ايار) موجهة الى شخص رئيس «المنظمة المغربية لحقوق الانسان» يقول فيها: ان منظمتنا مرشحة لدخول الاتحاد الدولي بشروط معينة تخص اشخاصا معينين داخل المغرب ابرزها «ان تطلب المنظمة المغربية لحقوق الانسان من رئيسها المؤسس الاستاذ مهدي المنجرة ان ينسحب منها» بذريعة تصريحات كنت قد اطلقتها لا تختلف بحال عن الكلام الذي قلته في اول حديثي.

اول ردود الفعل على هذه الرسالة التي تعتبر تدخلا سافراً في شؤون منظمتنا جاءت من العصبة التونسية التي هي عضو بارز في الاتحاد الدولي لحقوق الانسان وتشغل موقع نيابة رئاسته، ومن العصبتين الموريتانية والجزائرية وتمثلت بالوقوف الى جانبنا ومعاضدتنا. وتمت دعوة المكتب الوطني لـ «المنظمة المغربية لحقوق الانسان» في ١٠ يونيو (حزيران) الماضي، اي بعد حوالي اسبوعين من تاريخ رسالة جاكوبي للاطلاع على مضمون هذه الرسالة.

في ١٦ يونيو (حزيران) كتب رئيس المنظمة المغربية لحقوق الانسان عمار عزيمان رسالة بعد قرار اتخذه المكتب الوطني للمنظمة لرئيس الاتحاد الدولي لحقوق الانسان قال فيها: «ان المغرب غير مستعد ان يتابع مسألة انخراطه في الاتحاد الا بعد ان توزع نسخا عن الرسائل المتبادلة بين المنظمة والاتحاد على المؤتمرين الذين سيجتمعون في باريس في ٢٥ يونيو (حزيران) لترى موقف الاعضاء الآخرين في الاتحاد من رسالة الرئيس جاكوبي».

الذي حصل ان الوفد الذي ذهب للمشاركة في المؤتمر، عن المنظمة المغربية لحقوق الانسان، عوض ان يشارك في مناقشة هذه الرسائل ويفرض طرحها على المؤتمرين انطلت عليه خديعة دانييل جاكوبي ورضي بالتفسير الذي قدمه للمؤتمرين باعتبار «ان الرسالة التي ارسلها للمنظمة المغربية هي رسالة شخصية لا تلزم الاتحاد». بعد ذلك قدم اعتذاره للمنظمة المغربية وللأستاذ مهدي المنجرة بذريعة «سوء التفاهم الحاصل».

نص رسالة رئيس الاتحاد الدولي لحقوق الانسان الفرنسي دانييل جاكوبي، والتي يفرض فيها وصاية على المنظمة المغربية لحقوق الانسان من خلال شروط يمليها عليها، ابرزها التخلص من رئيسها المؤسس الاستاذ مهدي المنجرة.

ليست مشكلة شخصية

في نظري لم تكن المشكلة هي مشكلة مهدي المنجرة بقدر ما كانت مشكلة المنظمة المغربية ذاتها. فهذه المنظمة كما ذكرت سابقا، قامت من اجل الخلاص من الوصاية الخارجية والانعتاق من سيادة المعلم «الموجه» المتمثل بالغرب. وما حز في نفسي ان المنظمة المغربية لحقوق الانسان خسرت فرصة تاريخية، أو هي خسرت نفسها هذه الفرصة بعد ان أستجابت لألاعيب رئيس الاتحاد الدولي لحقوق الانسان جاكوبي وحولت المسألة من طابعها المنظماتي الى طابع شخصي.

لا اخفيك انني علمت بألاعيب رئيس الاتحاد الدولي يوم ٢٤ يونيو (حزيران) اي قبل ٢٤ ساعة من انعقاد المؤتمر في باريس فاستبقت الحدث وأعلنت النفير من خلال بيان نقلته لي وكالة الانباء المغربية قلت فيه: «اذا انخرطت المنظمة المغربية في هذا الاتحاد الدولي دون ان يصار الى اعطاء التفسير الكافي والواضح لما حصل سأجمد عملي كرئيس مؤسس» بالرغم من ان دوري في المنظمة اعتباري اكثر مما هو تنفيذي بالرغم من انني وصلت الى هذا المركز عن طريق الانتخاب الحر.

اذا كمسؤولية ضميرية وخلقية بالنسبة لتفهمي للتنمية ولحقوق الانسان وللنموذج فهذا شيء لا اقبله خاصة وأنه مر حتى الآن مائتا يوم على ولادة المنظمة المغربية ولازال مركب النقص تجاه الغرب والغربيين قائماً في اذهان من اخذوا على عاتقهم التحرر منه والانعتاق من عبوديته. ان ما حدث من وجهة نظري هو مساس وخرق واضح للمبادىء والأسس التي قامت عليها المنظمة المغربية لحقوق الانسان وضرر بالأهداف التي رفعت يافطتها وعودة الى نقطة الصفر.

لقد طلبت اجتماعا استثنائيا للمجلس الوطني المشكل من ٧١ عضواً والذي يرجع في النهاية له الحكم والقرار يخصص للنظر بعضوية المنظمة المغربية في الاتحاد الدولي لحقوق الانسان على ارضية الحيثيات التي حصلت بدءاً برسالة جاكوبي وانتهاء بقرار الانخراط بالاتحاد الدولي.

لا اريد ان استبق جلسة المجلس الوطني، لكن يهمني ان اوضح ان ما حدث هو خروج عن ابرز اساسيات النظام الداخلي للمنظمة المغربية الذي يرفض الوصاية والهيمنة الاجنبية والذي جمعنا كهيئة تأسيسية لها. وإذا كان الرئيس المؤسس للمنظمة المغربية لحقوق الانسان هو اول ضحايا سوء الفهم والتمسك بالوصاية الاجنبية التي نذرنا انفسنا للخلاص منها، فعلى الدنيا السلام.

ويهمني في الختام ان اقول: ان قبول المنظمة المغربية لحقوق الانسان بتفسيرات دانييل جاكوبي الواهية لرسالته، التي طالب فيها بانسحابي، وقبولها الانخراط في الاتحاد الدولي لحقوق الانسان رغم تحفظي الذي اظهرته من خلال اصراري على كشف ملابسات الرسالة اصابني بضرر قانوني كبير حين اسقط حجتي القانونية التي كان من الممكن ان استعملها ضد جاكوبي امام القضاء للمطالبة برد كرامتي وأعتباري.

انه لمن المؤسف وبعد مرور ٢٠٠ يوم على ولادة المنظمة المغربية لحقوق الانسان ان تسجل هذه المنظمة تراجعاً خطيراً امام الضغوطات الخارجية بعد ان نجحت في اجتياز الضغوطات المحلية والتي كنا نتخوف من ان تكون سبباً رئيسياً في اعاقة عملنا بعد ان اتفقنا واجتمعنا على ضرورة مجابهة الضغوطات الخارجية التي هي اساس معركتنا ونضالنا على صعيد حقوق الانسان المغربي، فوجود المنظمة في الاتحاد الدولي لحقوق الانسان في نظري يمس بكرامتها ويحرفها عن المسار الذي اختارته لنفسها ساعة تأسيسها.

حقوق الانسان بين الغرب والشرق

بدات جذور المفهوم الغربي لحقوق الانسان في الظهور في مجال الفكر القانوني والسياسي في بدايات القرن السابع عشر وذلك في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية. وقد تم ذلك بتأثير كتابات ومؤلفات مجموعة من الفلاسفة وفقهاء القانون المشاهير امثال جروتيوس ولوك ومونتسكيو وجيفرسون. وفي ضوء هذه الكتابات بدا يتبلور مفهوم جديد للسيادة الشعبية والحقوق الفردية للانسان بني على نظرة جديدة لطبيعة الانسان وعلاقة الفرد بالدولة والمجتمع. وقد شهد القرنان السابع عشر والثامن عشر معالم بارزة في هذا الاتجاه مثل قائمة الحقوق الانجليزية عام ١٦٢٧ وإعلان الاستقلال الامريكي علم ١٧٧٦ ودستور الولايات المتحدة الامريكية عام ١٧٩١ والاعلان الفرنسي لحقوق الانسان والمواطن عام ١٧٨٩ «تاريخ الثورة الفرنسية» التي يحتفل بمرور مائتي علم على قيامها في باريس.

وبمرور الزمن اصبحت الطبيعة الانسانية هي الجذر الفلسفي الذي نبعت منه مفاهيم مختلفة لحقوق الانسان ابرزها المفهوم الاسلامي.

وفي ١٠ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٤٨ نادت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي ظل مبتورا من حيث افتقاره للسلطة الملزمة بسبب الاطماع والمصالح الدولية التي دفعت قوى حاكمة وفاعلة للحيلولة دون بلورته عمليا، اضف الى ذلك ان الاعلان المذكور لم يحظ الا باعتراف شكلي من جانب الدول الاعضاء في الأمم المتحدة ولم يجد له صدى يذكر في الانظمة القانونية القومية تجعله يمتاز بقوة القانون القومي من حيث تطبيقه العملي، وأكثر من ذلك بقي في معزل عن السياسات العامة الخارجية للدول بحيث انه لم يستطع ان يبدو مبرءا من اغراض واطماع هذه الدول الخاصة. وما يقال في هذا الصدد عن الدول الكبرى ينسحب على دول العالم الثالث التي هي احوج ما تكون «اعني شعوبها» للالتزام بمثل الاعلان العالمي لحقوق الانسان. فهذه الدول لم تكلف نفسها اجراء اي تعديل او سن اي قانون في الداخل ينص على ضرورة احترام بنوده محتمية بعدم قدرة المنظمة الدولية على مطالبتها بذلك وتفسيرها لهذه المطالبة في حال حدوثها على انها تدخل سافر في شؤونها الدولية.

ومنذ ذلك التاريخ ظل الاعلان العالمي لحقوق الانسان رهنا بسلطان الدول الكبرى وسطوتها وصراع المصالح بينها بدليل ان شعوبا كثيرة واقليات اكثر لازالت تعاني من الاستبداد والقمع والانتهاك لحقوقها الفكرية والعقائدية وحتى حقها في تقرير مصيرها ولا تجد من يدافع عنها من دول العالم إلا من له مصلحة بذلك. والامثلة على ذلك كثيرة نقدم منها على سبيل المثال الشعب الفلسطيني وشعب جنوب افريقيا والمسلمين في بلغاريا والزنوج في «رائدة العالم الحر» الولايات المتحدة الامريكية.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجتمعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

مدير التحرير
محمد معروف الشيباني

مدير التحرير
ياسر كامل الدباغ

د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING EDITOR
YASEER KAMEL EL-DABBAGH

انتخاب مبارك
نجاح وامتحان

انتخاب الرئيس حسني مبارك رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية يشكل نجاحا للدبلوماسية المصرية الهادئة ويلقي عليها في الوقت نفسه مسؤولية التعامل مع وسائل بالغة التعقيد في القارة الافريقية.

وعلى مدى الاعوام الماضية اظهرت مصر انها قوة اعتدال قادرة على لعب دور الوسيط من جهة وقادرة في الوقت نفسه على ان تكون عنصر استقرار في محيطها والاماكن القريبة منه.

واظهرت الدبلوماسية المصرية في الوقت نفسه قدرة واضحة على قراءة حجم المتغيرات على الساحة الدولية وتوظيف هذه المتغيرات في خدمة القضايا العربية والافريقية. فالدبلوماسية المصرية تتعامل مع المشاكل المطروحة على قاعدة الواقعية والدعوة الى التفاوض واحترام المصالح المتبادلة. وقد يكون افضل دليل على ذلك ان الرئيس المصري استهل نشاطه في اديس ابابا بلقاء مع جون قرنق.

ولعل افضل ما تستطيع مصر تقديمه للسودان هو مساعدة الخرطوم على وقف هذا النزيف الطويل في جنوب البلاد. ولهذا الغرض كان التشاور الاثيوبي ـ المصري في المرحلة السابقة وهو تشاور يقوم على قاعدة الواقعية والاعتراف بالحقائق الجيوبوليتيكية.

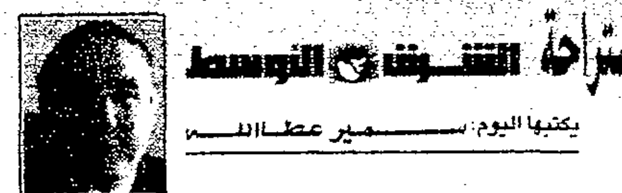
وانتخاب الرئيس مبارك رئيسا للمنظمة الافريقية يشكل في الواقع فرصة لتنشيط التعاون العربي ـ الافريقي لاسيما وان الانتخاب يأتي بعد ان عادت مصر رسميا الى موقعها ودورها في العالم العربي بعد قمة الدار البيضاء. ولعل مصر مؤهلة تماما لتلعب دور نقطة اللقاء ليس بين الهموم العربية والهموم الافريقية بل بين ارادتين راغبتين في التصدي للمشاكل المشتركة بدءا بالخطر الاسرائيلي وانتهاء بمشكلة المديونية.

واذا كانت الدبلوماسية المصرية لا تنقصها البراعة فان القارة الافريقية لا تعوزها المشاكل المعقدة وكل نجاح يؤدي الى امتحان جديد.

« الشرق الاوسط »



الرأي في أسبوع
من خلال المناورات الأميركية الأخيرة
هل أصبح مشروع شامير «معتد لاً»؟!!



استراحة الشرق الاوسط

يكتبها اليوم: سمير عطاالله

رقائق اللغة العربية:
العميد سيد والعميد متيم

لا بهجة اعظم من بهجة اللغة العربية. لكن ايضا ليس في لغات الانسان ما هو في وسع بحورها. وانت اذ تقرأ في اصولها وفي متاحيها وفي طرقها والمرادفات، تسأل نفسك بعد كل قراءة، متى يتعلم المرء اللغة العربية حقا.

الجواب البسيط هو ان المرء لا يتعلم اللغة العربية ابدا. انها بحر.

وهذه هي عبقرية هذه اللغة التي ولدت من صحراء وخيمة، فاذا بها تحوي كل كلام الارض، بينما ظلت معظم اللغات الاخرى، برغم غنى محيطها، عبارة عن مجموعة صغيرة من التعابير الضيقة. واذ اقف امام رفوف المكاتب، اشعر بشيء من الاحباط. اذ انى للمرء كل هذا الوقت لكي يقرأ واذا قرأ فانى له ان يستوعب كل شيء واذا استوعب فانى له ان يحفظها.

بحر.

واذا اتفق العرب على ان مدارس اللغة الحاسمة هي تلك التي نشأت في البصرة والكوفة، فكيف يوفقون فيما بينها. والبصريون والكوفيون انما طلبوا ما اثبتوه في كتب النحو «عند سكان بوادي نجد والحجاز وتهامة من قيس وتميم واسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه اتكل عليه في الغريب وفي الاعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم».

هكذا يقول لنا اللغوي الكبير الدكتور شوقي ضيف، استنادا الى السيوطي.

انها لغة قياسات ومرادفات، وبالاحرى هي لغة المصدر لا لغة الفعل. فالفعل ليس الا فرعا من مصدر. وكم نرى لدى العلماء كيف رفع المنصوب بكل تبرير. او كيف رفع الخبر مرة ونصب مرة اخرى، مع شرح واف واسناد الى مدرسة ما او الى معلم من معلمي النحو.

وبين الفترة والفترة كان يقوم من بين العلماء المحافظين من يدعو، عبثا، الى التزام القياس. ويحكي، سيبويه، اكثر هؤلاء شهرة عن عيسى بن عمر الثقفي انه كان يقيس النصب في كلمة «يا مطرا» في قول الاحوص:

سلام الله يا مطرا عليها
وليس عليك يا مطر السلام

اي على النصب في كلمة «يا رجلا» وكأنه يجعل في تنوينها ونصبها كالنكرة غير المقصودة. وكان يطلق على فصحاء العرب مخالفة القياس بلوغا الى العصر الجاهلي. وفي ذلك تخطئته للنابغة الذبياني في قوله:

فبت كأني ساورتني ضئيلة
من الرقش في انيابها السم ناقع.

فقد رفع القافية بدلا من نصبها وفقا للدكتور شوقي ضيف.

يقول احمد فارس في تقدمته لكتاب «لسان العرب»، احد مآثر اللغة... «ان لغة العرب اوسعها واخلصها وانصفها واشرفها وافضلها، واصلها واكملها وذلك لغزارة موادها، والمراد اشتقاقها، وسرارة جوادها، واتحاد انتساقها. ومن جملته تعدد الترادف، الذي هو للبليغ غير رافد ورادف...

واذكر هنا كيف ان العميد ريمون اده كان يتحاشى الكلام في مجلس النواب اللبناني بسبب عدم معرفته اللغة العربية. لكنه اخذ يتجرأ على ذلك شيئا فشيئا حتى صار احد ابرز خطباء البرلمان. وفي احدى الجلسات الحديثة في منتداه في باريس قال له احدهم، ان اللغة العربية من الغنى يا عميد بحيث اعطتك وصفك كاملا في كلمة واحدة.

وشرح هذا ما يريد بقوله، فاذا اردنا القول انك العميد العاشق ابدا، استعنا بابن الرومي:

يا خليلي تيمتني وحيد
ففؤادي بها معنى عميد

اما اذا اردنا الاشارة الى العميد السياسي، اي السيد، فان لنا قول رؤبة بن الحرث.

وكان عميدنا وبيضة قومنا
فكل الذي لاقيت من بعده جلل.

ابتهج اركان الادارة الاميركية اشد الابتهاج عندما وصل اليهم خبر التصويت الذي جرى داخل الحكومة الاسرائيلية يوم الاحد الماضي، والذي اعيد فيه التأكيد على تبني مشروع شامير بانتخابات في الاراضي المحتلة دون اي تعديل، اي باسقاط الالتزام الذي اخذه رئيس الحكومة على نفسه داخل حزبه الليكود نزولا عند ضغط الفرسان الصهاينة المتطرفين الثلاثة: شارون وليفي وموداي، والذي حوى شروطا اضافية اشد وأدهى من الشروط السيئة التي تكتنف المشروع الاصلي، حتى ولو كان هذا يحظى بتحمس واشنطن.

ولقد اعتبرت حكومة الولايات المتحدة هذه النتيجة انتصارا لها، ذلك لأن مساعيها الحثيثة التي بذلتها خلال الايام الاخيرة الماضية لرأب الصدع في الحكومة الاسرائيلية وتلافي الانشقاق والحيلولة دون موت مشروع شامير قد نجحت، بل لقد افلحت في ايهام الراي العام المحلي والعالمي بأن ميزان الاعتدال قد استقام، وان العدل قد اخذ مجراه، وان «التوازن»!! قد اعيد والعياذ بالله.

واذا لم يبادر الجانب العربي والفلسطيني الى اظهار الاستخفاف بما جرى على انه تقدم نحو السلام، فان مشروع شامير يوشك ان «يبلع» للمعنيين والناس بأنه «الحل الوسط»، وانه «التسوية المعقولة»، فيكون تطرف «الفرسان الثلاثة» المذكورين بتقديمهم الشروط الاضافية التي منيت بعد ذاك بالهزيمة قد افاد من حيث يدرون او لا يدرون السياسة الاميركية التي يهمها ارضاء الجالية اليهودية الاميركية. وهذه ادركت ان الشروط الاضافية تعجيزية، وان المصلحة الاسرائيلية البحتة تقضي بالمحافظة على مشروع شامير كما هو، لكي يبقى مبرر المساعدة الاميركية لاسرائيل قائما في حال فشله، وهو ما لا يسعنا ولا يمكن الا ان نتوقعه اذا لم يجر على المشروع تعديل يضمن حرية الانتخاب الذي ينبغي ان يكون جزءا من حل شامل للمشكلة يقود الى مقايضة الارض بالسلام ويمكن الشعب الفلسطيني من التمتع بحق تقرير المصير.

اجل، ان مشروع شامير سيبقى مشروعا «نظريا» غير مهيأ للتنفيذ العملي، لأن القيادة الفلسطينية سوف ترفضه ووراءها الرأي العام العربي بأسره، بل جميع المراجع العالمية باستثناء اميركا، بدليل ان الاسرة الاوروبية الغربية لا توافق عليه بناء على مقرراتها الاخيرة، فضلا عن الاتحاد السوفياتي على لسان المسؤولين ووفقا للبيانات والرسائل التي ظهرت.

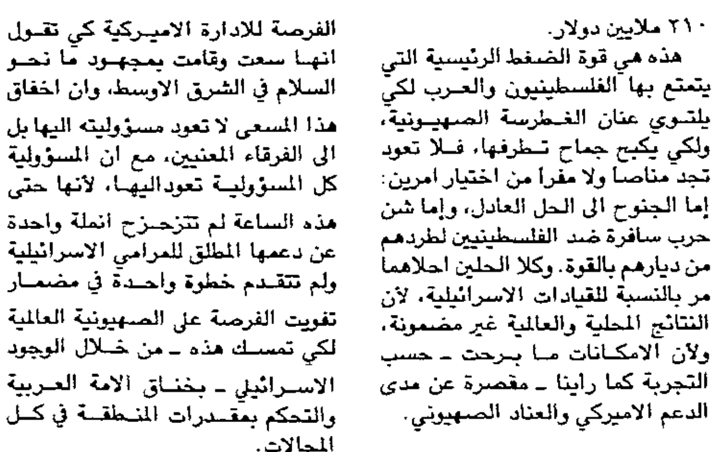
اما اذا حاولت اميركا ان تمضي في مغامرتها، وان تحمل شامير على متابعة مشروعه بالتظاهر بالبدء في عملية التطبيق، فان ثلاثي الليكود المتطرف سوف يعود فيكر على شامير مذكرا اياه بأنه التزم امام حزبه بالشروط الاضافية، وانه اعترف بها ملزمة لسائر وزراء التكتل. ولن يكون بمقدور شامير ان يتقدم خطوة واحدة في تحويل مشروعه من «نظري» الى «عملي»، لأنه سيجد شارون له بالمرصاد، مطالبا باجتماع جديد للجنة المركزية للتكتل، سائلا اياه مرة اخرى: «على اي رجل ترقص؟»، حسب تعبيره الذي تفوه به الاسبوع الماضي. وعندئذ سوف تعود الازمة الوزارية فتنفتح، وتذهب جهود الحكومة الاميركية والجالية اليهودية عندها هباء في مهب الريح.

بيد ان مثل هذا الاحتمال بعيد، لأن الرأي العام الاسرائيلي وإن كان لايزال في اغلبيته منحازا الى الافكار المتطرفة لأنه لا يجد امامه قوة عربية وعالمية كافية تردعه وتعيده الى صوابه، الا انه ايضا لا يريد ان تأتيه المتاعب من افضل حليف عرفه التاريخ لأي حليف آخر. وهو اعقل واذكى من ان يفرط بهذا الكنز الاميركي المكتسب، وان يقتل الدجاجة التي تقدم له كل يوم بيضة ذهبية، على طبق من صنع ايدي يهود الولايات المتحدة.

وهكذا وجدنا كيف ان الزعيم العمالي شيمون بيريز قد اعلن ارتياحه واكتفاءه بالتصويت الوزاري يوم الاحد، فعدل عن التهديد بانسحاب حزبه من الحكومة، واعاد الى الحياة السياسية الاسرائيلية جوا من الانسجام لن يعود الى التعكير الا في حال انتقال مشروع شامير من الحالة النظرية الى التطبيق!

وشيمون بيريز بالذات، وهو وزير المالية، اعرف من غيره بالمشكلات الاقتصادية الداخلية التي يتخبط بها الاسرائيليون في الوقت الحاضر، فتجعلهم في غنى عن خوض غمار المعركة السياسية المصيرية مهما اشتد الحاح الرأي العام العالمي، ومهما بلغت الانتفاضة الفلسطينية من شأن وشأو، وتأصلت في نفوس وعادات الفلسطينيين، مقيمين ونازحين. فالاضرابات والتذمر لدى الفئات العمالية في الدولة الصهيونية قد بلغت حدا مثيرا لقلق القيادات هناك بسبب استفحال ازمة البطالة التي تعاظمت مع تعاظم اثر الانتفاضة على مرافق الحياة اليومية في فلسطين قاطبة، فبلغت نسبة ٩.٧ بالمائة من القوة العاملة، وهي نسبة مرتفعة جدا بالمعيار العالمي المعمول به في الدول والمنظمات الدولية، بل انه بلغ ٢٠ بالمائة في بعض المناطق والمدن، فعطل اي نمو يمكن ان يحلم به الاقتصاد الاسرائيلي، لاسيما في بعض القطاعات التي تأثرت اكثر من غيرها بالانتفاضة ولاسيما القطاع السياحي.

وفي حين يتقدم بيريز من حكومته بمشروع اعتماد ١٠٠ مليون دولار لتنفيذ اشغال عامة للحكومة تمتص جانبا من البطالة، الا ان مثل هذا المشروع يتهدد بضرورة تخصيص مبلغ اضافي يبلغ ٧٥ مليون دولار لمواجهة الانتفاضة ومحاولة قمعها، علما بأن وزارة الدفاع قد طلبت لموازنة هذه السنة مبلغا اضافيا وصل الى ٢١٠ ملايين دولار.



بقلم: الدكتور أمين الحافظ

هذه هي قوة الضغط الرئيسية التي يتمتع بها الفلسطينيون والعرب لكي يلتوي عنان الغطرسة الصهيونية، ولكي يكبح جماح تطرفها، فلا تعود تجد مناصا ولا مفرا من اختيار امرين: إما الجنوح الى الحل العادل، وإما شن حرب سافرة ضد الفلسطينيين لطردهم من ديارهم بالقوة. وكلا الحلين احلاهما مر بالنسبة للقيادات الاسرائيلية، لأن النتائج المحلية والعالمية غير مضمونة، ولأن الامكانات ما برحت ـ حسب التجربة كما رأينا ـ مقصرة عن مدى الدعم الاميركي والعناد الصهيوني.

موقف القيادة الفلسطينية

امام هذه الوقائع والظروف، اين يقف اذن مشروع شامير؟!

ان هذه الايام تشهد في تونس سلسلة من الاجتماعات يعقدها المسؤولون الفلسطينيون بفصائلهم وكوادرهم وقياداتهم. وهم يتدارسون كل الاحتمالات الواردة، ويتبصرون في العروض المقدمة، سواء عرفوها مخلصة او استشفوا منها المناورة والتسويف، بل السعي نحو الوقيعة فيما بينهم. وليس مشروع شامير هو الذي على المحك لوحده، بل ان الحوار الذي بدأ بين منظمة التحرير وحكومة الولايات المتحدة هو ايضا موضع امتحان وتحليل. ولا شك انهم سيستعرضون وقائع التحرك الرسمي الاميركي حيال قضيتهم، سواء على صعيد الادارة ام على صعيد الكونغرس المتأثر اشد تأثر بالنفوذ الصهيوني.

فلقد احرز الرئيس بوش في نهاية الاسبوع الماضي نجاحا دعم فيه اصرار ادارته على مواصلة الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ـ بغض النظر عن مقاصد هذا الحوار ومراميه ـ واستطاع ان يهزم بالتصويت (في الكونغرس) مشروع التعديل الذي تقدم به عضو مجلس الشيوخ المحافظ المنحاز كلية لاسرائيل جيسي هيلمز، والذي يخلط فيه، عن سوء نية وتنكر غاشم، ما بين ما اسماه «الارهاب» وما بين الكفاح المسلح المشروع لكل شعب يريد ان يتحرر من الاحتلال، بل ومن خطر الافناء والطرد والتشريد.

ولقد ابدت القيادة الفلسطينية ارتياحها لنتائج هذا التصويت، الذي اتى كاسحا مخزيا للسناتور المتطرف، الا انها تميزت من خلاله رغبة من الادارة الاميركية في تضليل منظمة التحرير وجعلها تنجر نحو الموافقة على مشروع شامير، وهو ما يأباه القادة الفلسطينيون، لأنهم، هم وسائر العرب والرأي العام العالمي، لا يسلمون بأنه معتدل مقبول كما تدعي الادارة الاميركية، ولأنهم يريدون أن يتيحوا الفرصة للادارة الاميركية كي تقول انها سعت وقامت بمجهود ما نحو السلام في الشرق الاوسط، وان اخفاق هذا المسعى لا تعود مسؤوليته اليها بل الى الفرقاء المعنيين، مع ان المسؤولية كل المسؤولية تعود اليها، لأنها حتى هذه الساعة لم تتزحزح انملة واحدة عن دعمها المطلق للمرامي الاسرائيلية ولم تتقدم خطوة واحدة في مضمار تفويت الفرصة على الصهيونية العالمية لكي تمسك هذه ـ من خلال الوجود الاسرائيلي ـ بخناق الامة العربية والتحكم بمقدرات المنطقة في كل المجالات.

بين اسرائيل ويهود اميركا

ولكن الادارة الاميركية، وبتحصيل الحاصل، الكونغرس، لا يمكن ان يقدما على عمل يرضي المسؤولين الاسرائيليين او بعضهم اذا كان هذا من شأنه ان يغضب الجالية اليهودية الاميركية، لأن هذه هي التي تملك الاصوات الانتخابية والنفوذ المالي والدعائي والسياسي داخل الولايات المتحدة. فما على القيادات الفلسطينية والعربية اذن الا ان تبحث عن كل العوامل التي يمكن ان تحدث «تناقضا» بين المشيئتين، فاذا امكن ذلك اصبح الحوار في تونس بين المنظمة والادارة الاميركية مفيدا للقضية، ويتحتم بالتالي مواصلته مهما كانت مستوياته.

اما اذا لم يحدث حتى الآن ما يكفي من تناقضات واختلافات الى بروز التباين بين الاتجاهين فان من المصلحة العربية والفلسطينية العليا ان يعاد النظر في الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، وأن يرجح الاتجاه نحو التجميد، لعل هذا يحفز الدول الاخرى والقوى العالمية الى محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه وبذل الضغط مهما كانت درجته على حكومة الولايات المتحدة.

لقد مرت العلاقات بين الجالية اليهودية الاميركية والمسؤولين الاسرائيليين خلال السنوات القليلة الماضية بسلسلة من التأرجحات تراوحت ما بين التأييد المطلق وبين التحفظ والاستنكار، دون ان يترتب على ذلك تغيير في الموقف اليهودي الاميركي يضيف من الدعم الاميركي الرسمي لاسرائيل. بل بقيت معظم الخلافات والمشاحنات مكتومة وسرية، ولم يتسرب منها ما يكفي لكي يأخذ قادة الصهيونية الاميركية المبادرة ويفرضون على المسؤولين الاسرائيليين خطة عمل لا يوافقون عليها تحت طائلة قطع المعونة الرسمية والتبرعات الشعبية كلها او بعضها عن اسرائيل.

وهم حتى الآن قد تورعوا وامتنعوا عن الادعاء بأنهم يمكن ان يتحدثوا باسم اسرائيل، او ان لهم صلاحية ممارسة الضغط عليها لأنهم يعتقدون بأن مثل هذا من شأنه ان يضعف من هيبتها السياسية في المنطقة، وأن ينال من موقعها العسكري. فهم يوجزون موقفهم بما يلي: الانتقاد جائز ومشروع، لكن التدخل مضر باسرائيل فهو ممنوع!!

ومن حق المسؤول الفلسطيني ان يسأل نفسه وهو يتهيأ كل مرة للقاء المسؤول الاميركي ومحاورته: هل ان هذه القاعدة ثابتة لا تحتمل التغيير او التعديل؟ وهو في تساؤله هذا يستعرض ما جرى في العلاقات الاميركية اليهودية مع اسرائيل خلال السنوات القليلة الماضية. فهم لم يكونوا مقتنعين بالاجتياح الاسرائيلي للبنان، ولا بالضرب والتدمير الذي تعرضت له بيروت ولا بالمذابح التي قام بها الجنود الاسرائيليون او باشرافهم في صبرا وشاتيلا. ولكن سرعان ما استطاعت الدعاية الاسرائيلية المضادة والتصرفات العربية حيال القضية وحيال لبنان الى نسيان كل هذه المخازي او ضعف شأن الجرائم على مرور الزمن.

لكن، ما لبثت ان عادت الانتقادات اليهودية الاميركية لاسرائيل على اثر اكتشاف العمل التجسسي الذي قام به يهودي اميركي اسمه جوناثان بولارد لمصلحة اسرائيل في آذار ١٩٨٧، فاذا ببعض المنظمات الصهيونية الاميركية تحذر اسرائيل من مغبة التسويف في حل القضية الفلسطينية ومن اخطار الابقاء على الحالة الراهنة كما هي.

ولم يعمر هذا الانذار طويلا، اذ فاجأته بعد ذلك ـ وفي السنة ذاتها ـ تلك الانتفاضة النقية المباركة للاهالي الفلسطينيين في الداخل، فادخل ذلك مزيجا بين الانجراف اليهودي الاميركي مع التيار العالمي المتعاطف مع ابناء الحجارة العزل الذين يذوقون الوان العسف والقمع، وبين الخشية ان يتطور الامر الى مقاومة مسلحة يعرف اولها ولا يعرف منتهاها. فاذا بالرأي العام اليهودي الاميركي يبدي تفضيله للبدء بالمفاوضة مع الجوانب العربية، ويتغاضى ـ لدى اجزاء منه ـ على بدء الحوار الذي قام بين الدبلوماسية الاميركية والفلسطينيين، علما بأنه كان قد قابل بالسخط والاستهوال، الاتجاهات الاسرائيلية الدينية المتطرفة التي تعتبر بعض اركان الجالية اليهودية الاميركية يهودا فعليين ولا تعتبر البعض الآخر يهودا في الاساس.

امام مثل هذه التأرجحات، وعلى ضوء التناقضات القائمة ما بين الجالية الاميركية اليهودية والمسؤولين الاسرائيليين يتعين على اركان القيادة الفلسطينية المجتمعين هذه الايام في تونس ان يتدارسوا المواقف ويضعوا الخطط الخليقة باحراز التقدم المنشود لقضية العرب الكبرى المقدسة. متجاوزين مشروع شامير الذي لا يعد حتى الآن، واذا بقي دون تعديل، إلا بالويل والثبور.

هذه الدنيا

يكتبها
احمد بهاء الدين

فزورة!

وضع الاسرائيليون لنا «فزورة»، وتركوا العالم يتسلى بحلها، واميركا تجد فيها حجة للجمود والانتظار. وهذا كل المراد: كسب الوقت، لا غير!

فقد اتفق مجلس الوزراء الاسرائيلي، وقرر بالاغلبية الساحقة انه متمسك بمبادرة شامير عن الانتخابات كما تقدم بها في الاصل، اي من غير التوضيحات والتعديلات التي ادخلها عليها تكتل الليكود. وزفوا الينا النبأ كأنه انتصار عظيم لمبادرة السلام علينا ان نهنئهم عليها!

والواقع انهم كسبوا بذلك، اعطاء حجة تبرر لحزب العمل البقاء في الحكم، وكان قد هدد بالانتقال الى المعارضة مما كان سينعكس على اوضاع داخلية كثيرة. وحزب العمل كان في حاجة الى حجة يبقى بها دون فقدان كامل لماء وجهه، اذ انه لو ادى الامر الى انتخابات جديدة فسوف يخسرها وينتصر الاكثر تشددا.

وبقيت لنا وللعالم فزورة علينا ان نتعامل معها: فامامنا الآن «شاميران» اثنان، لا شامير واحد. شامير رئيس الوزراء الذي صوت مع القائلين بابقاء مبادرته الاولى كما هي، وشامير رئيس الليكود، الذي صوت مع كل التعديلات التي غيرت ـ او بالاحرى فضحت ـ المعاني الحقيقية المستترة للمبادرة «الانتخابية»...

وهذا الارتباك لا يزعج اسرائيل. فالوقت هو المهم: للاستمرار في القمع والطرد والمصادرة... الخ، وعدم دخول اي بحث جدي عن الاراضي المحتلة بأي شكل كان. اما الباقي فهو مسائل «علاقات عامة»، كما قال شامير نفسه مرة، يتلهى بها العالم الخارجي، وتتذرع بها اميركا كحجة للانتظار والتأجيل، الذي هو جوهر السياسة الاسرائيلية من البداية الى النهاية.

ان الولايات المتحدة عليها ان تسأل اسرائيل سؤالا واحدا: هل هي مستعدة للتسوية على اساس «الارض مقابل السلام»، الذي كانت اسرائيل ذاتها تنادي به «زمان»؟.. ام ان الضفة هي «يهودا والسامرة» بلا لف ولا دوران؟ فعلى اساس هذا الجواب المبدئي، يكون للكلام معنى.

واميركا تعرف بالطبع بدليل ما قاله «جيمس بيكر» في خطابه الذي قال فيه ان على اسرائيل ان تكف عن احلام التوسع. واعتبر يومها حدثا مهما، لولا ان طوته اصوات اخرى، وزوايا النسيان!

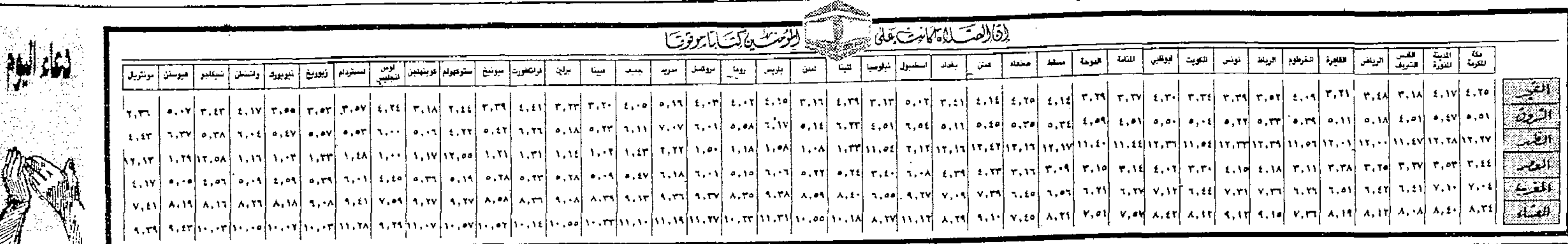
ولكننا يجب ان نقول لاميركا ولاسرائيل والعالم كله انها فزورة سخيفة، واننا لسنا اطفالا لكي نتعامل معها.

المكاتب
الاشتراك السنوي:
الجريدة والمجلة
٩٧٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها
و٣٠٠ دولار اميركي
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم
U.S.A. Washington Office
Cairo Office
SUDAN
MOROCCO

[redacted]



عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره فأنزل الله تعالى: «وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات» فقال الرجل: الي هذا؟ قال: «لجميع أمتي كلهم».



إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	أبوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	أثينا
الفجر	٤,٢٥	٤,١٧	٣,١٨	٣,٤٨	٣,٢١	٤,٠٩	٣,٥٢	٣,٣٩	٣,٣٤	٤,٣٠	٣,٣٧	٣,٢٩	٤,١٤	٤,٢٥	٤,١٤	٣,٤١	٥,٠٢	٣,١٣	٤,٣٩
الشروق	٥,٥١	٥,٤٧	٤,٥١	٥,١٨	٥,١١	٥,٣٩	٥,٣٣	٥,٢٢	٥,٠٤	٥,٥٠	٤,٥١	٤,٥٩	٥,٣٤	٥,٣٥	٥,٤٥	٥,١١	٦,٥٤	٤,٥١	٦,٢٢
الظهر	١٢,٢٧	١٢,٢٨	١١,٤٧	١٢,٠٠	١٢,٠١	١١,٥٦	١٢,٣٩	١٢,٣٣	١١,٥٤	١٢,٣٦	١١,٤٤	١١,٤٠	١٢,١٧	١٢,١٦	١٢,٤٢	١٢,١٦	٢,١٢	١١,٥٤	١,٣٣
العصر	٣,٤٤	٣,٥٣	٣,٢٧	٣,٢٥	٣,٣٨	٣,١١	٤,١٨	٤,١٥	٣,٣٠	٤,٠٢	٣,١٤	٣,١٥	٣,٠٩	٣,١٦	٤,٢٣	٤,٣٩	٦,٠٨	٣,٤٠	٥,٢٤
المغرب	٧,٠٤	٧,١٠	٦,٤١	٦,٤٢	٦,٥١	٦,٢٦	٧,٣٦	٧,٣١	٦,٤٤	٧,١٢	٦,٢٧	٦,٢١	٦,٥٦	٦,٤٥	٧,٣٩	٧,٠٩	٩,٢٧	٦,٥٥	٨,٤٠
العشاء	٨,٣٤	٨,٤٠	٨,٠٨	٨,١٢	٨,١٩	٧,٣٦	٩,١٥	٩,١٢	٨,١٢	٨,٤٢	٧,٥٩	٧,٥١	٨,٢١	٧,٤٥	٩,١٠	٨,٢٩	١١,١٢	٨,٢٧	١٠,١٨

	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجلس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٣,١٦	٤,١٥	٤,٠٢	٤,٠٣	٥,١٦	٤,٠٥	٣,٢٠	٣,٣٣	٤,٤١	٣,٣٩	٢,٤٤	٣,١٨	٤,٢٤	٣,٥٧	٣,٥٣	٣,٥٥	٤,١٧	٣,٤٣	٥,٠٧	٢,٣٦
الشروق	٥,١٤	٦,١٧	٥,٥٨	٦,٠١	٧,٠٧	٦,١١	٥,٢٣	٥,١٨	٦,٢٦	٥,٤٢	٤,٢٢	٥,٠٦	٦,٠٠	٥,٥٣	٥,٥٧	٥,٤٧	٦,٠٤	٥,٣٨	٦,٣٧	٤,٤٣
الظهر	١,٠٨	١,٥٨	١,١٨	١,٥٠	٢,٢٢	١,٤٣	١,٠٣	١,١٤	١,٣١	١,٢١	١٢,٥٥	١,١٧	١,٠٠	١,٤٨	١,٣٣	١,٠٣	١,١٦	١٢,٥٨	١,٢٩	١٢,١٣
العصر	٥,٢٢	٦,٠٦	٥,١٥	٦,٠١	٦,١٨	٥,٤٧	٥,٠٩	٥,٢٨	٥,٢٣	٥,٢٨	٥,١٩	٥,٣٦	٤,٤٥	٦,٠١	٥,٣٩	٤,٥٩	٥,٠٩	٤,٥٦	٥,٠٥	٤,١٧
المغرب	٨,٥٩	٩,٣٨	٨,٣٥	٩,٣٧	٩,٣٦	٩,١٣	٨,٣٩	٩,٠٨	٨,٣٦	٨,٥٨	٩,٢٧	٩,٢٧	٧,٥٩	٩,٤١	٩,٠٨	٨,١٨	٨,٢٦	٨,١٦	٨,١٩	٧,٤١
العشاء	١٠,٥٥	١١,٣١	١٠,٣٣	١١,٢٧	١١,١٩	١١,١٠	١٠,٣٣	١٠,٥٥	١٠,١٤	١٠,٥٣	١٠,٥٧	١١,٠٧	٩,٢٩	١١,٢٨	١٠,٠٣	١٠,٠٢	١٠,٠٥	١٠,٠٣	٩,٤٣	٩,٣٩

دعاء اليوم

اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر.

الشرق الأوسط في أول ندوة دولية حول «الحضارة الآسيوية في عالم الملايو» ٥:

مؤسسة متخصصة وجوائز للبحث ومنح لدراسة تاريخ الإسلام

بندر سري بيجاوان ـ «الشرق الأوسط» ـ من نزيه طالب معروف: استضافت سلطنة بروناي في بداية هذا الشهر اعمال أول ندوة دولية من نوعها حول الحضارة الإسلامية في عالم الملايو، امتدت على مدى خمسة أيام متتالية شارك فيها العديد من الشخصيات الاسلامية والأجنبية والمؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث والدراسات، وناقشت موضوعاً مهماً يمس مستقبل الأجيال المسلمة في المنطقة خلال القرون المقبلة، من خلال اعداد المادة النقية الناصعة عن تاريخ الحضارة الاسلامية هناك من اجل تقديمها لهم خالية من اية شوائب عبثت بها سابقاً العديد من الأقلام المغرضة.

وقد نشرت «الشرق الأوسط» الحلقة الثالثة والأخيرة من عرضها لأهم ما تناولته الأبحاث التي القيت في الندوة وبلغت أكثر من ٢٥ بحثاً. وفي حلقة اليوم تنشر «الشرق الأوسط» وقائع الجلسة الختامية والاقتراحات والتوصيات التي تمخضت عنها:

الجلسة الختامية

وفي الجلسة الختامية للندوة، القت مساعدة المدير العام لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية السيدة راجا فوزيا بنت راجا تون اودا، كلمة شكرت فيها وزارة الشؤون الدينية على احتضان أعمال هذه الندوة خلال الأيام الخمسة المتتالية لجلساتها، وبينت اهمية الترابط الذي حدث بين محطتين متباعدتين جغرافيا ضمن عالمنا الاسلامي وهي استانبول وبندر سري بيجاوان، والذي حققته ورسمت خطوطه العريضة رسالة المركز وأهدافه، والذي تجلى أخيراً بالنتائج الخيرة التي وصلت إليها المداولات والمناقشات التي دارت خلال جلسات العمل والتي أدت بالنتيجة إلى تشكيل هيئة عمل لتبادل وجمع الأفكار والاقتراحات الجديدة من أجل عمل مستقبلي مشرف للحضارة الاسلامية في عالم الملايو.

ثم تحدثت عن بعض النتائج والتوصيات التي تؤكد الحاجة للتوسع في اجراء المزيد من دراسات البحث حول موضوع الندوة، بالاضافة إلى انجاز بعض البرامج والنشاطات المحددة والتي تم اقتراحها والتي تحتاج إلى الدعم التخطيطي والتنظيمي عدا عن التسهيلات الضرورية التي تم تحديدها. وفي نهاية كلمتها حيت سلطان بروناي دار السلام وحكومته ووزارة الشؤون الدينية واللجنة المنظمة وفريق المركز والعلماء المشاركين تقديراً للجهود التي بذلوها من أجل انجاح هذه الندوة.

اهمية دراسة التجارب السابقة

والقى الدكتور عدنان البخيت، عميد البحث العلمي في الجامعة الاردنية، كلمة المشاركين، هنأ فيها لجنة التنظيم والمركز على هذا العمل القيم، لاحياء الاهتمام داخل عالمنا الاسلامي باهمية اجراء الدراسات والابحاث حول تاريخ أمتنا، وأشاد بدور الاجتماعات الاقليمية للعلماء من حيث وضع السياسات والاستراتيجيات الضرورية لدراسة سبل ووسائل احتياجات المنطقة حسب الأولويات، وركز على ضرورة دراسة التجارب السابقة التي استفادت منها مناطق أخرى في عالمنا الاسلامي ومحاولة اجتذاب العوامل الايجابية فيها.

كما تحدث في الجلسة الختامية نائب وزير الشؤون الدينية في السلطنة الداتو الاستاذ الحاج يحيى بن الحاج ابراهيم الذي كان قد قدم في هذه الندوة بحثاً بعنوان «الموظفون الدينيون (مانتاريس اوغاما) ودوره في إدارة وتسيير أمور سلطنة بروناي»، فأشار إلى انهم يعتبرون من أقدم المؤسسات الدينية في بروناي والذين استطاعوا خلال فترة الثلاثمائة أو الأربعمائة سنة الماضية أن يؤثروا في التغيرات السياسية والاجتماعية أكثر من تأثير المؤسسات غير الدينية. وقد تأكد وجودهم الاستمراري من خلال طبيعة واجباتهم والتأثيرات التي أحدثتها تعييناتهم وحاجة البلد الملحة لخدماتهم.

وقد سمحت لهم هذه العوامل مجتمعة أن يلعبوا دوراً مهماً في التأثير في مجريات الأحداث والأمور التي تتعلق بتسيير شؤون الدولة والتي لم تقتصر على الجانب الديني فقط. كما أشار إلى أن ايجابية الدور الذي لعبه الموظفون الدينيون خلال القرون، ظهرت فوائدها عندما تم تأسيس الحكومة الداخلية لبروناي دار السلام سنة ١٩٥٩ والتي ابرزت أهمية الدين الاسلامي والدور المهم للرواد الدينيين، والتي تمثل، نتيجة طبيعية لاستمرار قوة الأيمان خلال الأربعمائة سنة الماضية.

الاقتراحات والتوصيات

١ـ أتاحت الندوة فرصة فريدة للعديد من العلماء والمشاركين للالتقاء وتبادل الآراء من خلال مناقشات عملية حول موضوع الحضارة الاسلامية في عالم الملايو بما يمثله ذلك من خلق الاهتمام وفتح الآفاق الجديدة في دراسة هذا الموضوع.

٢ـ تود الندوة أن تعبر عن عميق شكرها وبالغ امتنانها لحكومة سلطان بروناي دار السلام لاحتضانها ورعايتها هذه الندوة الكريمة ولمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في استانبول لمبادرته للتخطيط لانجاز ومتابعة انجاح هذه الندوة. كما تطلب من وزارة الشؤون الدينية لسلطنة بروناي دار السلام التكرم بطلب رفع أحر التحيات والشكر الخالص لسلطان بروناي دار السلام لرعايته هذا الحدث العلمي الفريد الذي يقام لأول مرة في عالم الملايو.

٣ـ أخذت الندوة علماً ودونت الملاحظات المهمة التي وردت في الخطاب الافتتاحي الذي القاه وزير الشؤون الدينية في سلطنة بروناي دار السلام والاقتراحات العملية التي قدمها، ودعت إلى الاسراع بوضع المعايير والأسس اللازمة لتنفيذ هذه النقاط الايجابية المهمة.

٤ـ اهتمت الندوة وثمنت المداولات التي جرت من خلال أعمال جلساتها، وتود التأكيد على أهمية موضوع الحضارة الاسلامية في عالم الملايو بما يستوجب الحاجة إلى المزيد من التوسع في بحث هذا الموضوع من خلال تركيز التعمق والدراسة للأولويات التالية:

ـ الحاجة لاعادة تقييم وترجمة الدراسات الموجودة.

ـ تشجيع الطرق الذاتية للدراسات التعليمية والثقافية داخل عالم الملايو التي تتطرق إلى دراسة موضوع دخول الاسلام.

ـ تشجيع تبادل المعلومات.

٥ـ بالنظر إلى النجاح المميز للندوة والفرصة التي اتاحتها في سبيل انجاز عمل مشترك مبني على تبادل الافكار والخبرات بين العلماء من جهة، وبين المشاركين من جهة أخرى، فان الندوة ترى بان الفائدة ستكون أعم وأشمل في المستقبل في حالة الاستمرار في انجاز مثل هذه النشاطات.

٦ـ توصي الندوة على المدى البعيد نظراً للتعاون والتنسيق الجاري بين حكومة بروناي دار السلام ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في استانبول، بتدعيم وتوسيع هذا التعاون إلى ما يؤدي إلى تطوير برنامج هادف يؤدي لتحقيق مناهج بحث جدية لدراسة الحضارة الاسلامية في عالم الملايو، بالاضافة إلى أخذ الدور الريادي في دراسة امكانية تأسيس هذا التعاون من خلال مؤسسة متخصصة تنشأ في هذا المجال.

٧ـ وتحقيقاً لانجاز وانجاح العمل الاسلامي المشترك، فان الندوة تدعو إلى ارساء القواعد الأساسية التي تخدم التضامن الاسلامي، بما يعنيه ذلك من تحقيق لهدف تنمية وتطوير تفهم أفضل لعالم الملايو داخل العالم الاسلامي وخارجه.

كما خرجت الندوة باقتراحات اخرى تتعلق بالبحث والمنهجية والنشر والعلاقات الخارجية والتنظيم ومواضيع أخرى يمكن ايجازها بالتالي:

أ ـ البحث والمنهجية: بالنظر إلى أن التوسع في أبحاث الحضارة الاسلامية هو ضرورة ماسة، فان الندوة توصي الجهات المعنية بتقديم الامكانات والمساعدات الضرورية لتسهيل وتخطيط وانجاز البرامج والنشاطات بما يحقق هذا الهدف، وتحديداً فان الندوة تقترح انشاء جوائز للبحث وتخصيص منح لمساعدة العلماء والباحثين في متابعة وتحقيق هذه الدراسة.

ب ـ النشر: اعترافاً بالنقص الحاصل في توفر الوثائق والمواد عن الحضارة الاسلامية في عالم الملايو، فان الندوة توصي باصدار ببليوغرافيات تصنف وتفهرس دراسات الحضارة الاسلامية الخاصة بعالم الملايو.

كما اقترحت الاعداد لفهرس المؤسسات ولائحة بالعلماء والأبحاث التي انجزت في هذا السياق، حتى يمكن تسهيل توفر المعلومات عن هذا المجال. كما أوصت بضرورة اعادة طباعة وترجمة الدراسات والابحاث الرئيسية المهمة التي انجزت في السابق.

ت ـ العلاقات الخارجية: نظراً لأهمية تطوير تعاون وثيق وتنسيق متين بين علماء المنطقة والعالم، فان الندوة توصي بوضع الأسس والمعايير الضرورية لتقوية الروابط الحالية الموجودة بين المؤسسات والعلماء والباحثين والهيئات المعنية والجهات المختصة الحكومية أو غير الحكومية بما يخدم وينمي هذا الهدف، وتحديداً فانها تدعو إلى أجراء المزيد من اللقاءات الدورية مثل الندوات، وجلسات العمل وتبادل البرامج. كما يجب على علماء عالم الملايو أن يسعوا لانشاء هيئة اعتبارية تجمعهم بشكل دوري بما يشابه المجالس العالمية.

ث ـ التنظيم: بالنظر إلى الاحساس بضرورة تطوير دراسات الحضارة الاسلامية في عالم الملايو في المنظمة، فان الندوة تتطلع إلى أهمية الدور الملقى على عاتق مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في استانبول بالتعاون مع حكومة سلطنة بروناي دار السلام بانجاز وتطوير الجهود الهادفة لتأسيس قاعدة تتولى مهمة تطوير برامج البحث في المنطقة.

ج ـ الكتابات الجاوية: تأكيداً لأهمية الكتابات الجاوية في توضيح عملية دخول الاسلام في المنطقة، بالاضافة إلى أنها إحدى وسائل تسجيل الأدب الملاوي، وكتعبير عن الأحياء الفني، فان الندوة تدعو إلى دراسة تاريخها والتعهد باجراء دراسة تطورها بالاعتماد على خبرات الأمم الاسلامية الأخرى التي تأثرت بالحروف العربية والسعي لوضع معاييره وأسسه بشكل منسق ومنظم.

ح ـ الحياة الدينية: وقد ناقش العلماء الذين قدموا أوراقهم عن الحياة الدينية، دور العلماء ومساهماتهم في تعليم الاسلام في عالم الملايو من خلال كتاباتهم وأفكارهم. وأكدوا على أن كتابات الإمام الشافعي كانت الأساسات الواضحة التي أعتمدت نظراً لتماسك ايضاحاته المبنية على تعاليم القرآن الكريم والحديث الشريف. وقد تمثل قبول العامة لايضاحاته من خلال العبادات، المناقحات، المعاملة والجنايات، كما أن التفسيرات التي ذكرها في مجال القانون تعتبر الشريحة المعتمدة وتشكل الأساس لقوانين الشريعة.

خ ـ الهندسة المعمارية: كما أوصت الندوة، من أجل تطوير وتنمية الهندسة المعمارية في عالم الملايو، بضرورة تجميع وتوثيق المعلومات الضرورية التي تعكس خصائص الهندسة المعمارية الاسلامية، واجراء الدراسات والأبحاث عنها وتعميم نتائجها عن طريق النشر والتوزيع.

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، ووزير الشؤون الدينية في سلطنة بروناي ونائبه في الوسط والمدير العام لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية (الجانب الأيمن) ورئيس اللجنة الوطنية المنظمة للندوة (الجانب الأيسر) يقرأون الفاتحة ايذاناً ببدء أعمال الندوة

هكذا تحدث السلف

.. فأحببت الناس كلهم !

قال العابد الزاهد المتأمل حاتم الأصم:

ـ «نظرت في هذا الخلق.. فأحببت واحداً.. وابغضت واحداً. فالذي احببته من الناس لم يعطني! والذي ابغضته لم يأخذ مني شيئاً، فقلت في نفسي: من أين أتيت في هذا؟ فرأيت أني أتيت من قبل الحسد.. فطرحت الحسد من قلبي، فأحببت الناس كلهم، فكل شيء لم أرضه لنفسي لم أرضه لهم...».

هكذا استطاع هذا العابد المتبتل أن يحل تلك المشكلة العويصة في علاقة الانسان بغيره، وفي نظره إلى الناس وتقسيمه لهم إلى أصدقاء وأعداء..

فهل يملك الصديق أن يجلب لصديقه من النفع ما لم يقسمه له الله سبحانه؟ وهل يملك العدو أن يسلبه شيئاً أعطاه الله إياه إلا بإذنه؟

ومادام الجواب بالنفي في الحالين، فلا معنى للانسياق وراء مشاعر العداوة والبغضاء، ولا معنى للمبالغة في رجاء الخير من الأصدقاء، ولا للفزع خوفاً من الأعداء، فالله سبحانه هو مالك الملك، وبيده خزائن السموات والأرض، وهو المعطي وهو المانع:

من هنا نظر حاتم، رحمه الله، إلى العلة الكامنة وراء هذا التقسيم، والسبب الذي ينشيء بين الناس العدواة.. فاذا هو الحسد.. ويا له من داء عياء، صحب البشرية في كل اجيالها، ومايزال يقطع الروابط بين الناس، ويفرق الأفراد والجماعات.. «فطرحت الحسد من قلبي فأحببت الناس كلهم».

وانما يريد حب المسلمين جميعاً، ما داموا على سنن الخير والاستقامة، وإلا فان المؤمن يبغض كل حائد عن سبيل الايمان والصلاح مادام مصراً على ذلك،، فان برىء من هذه العلة القادحة فهو أخ في الدين ومستحق للمحبة من المؤمنين.

انما أراد «حاتم الأصم» أن يزيل العداوة التي تستند إلى التحاسد وكراهية الخير للآخرين، وتمني زوال النعمة منهم.. وهو الداء الذي يسبب الصراع والتنازع والفشل، ويولد الكراهية والحقد والبغضاء.

وحين طرح حاتم الحسد من قلبه وأحب الناس كلهم عاملهم بميزان العدل ومقتضى الاخوة: «فكل شيء لم أرضه لنفسي لم أرضه لهم»..

فهل يتحقق هذا المثال في واقع المسلمين اليوم؟

د. مصطفى عبد الواحد

المراسلات الى: الشرق الاوسط
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

الى الشرق الأوسط

تعقيب على مقال نيكسون في الشرق الأوسط

في جوفه قلبان: واحد مع الصينيين وآخر ضد الفلسطينيين

في حديثه إلى جريدة العرب الدولية ومقاله الخاص بـ «الشرق الاوسط» يوم الأحد ١٩٨٩/٦/٢٥ العدد المرقم ٣٨٦٢، استرسل الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في الحديث عن الحق والحرية والديمقراطية والاخاء والمعاناة التي يتعرض لها الشعب الصيني والماسي التي عصفت به في سعيه الدؤوب صوب الحرية والديمقراطية.

والحقيقة المرة في حديث نيكسون هي تباكيه على حق الشعب الصيني وايمانه بالحرية المطلقة لهذا الشعب في التعبير عن ذاته في الحياة الحرة والارادة المتميزة والامتيازات التي حددتها مواثيق حقوق الانسان. وهذا التباكي «النيكسوني» وتلك الدموع «الريتشارلدية» تنهمر وهو خارج السلطة، بعيداً عن مجرى الأحداث والتاثير فيها تاثيراً مباشراً واتخاذ القرارات التي تؤثر في العالم باسره.

ويا اسفاه على نيكسون، حينما كان في البيت الأبيض كان مؤمناً بشيء آخر غير الذي قبل اليوم. فالحق والحرية والديمقراطية كانت ثرثرة هزيلة في قاموس نيكسون، لذلك لم يستمع لأنين الشعب الفلسطيني ودموعه واستغاثته بالعالم «الحر» الذي تمثل أمريكا ـ نظرياً ـ قمته النامية وزعيمته الحكيمة المثابرة لتحقيق مبادىء حقوق الانسان.

تباكى نيكسون وهو في البيت الأبيض على الظالم ولم يتباك على المظلوم. ورق قلبه للغاصب وتحجر قلبه للمغتصب، وساند الاحتلال وخذل الاستقلال وعاث بالأرض العربية الفلسطينية الفساد والخراب بتزويده اسرائيل بالأسلحة الحديثة وطائرات الفانتوم وقنابل النابالم. فهل الحرية لدى نيكسون في الصين هي حرية الطلبة في التعبير عن إرادتهم والحرية في فلسطين ـ في عرف نيكسون ـ هي حرية اسرائيل في قتل الشعب الفلسطيني؟ هل لدى نيكسون قلبين في جوفه: قلب يرق للصينيين وآخر يتحجر على الفلسطينيين؟

إن ازدواج الشخصية لدى الساسة الأمريكيين أمر يدعو للرثاء ووصمة عار على جبين تمثال الحرية الذي رفعته أمريكا تعبيرا عن حقوق الانسان في كل مكان، وهذا يؤدي إلى الارتياب في مصداقية العالم كله في تلك الشعارات التي ترفعها أمريكا وتفرغها من محتواها بممارسة سياسات متناقضة مع هذه الشعارات، وهذا يؤدي أيضا إلى ترسيخ أحكام ومبادىء ظالمة في هذا العالم وانتصار سياسة الغاب ومنطق القوة ولغة الحرب والدمار.

لقد تجلت فلسفة نيكسون وحكمته بعد خروجه من الحكم بفضيحة ووترجيت الشهيرة، فاذا هو ينزوي حقبة زمنية ثم يخرج على العالم من صمته بفلسفة تتناقض مع ما نفذه في سياسته أبان ممارسته الحكم الامريكي.

يقول نيكسون على صفحات جريدة العرب الدولية: «وعندما فتحنا خطوط الاتصالات مع الكرملين وجعلنا آراءنا معروفة على نحو خاص فان عدد اليهود الذين سمح لهم بمغادرة الاتحاد السوفياتي ازداد من ٦٠٠ شخص سنويا قبل أن اتولى السلطة عام ١٩٦٩ إلى ٣٧ الف شخص عام ١٩٧٣».

حقا لك أن تفخر أيها الرئيس العظيم الذي حرر اليهود من قيد الشيوعية وداس الشعب الفلسطيني باقدام هؤلاء اليهود أنفسهم وشرد الأطفال والنساء والرجال في مخيمات وظروف بائسة ترق لها قلوب صادقة الدماء وتدمع لها عيون وتنخلع لها افئدة.

فأين كانت تلك النواميس النيكسونية وهو يجاهد في سبيل تحرير اليهود وفي ذات الوقت يجاهد في استعباد واحتلال الأرض العربية الفلسطينية؟

إن تباكي نيكسون على ضحايا المزارع الجماعية ونظامها الوحشي في روسيا والصين لم يواكبه تباكي على المذابح الجماعية التي ترتكبها اسرائيل في فلسطين ولبنان كل يوم، بل أن مذابح «بحر البقر» و«ابو زعبل» وخزانات الوقود في السويس تمت بدعم من نيكسون وبأسلحة أهداها لاسرائيل لتنفيذ أهدافها ومخططاتها، فهل الدماء الصينية دماء طاهرة نقية ودماؤنا في فلسطين دماء أخرى اهدرها نيكسون وأباح لليهود استباحتها واسالتها بالسلاح الأمريكي؟

ومما يدعو للدهشة والعجب هو اهتمام واعجاب نيكسون برسالة طالب صيني يدرس في نيويورك بعث بها إلى مكتبه «يشيد فيها بالرئيس نيكسون وبجهوده من أجل الحرية والديمقراطية في الصين». ومن دواعي الدهشة ان تلك الرسالة وجدت طريقا لعقل وقلب نيكسون في ذات الوقت الذي تعامى فيه نيكسون عن آهات المعذبين في سجون الاحتلال اليهودي ودموع الأرامل والثكالى وصنع نيكسون له اذنا من طين وأخرى من عجين، وهو يرى العظام الفلسطينية تهشم والأطفال يدفنون أحياء والرصاص الحي يخترق الصدور العارية التي خرجت تنادي بذات المبادىء التي آمن بها نيكسون اليوم من حرية وعدل وديمقراطية.

فهل نيكسون الذي رق لرسالة الطالب الصيني غير نيكسون الذي تجاهل المذابح اليهودية على الأرض الفلسطينية؟

وما يدعو للدهشة أيضا حرص الرئيس نيكسون على استمرار احلام الشعب الصيني حية نامية. سبحان الله. إلى هذا القدر الكبير بلغت به درجات الانسانية والشفافية. إنه حريص على استمرار احلام الشعب الصيني، وفي ذات الوقت حريص على وأد مجرد الحلم الفلسطيني في الحرية والاستقلال. وهذا الحرص على وأد الحلم الفلسطيني لم يكن بالصمت وانما بالفعل أيضا وبتزويد اسرائيل بالأسلحة التي تحقق ذلك الهدف المنشود، ولكنه مع ذلك لم ينس الشعب الفلسطيني، فقد تجلت انسانية نيكسون في أمر يدل على مدى الانسانية التي وصل إليها، فقد بادر بتزويد الشعب الفلسطيني «بالخيام» التي تجمعه في مخيمات ثابتة وتقيه التشرد والتشرذم.

وحتى تلك البادرة الانسانية انكشف هدفها الحقيقي، وهو لضمان تصفية الشعب الفلسطيني تصفية شاملة او تحويله إلى اشلاء من العجزة والمعوقين والمتوسلين وتجويعهم حتى يصبحوا «عبدة» لمنظمات الأمم المتحدة لغوث اللاجئين وجعل هذه المخيمات مقابر جماعية للمذابح التي تحاك هنا وهناك في مؤامرات بغيضة لتصفية هذا الشعب الثائر.

وقد كشف نيكسون نفسه على صفحات «الشرق الأوسط» وفضح ذاته حينما قال بالحرف الواحد: «إن الذين يصرون على جعل العلاقات بين الدول قضية «رومانتيكية» تخيب امالهم دائما عندما تتدخل المصلحة الوطنية ومتطلبات البقاء في الصورة العذبة التي يملكونها».


نيكسون

هكذا.. هكذا.. فالقضية ليست رومانتيكية إذن، فلا داعي للحديث عن الحرية والعدل والديمقراطية لأن هذه المبادىء إن لم تصدر عن قلب مؤمن بها ويجاهد في سبيلها فسوف تصبح شعارات زائفة. هكذا جسد نيكسون مبدأ «لا اخلاق في السياسة»، وبررلنا ـ عن قصد أو عن غير قصد ـ ما اقترفه في حق الشعب الفلسطيني. وطالما هذا هو مبدأه فلم يرتد رداء الحمل وهو يحمل قلب ذئب ولم يبد لنا نيكسون واعظا راشداً وهو أول المنغمسين في أوحال الخطيئة؟

إن نيكسون أول المدركين أن الشعوب الصغيرة المسلحة بايمانها بقضيتها وحريتها لا تنهزم أبداً وحسبه في ذلك الشعب الفيتنامي الذي زلزل القيادة الأمريكية، وسارع نيكسون ذاته بالبحث عن وسيلة للخروج من المستنقع الفيتنامي.

ونحن، يا سعادة الرئيس الأمريكي الأسبق، لسنا أقل من فيتنام. واسرائيل ليست أكبر منكم. فنحن أمة الاسلام قد بنت للعالم الحديث قواعد الحضارة المعاصرة ومكنت علماءكم وباحثيكم من الاطلاع على أصول العلم والحضارة.

ونحن، يا سعادة الرئيس، أمة الأحرار والحرية، نعبد الله ولا نشرك به ولا نرضى الذل والمهانة ولدينا كل أسباب النصر والفلاح، وعندنا الحق والحقيقة قلبا وقالبا، فنحن لسنا بقلبين ولا بضميرين ونحن لسنا بائعي سياسة ولا تجار شعارات، فالعدل والحق نمنحه لعدونا قبل صديقنا ولدينا الاخلاق في الحرب والسلام حقيقة واقعة، واذا قرأت تاريخنا القديم والحديث فسوف تجد أمثلة عظيمة لذلك تبين أن لنا اخلاق سامية ومبادىء راقية لم تعرفها المدنية المعاصرة إلا قريبا جداً. وللأسف تفرغها من محتوها وتفتك بمعانيها وتجعلها حبراً على ورق.

سعادة الرئيس نيكسون: لعلك تعلم أنت ومن سبقوك ومن تبعوك من رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية أن القوة لا تدوم لأحد، وأن الله تعالى له حكمه في منح القوة لدولة ما حقبة من الزمن لينظر سبحانه ماذا تفعل الناس بتلك القوة. هل يقتل القوي الضعيف؟ هل يساند الانسان الظالم ليزداد المظلوم ذلا وظلما؟ أم هل يأخذ القوي الحق للضعيف وينصف القوي كل هضم وظلم؟ ويجعل العدل في الأرض حقيقة لا خيال؟

سعادة الرئيس الأسبق: ترى لو طلبت منك على صفحات «الشرق الأوسط» ـ جريدتنا الدولية ـ أن تكتب مقالا آخر عن القضية الفلسطينية فماذا أنت قائل يا فخامة الرئيس؟

صبري أحمد الصبري
جيزان ـ السعودية

أصدقاء الشرق الأوسط

بدون تعليق

بمشاعر الغبطة الممزوجة بالسرور والاكبار قرأت رسالتكم الموجهة إلي والمؤرخة في ١٩٨٩/٦/١٥. واقول الاكبار نظرا لعنايتكم بقارىء تتعشمون الكتابة إليه وانتم فيما انتم فيه من عظم المسؤولية وضرورة الملاحظة والاحاطة بكل ما يصلكم من القراء من جميع أنحاء الدنيا الذين يبعثون إلى جريدة «الشرق الأوسط» الغراء التي طغت على كل مطبوعات العالم العربي لما امتازت وتمتاز به من مستوى رفيع مواكب للأحداث المتلاحقة والبحث في المواضيع الساخنة التي تحدث في جميع انحاء المعمورة، وامتاع القراء بكل مبدع.

كل ذلك لدليل ساطع على قوة واصالة ومتانة الأسس التي بنيت عليها جريدة «الشرق الأوسط». وهي الأسس المبنية على احترام الناس بمختلف اذواقهم، وتقديم العطاء الصحفي الجيد.

وجريدة «الشرق الأوسط» التي أخذت على عاتقها مهمة خدمة العرب في كل انحاء الدنيا قد غدت بحق جريدة العرب الدولية بفضل أولئك النجباء من مؤسسين وادباء وكتاب وإداريين وفنيين.

محمد الزيلعي
مكة المكرمة ـ السعودية



اعجاب وتقدير

يسعدني ان اعبر من كل قلبي عن اعجابي بهذه الجريدة المفضلة وما تقوم به من خدمات عظيمة وجليلة في خدمة القارىء العربي اينما وجد.

وجريدة «الشرق الأوسط» حينما نقول إنها جريدة كل العرب، فهي فعلا أخذت هذا اللقب عن جدارة وليس مبالغة. فهي دائما جريدة قريبة إلى قلوبنا بما تحمله من مادة خبرية قوية وطرية تدعمه باستطلاع مصور جيد. علاوة على ان ما تكتبه ذو مستوى ممتاز في جميع انحاء الثقافة والمعرفة.

وانه من حبي واعجابي بهذه الجريدة وملحقها الاسبوعي، يسرني ان ابعث بهذه اللقطة المصورة وهي عبارة عن صورة او لقطة لإحدى القرى في اليمن الديمقراطي وتسمى «ريد» في منطقة يافع.

عبد الرحمن الحوثري ـ جدة ـ السعودية

القشطيني.. مضحك و موجع

لا اكتمكم انني من المعجبين بزاوية «صباح الخير» وبقلم كاتبها خالد القشطيني. فانا ابدا بقراءة الجريدة من هذه الزاوية قبل الصفحة الأولى والأخبار السياسية أو اخبار الجرائم او غير ذلك. ويعود ذلك إلى الاسلوب الساخر المتميز الذي يسهل فهمه احيانا ويستعصي على الفهم ولكنها في كل الاحوال مضحكة، خفيفة حينا وموجعة حينا آخر وقاتلة في بقية الأحيان.

عبد الله محمد العنزي
عرعر ـ السعودية

العملاقة

إلى العملاقة «الشرق الأوسط»، نعم هي عملاقة لأنها قامت بتغطية اخبار السودان تغطية كاملة شاملة، فلم تجعلنا نعيش قلق البعيد عن وطنه. فكل ما نريد معرفته عن السودان وجدناه على صفحات «الشرق الأوسط» التي افردت اكثر من ٥ صفحات يوميا عن اخبار السودان مدعمة بالصور فاطمأن القلب على اخبار الوطن الغالي.

فالتحية والتجلة لكل العاملين في «الشرق الأوسط» وخاصة الذين قاموا بتغطية اخبار السودان وكل من ساهم بخبر عن السودان.

عفاف الأمين آدم
القصيم ـ السعودية

في المغرب حماس ثقافي وليس ثورة

أشار الناقد والروائي المغربي محمد برادة في حديثه تحت عنوان «الثقافة العربية فاقدة للبوصلة في المرحلة الراهنة»، والذي أدلى به لصحيفة «الشرق الأوسط» في عددها رقم ٣٨٦٤ الصادر يوم الثلاثاء ٢٧ يونيو (حزيران) ١٩٨٩ إلى أن «النهضة الثقافية الحقيقية لا يمكن ان تتم إلا حسب شروط متعددة».

ومع الأسف الشديد فان الدكتور محمد برادة لم يذكر ولو بايجاز بعض هذه الشروط المتعددة التي تخدم «النهضة الثقافية الحقيقية»، وذهب الناقد الروائي المغربي إلى القول: إن هناك «فورة» ثقافية وابداعية في المغرب. غير ان هذه «الفورة» لا تخلو، حسب رأيه، من هشاشة.

إن كلمة «فورة» مركبة من أربعة حروف وهي على وزن كلمة «ثورة» وهنا يجب عدم الخلط بين «الفورة» الثقافية و«الثورة» الثقافية، التي عرفتها الصين الوطنية في عهد زعيمها الراحل ماو تسي تونج. وفي هذا السياق فان كلمة «فورة» يرادفها «حماس» أي أن الدكتور محمد برادة يريد أن يشير إلى أن هناك في المغرب «حماس ثقافي»، كما أن كلمة «فورة» تترجم إلى اللغة الفرنسية بـ «ARDEUR».

أكيد ان هناك «حماس ثقافي» في المغرب ولكن حتى يتحول هذا الحماس إلى الابداع والانتاج الفعلي، وحتى يزول الغبار عن الانتاجات الأدبية التي غصت بها رفوف المكتبات وأدراج دور النشر في الداخل والخارج، وجب اعداد جوائز تقدم للكتاب كما هو الشأن في أوروبا، وبالخصوص في فرنسا التي تقدم جوائز لعدد من الكتاب

ح. عبد المغيث
الجديدة ـ المغرب

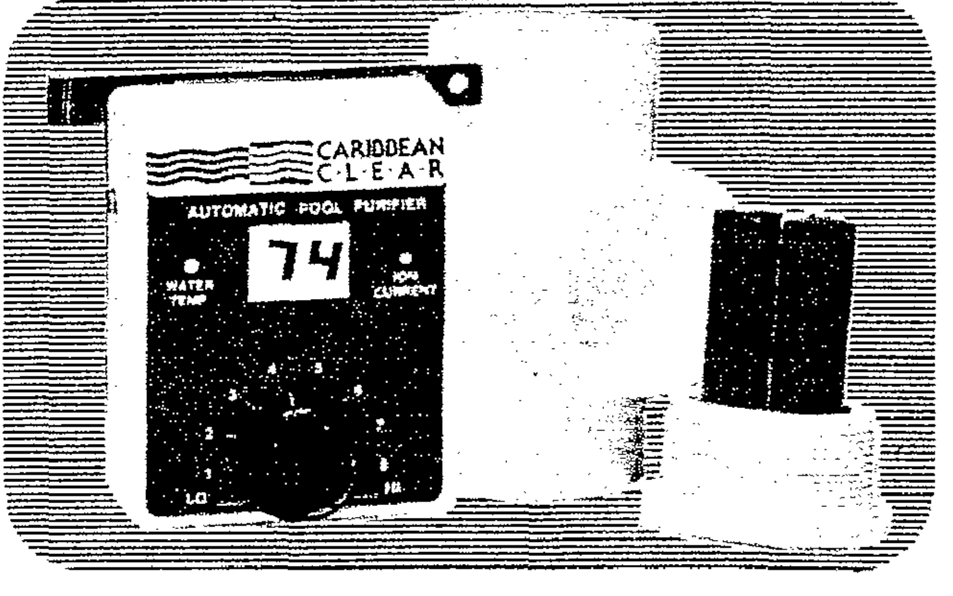
بايجاز

● السادة: فيصل عبيد المضيري، سميقا اسماعيل دياني، عباس متوفلي، مبارك محمد ضوبو، محمد سعيد سهو ابو زعرور، جميعهم من الرياض، ومحمد زياد عرفات، مروة سليم كريدية، من جدة، وبشرى عبد الرزاق شعبان المهدي من الطائف، واسامة محمد أحمد باجبير من أبو عريش ـ السعودية، واحمد محمد عادل عبد الرزاق شرف الدين من شبرا ـ مصر، وبنادي نزهة من العرائش ـ المغرب، ودهيلس محمد سعيد من الجزائر العاصمة:

ـ استلمنا رسائلكم الموجهة إلى صفحة «البريد»، ونعتز بهذا الانتاج الغزير لقرائنا.

وكما تلاحظون نواظب بشكل دائم على مواصلة الحوار حول القضايا مثار الجدل، لكننا مع ذلك نحافظ على حد أدنى من التنويع في مواضيع الصفحة يوميا.

لهذا نرجو المعذرة من اصدقائنا القراء الذين لم يحالفهم الحظ في نشر رسائلهم ونأمل أن نلتقي بهم من خلال مساهمات جديدة ومتنوعة.





كتاب جديد للمستعربة الدكتورة كارمن رويث برابو

سيرة حياة الزمن العربي

مدريد ـ من وليد غالب صالح:

صدر قبل ايام عن دار «كلنت أربيا» في مدريد كتاب «سير حياة في هذا الزمن العربي» للمستعربة الدكتورة كارمن رويث برابو، استاذة اللغة العربية في جامعة اتونوما في مدريد. وهذا هو الكتاب الثالث الذي يصدر ضمن «سلسلة دراسات»، علماً بأن هذه الدار مختصة بنشر الثقافة العربية في اسبانيا، وانها تصدر اضافة إلى هذه السلسلة، سلاسل اخرى مثل: «سلسلة الف كتاب وكتاب»، و«سلسلة المواردو» و«سلسلة دفاتر المنارة».

والكتاب عبارة عن مجموعة من البحوث والمحاضرات والدراسات التي كانت المستعربة كارمن رويث برابو قد القتها في مؤتمرات ولقاءات ثقافية محلية وعالمية.

والموضوعات التي يتناولها الكتاب هي على التوالي: الترجمة من العربية إلى الاسبانية (الترجمة بين مجتمعين)، قراءة متشابكة لفدوى طوقان وأنخيلا فيجيرا، المرأة والقومية العربية، نوال سعداوي مثقفة تصارع من اجل الحرية، ادب السيرة بحث عن الهوية القومية: مصر كنموذج، واخيراً: ادب السيرة في مصر (١٩١٩ـ ١٩٦٧).

وكتبت المؤلفة مقدمة قصيرة ورد فيها: «من فسحة النافذة التي سمحت لنا بالتأمل، شعرنا في الكثير من الأحيان بأننا منجذبون إلى ذلك المنظر، بفضل هؤلاء الذين كانوا يشقون طرقهم في العالم العربي. ولاكثر من مرة فان تلك الفسحة ونافذتها والدار التي توجد فيها قد ظهرت في مركز مكان ما، سبق لنا أن شاهدناه. لا شك أن الأدب والصور الأدبية والأفكار والمواقف الفكرية لبعض المثقفين التي عاشت بشكل مكثف هذا الزمن العربي متخذة سبلا محفوفة بالمخاطر وسيراً مليئة بالابداعات، جعلت عملية الاستعراب الصعبة ممكنة.. إن العمل الجامعي وطريق الاستعراب يطرحان فيما يطرحانه من القضايا الجوهرية مسألة تحدي تبادل المواقف، وهذا يؤدي ربما إلى نوع من التحولات والتبدلات أحياناً في كلا الطرفين. لقد حاولنا في هذه الدراسات الاقتراب (منطلقين من الداخل) من هموم اناس اظهروا من خلال كتاباتهم وحياتهم قدرة على عكس «زمنهم العربي» الذي هو زمننا نحن أيضاً».

وفي بحثها الخاص بالترجمة من العربية إلى الاسبانية، ترى المستعربة بأن الترجمة هي عكس المراوغة، ولأن تجربة الترجمة من العربية بالنسبة لأي اسباني هي مغامرة اكتشاف ما هو غريب عنه ظاهرياً، إلا أنه قريب منه في الواقع، ولكن دون الابتعاد عن الواقع التاريخي والاجتماعي القديم والمعاصر.

وقد أبرزت الباحثة في هذه الدراسة الجهود الطيبة التي قامت بها مجموعة كبيرة من المستعربين الاسبان منذ نهايات القرن الماضي وحتى يومنا هذا من أجل التعريف بالثقافة العربية بمختلف جوانبها الأدبية والاجتماعية والمعمارية والفنية. وقد توقفت عند التجربة الرائدة التي جمعت الشاعر الاسباني الأندلسي بيا إسبيسا إلى فوزي معلوف، حيث ترجم الأول من العربية إلى الاسبانية أحد دواوين الثاني تحت عنوان «على بساط الريح»، كما ان بيا إسبيسا كان يترجم الكتابات النقدية لمعلوف التي كان ينتقد فيها مجتمعات الآلة.

وأبرزت من ناحية أخرى الدور الذي قام به اثنان من اكبر المستعربين الاسبان المعاصرين وهما جارثيا جوميث الذي اختص بالأدب العربي الأندلسي، والذي ترجم عدداً من الكتب التي كان لها صدى كبير في حينها مثل كتاب «قصائد عربية أندلسية» الذي اطلع عليه شعراء اسبان كبار مثل لوركا والبيرتي وكانا زميلين للمؤلف، وأثرت قصائد الكتاب في شعرهما كما اعترفا هما بذلك. كما انه ترجم كتاب «طوق الحمامة» لابن حزم، ويعود الفضل إليه في تعريف الأوروبيين بهذا الكتاب القيم. اضافة إلى كتب كثيرة أخرى.

أما المستعرب الآخر فانه الدكتور بدرو مارتينيث مونتابث الذي اختص بالأدب العربي الحديث والذي أصبح زعيم مدرسة حديثة في الاستعراب الاسباني التي ليس هدفها التعريف بالأدب والثقافة العربيين فحسب، وإنما هناك في رأيها هدف أسمى وهو التقريب ما بين الشعبين والوقوف إلى جانب القضايا العربية والدفاع عن حقوق الشعب العربي العادلة. وهو لذلك يترأس جمعية الصداقة العربية ـ الاسبانية، وقد ألف وترجم العديد من الكتب نذكر منها: «خمسة عشر قرناً من الشعر العربي»، «مدخل إلى الأدب العربي الحديث»، «استكشافات في الأدب العربي الجديد»، «كتابات عن الأدب الفلسطيني»، «حبي اكبر مني ـ مجموعة شعرية للبياتي»، وعشرات الكتب الأخرى.

غلاف «سيرة حياة الزمن العربي»

وفي الدراسة الخاصة بفدوى طوقان وأنخيلا فيجيرا، وجدت المستعربة تشابها واضحا بين موضوعاتهما وطرق تناولهما لتلك الموضوعات. وتعتبر أنخيلا فيجيرا واحدة من أهم الشاعرات الاسبانيات المعاصرات (١٩٠٢ـ ١٩٨٤). وتقول الباحثة مشيرة إلى هذا التشابه: «امرأتان متشابهتان ومختلفتان بعمق في الوقت نفسه. كنت أشعر فيهما ولازلت رقة زمن الطفولة، الوحدة في الأماكن المحبوبة ومأساة الموت حولهما والارادة القوية أمام الحياة. كلتاهما كانتا تعيشان الحاضر بشكل مطلق ومكثف، فالأولى (انخيلا) كانت تعرف واعية بأن وراء كل لحظة لحظة أخرى أشد قسوة.. وفدوى كانت ترغب في تجاهل الساعات القاسية التي كانت عليها أن تعيشها ومازالت».

أما الدراسة الخاصة بالمرأة والقومية العربية، فترى الباحثة بأن القضية القومية مازالت تشكل نقطة ذات أهمية كبيرة في المجتمع العربي في زماننا هذا. وأن هذه المشكلة بالرغم من تطورها خلال قرن من الزمن فانها لم تحل بشكل نهائي، وانما يمكن القول بأنها قد وجدت طريقها بشكل جزئي. وقد قسمت المستعربة مسألة تطور علاقة (المرأة ـ القومية) إلى مرحلتين: الأولى تبدأ بعام ١٨٨٠ وتستمر حتى نهاية الأربعينات. وترى الباحثة بأن هذا الشعور القومي قد تشكل في المجتمعات العربية الشرق أوسطية والذي أصبح بمثابة رأس الرمح بالنسبة للمجتمعات الغربية التي بدأت تستيقظ هي الأخرى، وتنمو عندها هذه المشاعر. والمرحلة الثانية التي تعقب الأولى والتي تبلورت فيها المشاعر القومية عند المرأة وخاصة في المغرب بسبب سيطرة الدول الاستعمارية على بقاع كثير منها خلال هذه الفترة.

وبعد، فليس بالامكان أن نلم بجميع البحوث والدراسات التي ضمها هذا الكتاب في هذا العرض البسيط، إلا أننا نود التأكيد على المعلومات القيمة والآراء السديدة التي ترد ضمن هذه الدراسات.

قــراءة في روايـــة "بيـت اليـاسـمين" لابراهيم عبد المجيد

تأملات ساخرة في شخصية الموظف الانتهازي

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

تبدو رواية «بيت الياسمين» بسيطة في ظاهرها وإن كانت فيما بين سطورها النفاذة تتضمن رؤية شاملة للحياة البشرية وتأملات ساخرة للمصير الانساني مع احتوائها من حيث الوقائع على فترة زمنية بعينها هي فترة التحولات السياسية الدرامية في حياة الشعب المصري.

والنضج الفني والفكري لإبراهيم عبد المجيد جعله يحقق سرداً مباشراً وبسيطاً من ناحية، ويحقق عدداً من المستويات الفكرية من ناحية أخرى. فهو في تأمله للنماذج البشرية يستعين بالتحليل النفسي دون أن يكشف عن ذلك بذكاء كاتب متمرس ويعبر عن دوافع الشخصيات بلماحية الخبير دون ادعاء. وهو يربط هذه الشخصيات بواقع العمال الاجتماعي والسياسي في الفترة التي أشرنا إليها.

وتتحول به مقدرته الابداعية إلى الغوص في الحياة الشخصية لابطاله الذين خصهم بالاهتمام مكوناً صوراً انسانية متكاملة ثرية وخصبة نافذاً من ذلك لتأمل ابعد للواقع، البشري برمته.

والواضح أن ابراهيم عبد المجيد كان يرى التفاعلات السياسية بنتائجها الاجتماعية جزءاً من الغموض الكوني، حيث يختلط العدم بالمغزى المفهوم والواقع بالغير المرئي. فاذا بدأ يسرد الأحداث أفرد جزءاً في البداية يقدم حدثاً جليلاً له طابعه الميتافيزيقي المثير، وهو يوحي بذلك بأن البشر هم موضع معاناة ومكابدة دائمة وأبدية.

والحقيقة أنه قد يبدو في الظاهر لوناً من الانفصام بين تلك المقدمة وبين السرد الواقعي للأحداث اليومية، إلا أن النتيجة النهائية بعد قراءة الرواية هي أن المؤلف حريص على الجمع بين الطابع التعبيري والطابع الواقعي، مشيراً إلى وجود البعد الميتافيزيقي ماثلا بكل غموضه وإبهامه خلف الحتميات الاجتماعية والسيكلوجية المتفاعلة على مسرح الأحداث.

وبطلنا «شجرة» هو موظف الأرشيف الشاب طويل القامة الذي يسرد الأحداث وقد كان وسطها بوصفه نقابياً انتهازياً يرتشي لقيادة جموع العمال في الاحتفالات والاستقبالات السياسية. وإبراهيم عبد المجيد يقدم هذه الشخصية بثلاثة أشكال متداخلة لكنها متناغمة التكوين فحسها الانتهازي هو الامتداد الطبيعي بسيكلوجية الأنا، فيما يختص باستغلال الجماعات، وحسها الانساني المجرد الذي هو امتداد لنزعتها البشرية الباحثة عن الأمان في عالم غامض تهتز فيه الجذور وتعصف فيه الأحداث بالشخصيات. وهنا تتبلور موهبة الكاتب في السرد إذ يتيح لنفسه أن يتحرك عبر الزمان والمكان بطريقة تكشف تطور هذه الشخصية.

فنحن نكتشف معه الطفولة المتفتحة لهذا البطل في مساكن البلدية قرب كوبري يتصل بين منطقة المكس والدخيلة وبين الشوارع المؤدية لوسط البلد واهمها شارع السبع بنات.

ويبدو الكاتب متشبعاً بطبيعة هذا المكان وتفاصيله الواقعية ودلالاته الرمزية على نحو مبهر، فهو يجسده بشكل يكاد يكون حسيا مباشراً ونافذاً كأنما يرسمه بأسلوب المنظور في التصوير.

والواضح أن الكاتب أراد باصرار أن يؤكد على واقعية البيئة الاجتماعية، من خلال رؤيته للمكان، فاذا انتقلنا للزمان وجدناه يبدأ بأحداث ١٩٥٦ وقت الصدام التاريخي مع القوى الاستعمارية.

وكأنما يريد الكاتب أن يشير من طرف خفي إلى تحولات حدثت في المسار القومي بعد ذلك ولاسيما في أعقاب ١٩٦٧، فاذا به يسرد الواقع اليومي عبر الأحداث الرئيسة بادئاً بأهم التحولات وهي زيارة نيكسون للاسكندرية التي تلت حرب اكتوبر المجيدة.

والكاتب لا يخفي شعوره بالأسى إزاء تلك التحولات من وجهة نظر الكبرياء الوطني، وهذا يتضح فيما يلي ذلك من أحداث على المستوى السياسي ثم المستوى الاجتماعي ثم المستوى الشخصي في تضافر محكم ينم عن دراية عميقة بالتفاعل بين الظروف العامة وسلوك الشخصيات.

والذي يؤكد تفرد موهبة ابراهيم عبد المجيد هو تمكنه من الاحتفاظ بخصوصية رسم الشخصيات وتطورها النفسي والاجتماعي وسط هذا الجو على نحو بالغ الدفء والنفاذ بحيث نتابعها بكل الشوق والاهتمام.

ونحن نتابع البطل في تحوله من نقابي انتهازي إلى عنصر متمرد ورافض عبر أحداث ١٩٧٧ ثم تحوله في النهاية وعلى نحو مفعم بالسخرية إلى نقيب للعمال.

والكاتب بتلك الطريقة لا يصم الممارسة السياسية وحدها بالعبثية، بل يربطها بالمقدمات التعبيرية أو السوريالية التي حرص على تقديمها في بداية كل فصل، مشيراً إلى وجود عنصر عبثي في الحياة الانسانية.

والتحول في الشخصية الرئيسة لا يتم على المستوى النقابي والاجتماعي فحسب، فمنذ البداية يطرح الكاتب أشواق «شجرة» إلى النساء وبحثه عن الزواج.

ويستفيد الكاتب من هذا التوازي في صنع صورة متكاملة لشخصية انسانية تبحث عن الأمان الذاتي وسط تحولات غير مفهومة. ويصل من هذا التوازي إلى قيمة فنية عالية عندما يبدأ عزف لحن الوحدة الذي يعيشه البطل.

والحقيقة أن البناء المعماري للرواية بلغ حداً من الدقة، قلما يتوفر في كثير من الروايات، فالكاتب حريص على ترتيب انتقالاته عبر الزمان والمكان وعلى تأمل التاريخ الفردي للشخصيات بتأن واضح بحيث لا تضيع منه تفاصيل تطورها.

وبتلك الطريقة فقد نجح ابراهيم عبد المجيد في أن يقدم صورة لجيل بعثت بإرادته التحولات وجعلته يلهث وراء الأمان الفردي، وواضح أن الكاتب ينظر إلى تلك التحولات من جانبها السلبي بانعكاساته على سلوك الشخصيات حيث انكمشت واستسلمت للواقع وأصبحت تحاول التكيف معه بأي طريقة واسلوب.

وهذا التكيف يظهر من خلال الايقاع المتمهل الكاشف الذي تسرد به الأحداث والذي يأخذ طابعه الجمالي المتميز بالنواح الموسيقى على تنويعة الفراق والفقدان، وكلاهما سائدان في المقدمات التعبيرية المثيرة أو في نهايات الأحداث.

إنها صورة تراجيدية شاملة تجعلنا ندرك في النهاية اننا أمام لون من ألوان الملهاة المفجعة اذا جاز التعبير.

أما بيت الياسمين، فهو بيت حصين يحتوي جمالا نسائياً خرافياً مما يجعل له طابعاً رمزياً يقترب إلى الاستحالة، فإذا تطلع البطل إلى الفتاة المضيئة التي تطل منه وسط أشواقه للزواج بدت المسافة الواسعة بين الحلم والواقع.

والكاتب لا يغفل في كل ذلك دورة الزمن، بل هو يحكمها بمهارة فيرتد من خلال صورة شقيقة جارته في موطنه الأصلي موحيا بأن تقدم الزمن يدفن معه الرموز والاحلام ويحطم جذور الاستقرار والرسوخ وهو حدث يتم على نحو ما تم في ثلاثية نجيب محفوظ بالنسبة لكمال عبد الجواد بعد أن رأى في «عايدة» أخت «عزة» حبيبته الارستقراطية صورة منها وعجز في الأربعين من عمره عن التقدم إليها.

وبعد ذلك فقد كنا نتوقع أن يصل الكاتب بلحن الوحدة إلى ذروته المأساوية الحتمية باندثار حلم الأستاذ «شجرة» في الزواج، فإذا به يفاجئنا في النهاية بأنه تمكن أخيراً من أن يحطم برودة شقته المخيفة بالزواج والانجاب على نحو مشرق ومتفائل ومخالف لما ساد السرد كله من روح الأسى الساخرة.

وبعد، فنحن أمام عمل أدبي شديد الصدق يتسم بقدر كبير من الجرأة الفكرية والسياسية وقدر أكبر من الحيوية الفنية في التعبير عن المأزق الانساني.

إنها رواية متعددة المستويات يمتزج فيها الطابع الواقعي بالطابع التعبيري على نحو فني وجمالي رائع ويمتزج فيها الواقع السياسي بالواقع الاجتماعي برؤية فكرية متماسكة ونفاذ، ويمتزج فيها البعد النفسي بالبعد الاجتماعي في تكوين الشخصية برهافة فنان مقتدر لا يخجل من التعامل مع تفاصيل الوضعية البشرية.

وأخيراً، فان تلك العوامل أدت في النهاية إلى تماسك البناء المعماري لروايته على نحو محكم ومؤثر ووفق ايقاع مدروس لا يلهب ولا يعرف الركود. أما لغة السرد فهي لغة شديدة التميز برغم بساطتها تعتمد على الاختصار المفيد والتعبير الصريح والتصوير الدقيق للحدث والتأمل الساخر لطبيعة الموقف.

غلاف «بيت الياسمين»

كل يوم

د. أحمد ابراهيم الفقيه

كان احتمالا مرعبا ذلك الذي تصور صديقنا الشاعر والكاتب خالد محادين حدوثه، وهو أن يأخذ المصححون في الصحيفة إجازة لمدة اسبوع كاختبار نعرف من خلاله مدى اتقان كتابنا، كباراً وصغاراً، للغتهم العربية.

اقول ذلك لانني على يقين بأن اغلب كتاب الصحيفة بمن فيهم خالد محادين سوف يمتنعون عن الكتابة ذلك الاسبوع. واعترف هنا بأنني شخصيا لا اتصور ان يذهب المقال الذي اكتبه إلى المطابع دون مراجعة من لغوي متخصص. وبرغم انني احاول دائماً مراجعة معلوماتي اللغوية، والاستيلاء على كتب المقرر اللغوي التي يقرأها اطفالي لاستذكار ما سقط من ثقوب الذاكرة، وتدارك ما كنت ارتكبه من اخطاء، وكتابة نص نظيف منها، إلا انني لا استطيع ان انام هانيء البال إلا إذا وجدت معلم لغة يعتمد النص الذي كتبته. واعتقد ان هذا هو حال عدد كبير من الكتاب ممن فاتهم الالتحاق بكليات اللغة العربية. ولم استغرب عندما ذهب المهنئون إلى بيت نجيب محفوظ يوم فوزه بالجائزة فوجدوا أن الكتاب الذي كان يقرأه كتاب في قواعد اللغة العربية. والذي يتابع البحوث التي ينشرها الدكتور علي شلش لمؤسسي النهضة الفكرية الحديثة في الوطن العربي سوف يندهش لما يعثر عليه الباحث من اخطاء نحوية لكتاب عمالقة في حجم العقاد وغيره. وكان معروفاً عن طه حسين انه يأتي بمن يراجع معه معلوماته اللغوية ويقرأ له كتب النحو. وكل من اشتغل في مطابخ الصحافة الادبية يدرك مدى ما يقع فيه الكاتبون من اخطاء مهما كانت تخصصاتهم قريبة من الميدان اللغوي.

وانا لا اعرف لغات اخرى، سوى اللغة الانجليزية، يمكنني ان اقارن بينها وبين اللغة العربية في مجال النحو وقواعد اللغة، وقد كتبت بهذه اللغة بعض المقالات والقيت بعض المحاضرات وانجزت اطروحة جامعية في مجال الأدب، ولم يكن «النحو» مسألة تقلقني او تشغلني كما يحدث عندما اكتب باللغة الام، فالنحو في اللغة الانجليزية، وانا اتحدث هنا عن الاستعمال العام لا عن القضايا التخصصية، سهل وميسور لكل من نال حظاً من التعليم المبدئي، وبامكان اي صبي اكمل دراسته الابتدائية ان يكتب نصاً خالياً من الأخطاء النحوية. ولا احد يجادل في ان اللغة العربية هي من اكثر لغات العالم غنى وثراء، وهي لغة سايرت التطور واستوعبت التحولات الفكرية والعلمية التي رافقت مختلف المراحل التاريخية، ولكن قواعد نحوها وصرفها تحتاج إلى جهد علمي كبير من اجل تبسيطها وتيسيرها، خدمة لهذه اللغة ولأهلها في عصر لم يعد يتيح ترف ان يكون الانسان عالما لغويا قبل ان يدرس العلوم الأخرى، وإذا كان اسلافنا من مثقفين وعلماء اكثر اتقاناً للغة من هذه الأجيال، فما ذلك إلا لأنهم كانوا يصرفون جزءاً من اعمارهم في دراسة اللغة وأسرارها، فقد كانت ثقافة عصرهم، ثقافة فقه، وبيان، وكلام. ثقافة في اغلبها دينية وادبية، اما اليوم وبعدما حدث في العالم من ثورة معرفية نقلت الثقافة والعلوم والمعارف إلى هذه المجالات التخصصية باتساعها وتنوعها فإن كل هذه القضايا صارت تحتاج إلى معالجة جديدة، وإلى لغة جديدة في الخطاب تختلف عن لغة «رموني بعقم في الشباب وليتني..» التي كان يتكلم بها اسلافنا الأجلاء.

أيــة ثقـافـة.. ايــة ديمقراطية؟

بيروت ـ «الشرق الاوسط»:

● اقام «المركز الثقافي للبحث والتوثيق» في مدينة صيدا ندوة موضوعها «اي ثقافة اي ديمقراطية لبناء لبنان المستقبل؟» في قاعة مركز صيدا الثقافي، شارك فيها السفير والشاعر صلاح ستيتيه، السيد محمد حسن الامين والارشمندريت سليم غزال. وادار الندوة رئيس المركز الثقافي الدكتور مصطفى دندشلي. وفي نهايتها حصل نقاش ساهم فيه نائب صيدا والدكتور نزيه البزري، الدكتور عادل الراعي والشاعران محمد علي شمس الدين وشوقي بزيع.

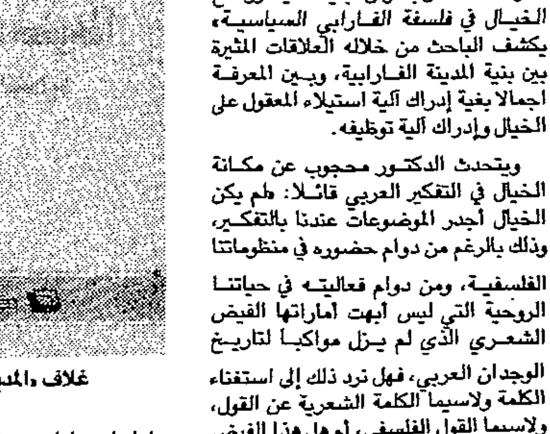
«المدينة والخيال» دراسات فارابية

تونس ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

صدر كتاب «المدينة والخيال» عن دار امية في تونس للدكتور محمد محجوب أستاذ الفلسفة في كلية الآداب بجامعة القيروان.

والكتاب يقدم مجموعة من الدراسات في الفلسفة السياسية لدى الفارابي، ومن هذه الدراسات فصل بعنوان «بنية المدينة ووضع الخيال في فلسفة الفارابي السياسية»، يكشف الباحث من خلاله العلاقات المثيرة بين بنية المدينة الفارابية، وبين المعرفة اجمالا بغية إدراك آلية استيلاء المعقول على الخيال وإدراك آلية توظيفه.

ويتحدث الدكتور محجوب عن مكانة الخيال في التفكير العربي قائلا: «لم يكن الخيال أجدر الموضوعات عندنا بالتفكير، وذلك بالرغم من دوام حضوره في منظوماتنا الفلسفية، ومن دوام فعاليته في حياتنا الروحية التي ليس أبهت أماراتها الفيض الشعري الذي لم يزل مواكبا لتاريخ الوجدان العربي، فهل نرد ذلك إلى استغناء الكلمة ولاسيما الكلمة الشعرية عن القول، ولاسيما القول الفلسفي، أم هل هذا الفيض شرود للخيال عن ضوابط العقل الكابتة؟ وهلا يكون سعينا إذاك، إلى بلورة الوضع الفلسفي للخيال، تكريساً لهذا الاخضاع التاريخي للخيالي إلى سلطان النظر؟ فليكن! مادام ليس لنا من منفذ إلى هذا الخيال غير منفذ المعقول ولكن الغرض من هذا النقاد، ليس الوقوف عند تقديره، بل إدراك آلية الاستيلاء المعقولي على الخايل، وإدراك آلية توظيفه».



غلاف «المدينة والخيال»

في العدد الجديد من مجلة الهلال:

«قشتمر» سيرة حياة أم رواية؟

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

صدر العدد الجديد من مجلة «الهلال» التي تصدر عن مؤسسة دار الهلال الصحفية ويرأس تحريرها الكاتب مصطفى نبيل. يضم العدد مجموعة من المقالات في الأدب والنقد والسيرة الذاتية والدراسات الاجتماعية والسياسية والفنون التشكيلية والسينما بالاضافة الى جزء خاص يتعلق بتلوث البيئة والمخاطر التي يتعرض لها الانسان على الارض.

مقال كمال النجمي يدور حول نقد الشعر التفعيلي شكلا وموضوعا يقول: وكنت ومازلت أرى الشعر التفعيلي بمختلف اتجاهاته هو اضافة للشعر العربي بشرط الا يكون وجود التفعيلة الغاء لوجود الشعر المتكامل البحور، وبشرط ان تتوافر الأسباب للأجيال المقبلة من شعراء التفعيلة لاقامة صلة وثيقة بالبحور والأوزان لا تنقطع ابدا لأن انقطاع صلتهم بالبحور يقطع صلتهم بالتفعيلات ويحيلهم الى ناثرين.

ويرى النجمي كذلك ان التعايش اليوم وغدا بين الشعر المتكامل البحور والشعر التفعيلي سوف يمنع انقراض الأوزان كما يمنع انقراض التفعيلة.

وفي مقال للدكتور امين العيوطي حول احدث عمل روائي لنجيب محفوظ «قشتمر» يقول: ان محفوظ قد آثر ان يؤدي دور الراوي الموضوعي المحايد الذي يقف متباعدا عن الشخصيات والأحداث دون ان يأخذ صفا واحدا ضد الآخر، لا يفسر شيئا او يعقب على شيء، يدع القارىء يراقب افعال الشخصيات ويستشف دلالتها. ومثل هذا العمل يكتسب اهميته من انه يحدث تأثيره من خلال دراسته للشخصيات وهي تحاول ان تجد معنى لحياتها او ان تعطي تفسيرا لما يجري من حولها.

وفي ختام مقاله يتساءل الدكتور امين العيوطي: الى أي مدى يمكننا ان نعتبر هذا العمل «قشتمر» عملا روائيا؟ هناك راوية حاذق آسر لكن هل هناك رواية؟ هل هناك مثلا حبكة أم استغنى نجيب محفوظ عنها رغم انها عمل تقليدي لا تجريب فيه؟ ان تتبع الخطوط التي نسج منها العمل لا تكشف عن مشكلة تتأزم لتصل الى تسوية ما في النهاية في ما عدا تسوية الوضع من خلال ما يجري من الأحداث الخارجية، فالعمل في الحقيقة لا يعدو ان يكون سجلا لتاريخ حياة يمتزج فيها العام بالخاص، التاريخ الشخصي من مرحلة الى مرحلة ومن جيل الى جيل، وبمراحل النضال من مرحلة الى مرحلة ومن نظام الى نظام. لهذا تتدفق حركة الاحداث كأنها تيار يتدفق بين ضفتين يفور ويمور مرة ويجري مهدهدا مرة اخرى قبل ان يستجمع نفسه ليبلغ نقطة وصول. ولعل هذا هو ما يجعل من العمل في النهاية سيرة حياة اكثر منه رواية.

الشرق الأوسط تنشر حلقات من كتاب
ذكريات وشهادات ووجوه
للاستاذ
عبد الهادي بو طالب
الحلقة ٦٥

كان أول اتصال بين الملك محمد الخامس ومؤلف الكتاب عام ١٩٤٣
عندما أمضى السلطان على شهادة الأجازة ولم تتكرر هذه السابقة إلى اليوم

عندما يتحدث الفرنسي عن عامل الزمن في صيرورة الاحداث وتطويرها وعما يتصل بذلك من ضرورة الالتزام بالتأني والصبر والمصابرة بالنفس الطويل يعزز حديثه بالمثل الفرنسي السائر القائل: «ان باريس لم تخلق في يوم واحد».

وكذلك لم تصبح جامعة القرويين لا في يوم واحد ولا في ظروف ايام او سنين «الجوهرة المرصعة التي تزين جبين مدينة فاس» كما تقول المقولة العربية. وانما كان وراء هذه المقولة جهود قرون تضافرت لتحويل جامع القرويين ـ الذي أسس مسجدا صغيرا في بداية عهد الادارسة ـ الى تلك الجامعة العتيدة التي حج الى حلقات دروسها واستفاد من مناهجها ومختبرات علومها اساتذة وطلاب من كل حدب وصوب مما جعل منها المنارة الفكرية العالمية المشعة بأنوار معارفها على مدينة فاس اولا، وعلى سائر اطراف المغرب ثانيا، وعلى ما حوله في جنبات الاندلس والقيروان وافريقيا ثالثا، وعلى اوروبا رابعا، وعلى ما استيقظ من انحاء العالم في عهد الظلمات على نداء العلم والمعرفة خامسا.

وقد تفاعل هذا الاشعاع الفكري العربي الاسلامي ونما وتصاعد مده الدافق بمساهمة جميع النظم السياسية التي حكمت المغرب في ظل عرشه الممتد من عهد الادارسة الى عهد دولة العلويين اليوم، مرورا بدول المرابطين، والموحدين، والمرينيين، والوطاسيين، والسعديين. ان جميع هذه الدول المتعاقبة على عرش المغرب راهنت على ان تقيم نظامها السياسي على سند جامعة القرويين بعلمائها وطلابها، وبما تحتضنه هذه الجامعة من قيم ومثل، وما رمزت اليه عبر السنين من حضارة مترسخة رفعت الحكم السياسي المغربي الى درجات النظم السياسية العالمية المتألقة.

ولا عجب في ذلك اذا ذكرنا ان العلماء كانوا يؤلفون في المغرب الطبقة الاولى بإزاء طبقة الاشراف المنحدرين من الرسول عليه السلام اذا صح ان نصنف الشعب المغربي الى طبقات، ولكن لا غنى لنا عن هذا التصنيف الموضوعي حين نذكر ان نظام بيعة الملوك بالمغرب كان يدمج هذين الصنفين من فصائل الشعب في طليعة من كانوا يؤلفون طرف البيعة التي كانت لازمة لشرعية النظام.

وتنافس الدول الحاكمة

ويشهد تطور القرويين التاريخي ان الدول الحاكمة سالفة الذكر تنافست جميعها وعلى التوالي اما في مد مبنى مسجد القرويين وتوسعة ارجائه، واما في طبعه بطابعها الفني، او في تطوير مناهج جامعة القرويين العلمية وتمكينها من اقتناء تجهيزات ومختبرات علمية واقامة مراصد فلكية مما كان يؤلف تكنولوجيا ذلك العصر، او في إحداث مدارس ملحقة بها للدراسات التطبيقية ولاستعمالها داخليات لايواء الطلاب، مما ضاق به حي القرويين والاحياء المجاورة، وما جعل هذه المدارس تنشأ على طول مدينة فاس ممتدة على عدوتيها الشرقية والغربية.

وعندما نقف مبهورين في ساحات القرويين امام اتقان الهندسة المعمارية وروعة الزخارف المطبوعة بطابع الفن الاصيل، فان علينا ان نعلم ان جميع النظم السياسية التي تعاقبت على حكم المغرب بقيادة سلاطين المغرب واباطرته قد تركت بصماتها ـ كل فيما يخصه ـ على ذلك البنيان الشامخ الذي يؤلف ذخيرة ثمينة في تراث المغرب ـ وقد سلم هذا البنيان ـ بفضل العناية التي احيط بها ـ من ان تمتد اليه يد العدوان، او ان يجرفه الخراب، او ان ينساب اليه التلاشي، وهو ما لم تسلم منه بكل اسف معالم عربية اسلامية في بعض جهات العالم الاسلامي حتى اننا لا نجد مثلا في عاصمة بغداد المرموقة في التاريخ المعالم الاثرية الشامخة التي اشتهرت في العهد العباسي.

واذا كان المغرب قد اعطى في كل عهد للقرويين المادة البشرية الخام التي امدتها بالطلاب والعلماء، فان مستواها العلمي الجيد الذي عرفته في عهود ازدهارها وتألقها حدا بوفرة من العلماء والطلاب الى الحج اليها من خارج المغرب لانتجاع المعرفة التي كانت توفرها لمختلف الرواد، خاصة وقد كانت تتوفر على المناخ العلمي الذي كان يفتقد في غيرها والذي يتطلع اليه في كل عصر ومكان العلماء والباحثون.

هكذا وفد عليها علماء من الأندلس والقيروان وافريقيا وحتى من اوروبا فافادوا واستفادوا، مما لقح الدراسة العربية الاسلامية التي كانت مزدهرة بها بثقافة عالية كانت في واقع الأمر خميرة الحضارة الغربية التي عرفتها اوروبا في عصر نهضتها.

ومن افضال جامعة القرويين على المغرب ان استمرار رسالتها الاشعاعية طيلة قرون كان وراء الوحدة التي ظلت طابع المغاربة الذين هم سنيون، أشعريو العقيدة، مالكيو المذهب، ورشيون في قراءة القرآن الكريم، جنيديون في نهجهم الصوفي. وذلك هو ما حمى المغرب من توزعه بين الأقليات الدينية والمذهبية، وصان نظامه من التعرض للهزات. ولا تزال هذه الوحدة ـ والحمد لله ـ نعمة المغاربة التي يتحتم عليهم شكرها لتدوم افضالها ممتدة عليهم.

واذا كان الموحدون قد استقروا بعاصمة مراكش وبنوا حول مسجدها مدارس وملحقات شبيهة بأخواتها الممتدة عبر مدينة فاس وجلبوا الى بلاطهم فلاسفة مرموقين مثل ابن رشد وابن طفيل ممن لم يكونوا على خط علماء القرويين، واذا كان عهدهم قد سعى الى إحداث اتجاه ديني وعقدي جديد معارض للاتجاه الذي التزمت به جامعة القرويين، واقصد نشر الموحدين لمذهب ابن حزم بدلا من مذهب مالك مما كان سيؤدي الى الفرقة المذهبية، فان العهد المريني الذي خلف دولة الموحدين بادر الى تصحيح الوضع ورد للمذهب المالكي اعتباره، معززا بذلك منهاج جامعة القرويين التي ظلت تحمل راية المذهب المالكي الوحيد منذ ان ادخل ادريس الاول الى المغرب كتاب الموطأ ونصر المرابطون المذهب المالكي والى اليوم.

وقد ترك المرينيون بصماتهم واضحة على مدينة فاس بتأسيسهم بها المدارس العلمية الملحقة التي كان اهمها مدرسة ابي عنان المريني المعروفة بالمدرسة البوعنانية. وفي عهدهم كذلك توالت وفادة مختلف العلماء من الاقطار الاسلامية على القرويين ورتبت لاساتذتها اجور مضبوطة، ورصدت لطلبتها منح، واصبحت لها ميزانية تستخلصها من الأوقاف التي كان مصدرها العقارات او الأراضي الزراعية، كما ارتبط اسم ابي عنان المريني باسم الخزانة (المكتبة) الكبرى التي أسسها لتكون مرجعا لدراسات القرويين.

ويمكن القول ان افول عهد المرينيين بقيام حكم عهد السعديين، واستقرار هؤلاء بمدينة مراكش كانا بداية تقلص اشعاع القرويين حيث انكمش علماؤها على انفسهم في حركة جزر ضعفت معها منهجية اعتماد المعقول الى الاقتصار على المنقول، وشاعت لذلك ظاهرة الحفظ بين العلماء، ولكن مع ذلك ظلت جامعة القرويين تحتفظ بنفس الدراسات التي عرفتها على عهد بني مرين، وبنفس الكتب التي كان اعتمدها العلماء في هذا العهد، دون ان يضيفوا اليها جديدا يذكر.

وذلك ما جعل احد الرحالة (علي بن ميمون) يكتب في القرن العاشر الهجري عن علماء القرويين في هذا العهد بعد ان درس بها: «ما رأيت في سائر المغرب لا في مدينة تلمسان، ولا في بجاية، او تونس ولا بأقاليم الشام بأسره، ولا في بلاد الحجاز ولا بمصر ـ على ما تقرر عندي من العلم اليقين ـ ما رأيت من علماء فاس من حفظ ظاهر الشرع بالقول والفعل، وحفظ نصوص إمامهم مالك، وحفظ سائر العلوم الظاهرة من الفقه والحديث والتفسير والتوحيد وعلوم النحو والبيان والفرائض والتوقيت والتعديل والمنطق والطب، وسائر العلوم العقلية» وأضاف يقول: «ولا بد عندهم من حفظ نص كل علم وفن، ومن لم يستحضر النص لا يلتفت اليه ولا يعبأ به، ولا يحسبونه من طلبة العلم».

وقد توارث علماء القرويين ظاهرة الحفظ هذه خاصة في عصور التأخر العلمي الى درجة اننا ادركنا بعض الفقهاء يرددون ما سمعوه عن شيوخهم من ان «من لا يحفظ النص، فهو لص»، اي ان الاقتصار على الاستشهاد بكلام السابقين بدون النطق بلفظه حرفيا وعدم نسبته الى صاحبه يعد اختلاسا، اذ قد يفهم ان الكلام المستدل به هو من انشاء حاكيه، وهذه لصوصية، وقد يقع التصرف فيه، وهذا اختلاس.

ملوك المغرب والقرويين

ان نظم الحكم التي اتخذت مدينة فاس عاصمة لها قرنت بين رد الاعتبار للمدينة التي جعل منها مؤسس الدولة المغربية ادريس عاصمة البلاد وبين العناية بالقرويين واصلاح مناهجها التعليمية. فعلى غرار المرينيين الذين رجعوا الى الحقيقة التاريخية بإعادة العاصمة الى مدينة فاس، وأدخلوا في ذات الوقت اصلاحات جوهرية على نظام القرويين حرصت الدولة العلوية بدورها على ابقاء العاصمة بفاس، واهتمت باصلاح القرويين خاصة بمبادرات من كان ينتمي من ملوكها الى اسرة العلماء وهم كثير.

لقد كان من بين هؤلاء الملوك العلماء طالب داخلي من الأسرة العلوية درس بجامعة القرويين ونزل بإحدى مدارسها الملحقة بها التي يقطنها عادة الطلبة الغرباء عن مدينة فاس، فتوطدت صلته بالعلماء والطلاب. ولم ينس ما شاهده من معاناة هذا الصنف من الطلاب لمواصلة الدرس والتحصيل، فاندفع وقد اعتلى عرش البلاد باسم السلطان مولاي رشيد الى سن نظام عطلة ربيعية للطلاب للترويح والترفيه عنهم هي «نزهة سلطان الطلبة» الذي يبايعه طلاب القرويين سلطانا لهم لمدة اسبوع، ويعترف بنظامه وسلطته على الطلاب خلالها الملك الشرعي الذي يلبي له ما يتقدم به اليه من الطلبات. وتمر العطلة في شكل كرنفال بديع وفي مظهر موسم أدبي حافل بعطاء الشعر والأدب والنكت والمستملحات. (ولن نلبث ان نتحدث عن ذكرياتنا عن هذا الموسم الأدبي الطالبي في حلقة مقبلة). كما بنى للطلبة مدرسة جديدة بفاس رمزا الى صلته المتوطدة بالجامعة وبرفقائه الطلاب.

واكثرية السلاطين العلويين التفتت التفاتة خاصة الى تجديد القرويين، فالسلطان محمد بن عبد الله اهتم بوضع منهجية دراسية لها في منشوره المعروف، والسلطان سليمان شجع تأليف الكتب واهتم خاصة بتوفير كتاب المعلم والاستاذ، والسلطان محمد بن عبد الرحمن وجه بعثة طلابية ذات مستوى علمي مرموق في جامعة القرويين الى مصر للتعمق في دراسة الطب والفلك والجغرافيا. وعلى نهجه وجه السلطان الحسن الاول بعثات الى مختلف الاقطار الاوروبية، والسلطان يوسف (والد محمد الخامس) انشأ لها «المجلس التحسيني» الذي جدد شبابها ونظمها على أسس عصرية وجعل منها مؤسسة تابعة للدولة، حيث اصبحت في البداية تابعة لوزارة المعارف التي كان يشرف عليها الفقيه الكاتب محمد الحجوي، ثم الحقت بوزارة العدل التي كان يشرف عليها عالم سلفي اصيل هو الشيخ ابو شعيب الدكالي. واسند السلطان رئاسة المجلس التحسيني الذي اصبح يحمل اسم المجلس العلمي الى قيدوم العلماء احمد ابن الخياط، ثم تلاه احمد بن الجيلالي، فعبد الله الفضيلي، فمبارك العلوي، وكلهم من جهابذة العلماء المعروفين بطول الباع وصفاء السيرة وسمو الخلق، رحمهم الله.

وانتزع السلطان محمد بن يوسف (محمد الخامس فيما بعد) من الاقامة العامة (في جملة ما انتزعه من إصلاحات) ما عرف بنظام القرويين الجديد الذي تضمنه ظهير (مرسوم ملكي) ١٩٣١ والذي عهد الى المجلس الأعلى للتعليم سن ضابط ـ حسب نص الظهير ـ يحدد للجامعة مناهج التعليم بطريقة عصرية.

ومن اجل ذلك حرص السلطان سيدي محمد بن يوسف على ان يرأس بنفسه امتحانات شهادة الاجازة بجامعة القرويين صيف سنة ١٩٤٣ حيث كان فوج الطلبة الذي دخل الجامعة سنة ١٩٣١ في ظل ظهير الاصلاح المشار اليه قد بلغ سنة ١٩٤٣ نهاية الدراسة في الجامعة التي حددت لها فترة اثنتي عشرة سنة.

وكنت قد التحقت بهذا الفوج سنة ١٩٣٧ قادما من مدرسة استاذي محمد بن عبد الله التي كنت قطعت في احضانها مرحلتي التعليم الابتدائي والطور الاول من الثانوي خلال اربع سنوات فقط، وعندما اجرى علي المجلس العلمي بالقرويين اختبار التأهيل اقر ان التحق بالسنة الأخيرة من الطور الاول الثانوي بالقرويين، حيث تابعت دراستي الى نهاية طور التعليم العالي الذي حددت فترته بثلاث سنوات تتوج بمنح شهادة الاجازة في احد التخصصات.

وكانت مشاركتي في امتحان الاجازة فرصة العمر، اذ تميزت سنة ١٩٤٣ بحضور السلطان امتحاني الشفوي ـ بعد نجاحي في الكتابي ـ كما حضر في امتحان ثالث القيت امامه فيه بمحضر لجنة الامتحان درسا جامعيا نجحت فيه بتفوق انضاف الى تفوقي في الامتحانين الكتابي والشفوي، مما أهلني لأكون الفائز الاول في امتحان الاجازة الذي اكتسى شكل مباراة لم يتجاوز الناجحون فيها تسعة طلاب.

وتكريما لهذا التفوق افردني جلالة السلطان بتكريم خاص فأمضى على شهادة اجازتي باسم «امير المؤمنين محمد بن يوسف» بجانب امضاء رئيس الجامعة وكتب فوق امضائه: «سلمنا هذه الشهادة بيدنا الشريفة لصاحبها مجازاة له على اجتهاده واعتناء بالعلم الشريف»، وسلمني الشهادة بيده في حفل كبير لم تشهد الجامعة مثله، فلم يسبق لسلطان المغرب ان حضر الامتحانات بنفسه، ولا ان امضى على شهادة طالب غيري، ولم تتكرر هذه السابقة الفريدة من نوعها في تاريخ الجامعات بالمغرب حتى اليوم.

وكانت هذه المناسبة بداية اتصالي بالسلطان محمد بن يوسف رحمه الله وبابنه جلالة الحسن الثاني اتصالا توثقت روابطه ممتدة الى اليوم على مدى حقبة ست واربعين سنة.

تنظيمات دراسة القرويين

تميزت جامعاتنا الاسلامية ـ وفي طليعتها جامعات القرويين والزيتونة والأزهر ـ بتوفرها في عهد تألقها على تنظيمات مادية مكملة لروعة الصورة العلمية الزاهية التي كانت تقدمها عن هذه الجامعات مناهجها العلمية ودراساتها الجيدة وبحوثها المتميزة بامتلاك مشارب المعرفة التي عرفتها عهود النهضة العربية الاسلامية.

ومن هذه التنظيمات استقلال الجامعة بميزانيتها وادارتها ومجالسها عن الدولة، ونظام الجامعة المفتوحة، ونظام حلقات الدروس، وانتصاب الاساتذة للتدريس فوق الكراسي، ونظام الاجازة العلمية، واللباس الجامعي الموحد الذي يرتديه العلماء المحاضرون، وحمل الطلبة للبود (سجادات، جمع لبدة على خلاف القياس) مختلفة الألوان للجلوس عليها داخل الجامعة، ولوضع كتبهم بها وتأبطهم لها عند حملها. ومن هذه التنظيمات تقارب زي الطلاب (وان لم يوحد) توحيدا كاملا على غرار لباس العلماء، وقواعد الأدب المرعية التي يتقيد بها في التعامل الاساتذة والطلبة على السواء، والعلاقة الحميمة بين الاستاذ وطلبته التي يتيح جو الدراسة المستمرة توطيدها بين الجانبين، والتي تضبطها مقتضيات الاحترام والتوقير للأساتذة من جانب الطلاب. ومن ذلك ايضا اخذ الاساتذة بأسلوب الإحماض اي الترفيه والترويح عن الطلاب عندما تطول حصة الدرس او يحسون بملل مستمعيهم. وكان الاساتذة يرددون قبل الخوض في الاحماض مقولة «اذا مللتم فأحمضوا» ثم يتبعونها بالتلويح المحتشم الى نكتة او مستملحة تطبعها البراءة ولا تتنافيان مع قواعد الآداب العامة.

نظام الحلقات والكراسي

وفي العهد القديم كان طلبة الجامعة ينتظمون صفوفا متراصة في شكل حلقة دائرية حول الاستاذ صامتين كأن على رؤوسهم الطير، مقتعدين الأرض فوق لبودهم، أو فارشينها فوق الحصر والزرابي. وكان صعود الاستاذ على الكرسي واقتعاده اعلى درجاته ييسران لمن لا يقتعدون الصفوف الاولى من الطلبة داخل الحلقات ان يستمعوا الى صوت الاستاذ الجهوري الذي تمرنه ممارسة مهنته على ان يظل مسموعا حتى عندما تتقدم بالاستاذ السن الا نادرا.

ولما كانت جامعة القرويين تقع في مبنى فسيح الأرجاء، فان هذا المبنى كان يتسع لعشرات الكراسي التي تعمل في الحصة الواحدة. وكان لكل استاذ كرسيه المخصص له المستقر في جهة معينة من المبنى، لا يستعمله استاذ آخر. ولكن عندما تضيق الكراسي بوفرة العلماء يصبح الكرسي الواحد مشتركا بين عدد من الزملاء يتناوبون عليه حصة تلو اخرى في تنسيق مشترك منضبط.

وقد كانت جامعة القرويين تتسع لأكثر من مائة كرسي تظل تعمل طول النهار من طلوع الفجر الى صلاة العشاء.

وكان انتصاب الاستاذ على الكرسي يضفي عليه هالة الاكبار ويغذي في نفوس طلبته التطلع المشروع لتحقيق طموح اقتعاد ذلك الكرسي، ومواصلة الجهد لاكتمال التخصص حتى يجيزهم اساتذتهم ويصبحوا مؤهلين لشغل الكراسي العلمية.

الطالب السارد

ويدخل في نظام الحلقات والكراسي اختيار الاستاذ انجب طلبته لتولي مهمة السارد. هذا الذي يساعد الاستاذ بسرده اي تلاوته جهرا للنص المدروس قبل ان يشرع الاستاذ في تقديم دروسه او محاضرته، وهو اعلان عن موضوع الدرس يقوم به الطالب السارد بتلاوة الآية القرآنية المراد تفسيرها، أو نص الحديث النبوي الشريف الذي يقوم الاستاذ بشرحه بعد ان يكون السارد قد قرأ سنده ومتنه، أو سرد نص الموضوع كما جاء في الكتاب المعتمد للدرس الذي يتوفر كل طالب على نسخة منه او يشترك اكثر من طالب في النسخة الواحدة منه.

واختيار الاستاذ سارده يعني تزكيته للطالب المختار ليقوم بدور الملقن عندما يسهو الاستاذ عن استحضار نص من النصوص، او حين ينفرط من ذاكرته خيط الحديث، فيساعده السارد للعودة الى الموضوع او لتذكيره بالنص الذي يفتقده، حتى تظل محاضرة الاستاذ موصولة الحلقات، لا يشينها التعثر الذي يعتري الاستاذ احيانا، والكمال لله. ولم يكن واردا ولا مقبولا ان يتحدث الاستاذ لطلبته وهو يقرأ في كتاب، وانما كان الاستاذ الجيد المحترم هو ذلك الذي يستطيع ان يملي عن ظهر قلب ما وسعه الاملاء، وان تتدفق معارفه منصبة على من حوله في شكل شلال منهمر. ومازال علماؤنا وفقهاؤنا يرددون قول الشاعر القديم:

ليس بعلم ما يعي القمطر
ما العلم الا ما وعاه الصدر

في الاربعاء المقبل:
«وللحديث صلة»

هكذا امضى الملك محمد الخامس على اجازة المؤلف



الرياضة السودانية

الشرق الأوسط تحاور سكرتير نادي المريخ السوداني

المريخ يخوض كأس كؤوس افريقيا بـ١٩ لاعبًا فقط والموردة والمريخ دفعا ثمن خطأ الاتحاد

الخرطوم ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
يخوض فريق المريخ السوداني لاول مرة خلال شهر سبتمبر (ايلول) المقبل منافسات دور الثمانية لبطولة الاندية الافريقية ابطال الكؤوس لكرة القدم في دورتها الخامسة عشرة حيث يلتقي مع فريق (باتروناج) الكونغولي بكل من الخرطوم وبرازافيل على التوالي في مباراة ـ الذهاب والاياب.. والتقت «الشرق الاوسط» في الخرطوم مع اللواء (م) فيصل محمد عبد الله سكرتير نادي المريخ عقب عودته من القاهرة على راس وفد فريقه الذي شهد قرعة بطولتي اندية افريقيا التي جرت بمقر الاتحاد الافريقي لكرة القدم (الكاف) يوم ٢٩ يونيو الماضي.

وفيما يلي الحوار الذي اجريناه معه:

هل القرعة في صالح المريخ؟

اجاب اللواء فيصل بلا تردد عن سؤالنا الاول عن رايه حول القرعة التي جمعت فريقه مع الفريق الكنغولي بانها جاءت منصفة وفي صالحه حيث جنبت الفريق من الفرق المشهورة افريقيا رغم ان فريقه يعتبر ان كل اندية دور الثمانية متساوية الفرص والقوة وقال ان اكثر ما اسعده واقنعه هو نزاهة عملية القرعة الافريقية التي يحضرها لاول مرة في تاريخه الرياضي واشار الى انه تأكد له تماما بطلان كل الاقاويل التي ترددت في السابق حول التلاعب في القرعة واعرب عن شكره للاتحاد الافريقي الذي اتاح للجميع الفرصة لحضور القرعة.

الفريق الكنغولي مجهول

ويقول سكرتير المريخ ان معلوماتهم عن الفريق الكنغولي (باتروناج) ضعيفه جدا وانهم ساعون للحصول على اشرطة فيديو لمبارياته ومباريات المنتخب القومي الكنغولي وخاصة ان هناك سنوات عديدة منذ آخر لقاء سوداني كنغولي في كرة القدم.. واشار الى ان الفريق الكنغولي بالرغم من انه مجهول الا انه يتساوي في قوته وفرصة بقية الاندية الثمانية المتنافسة ـ واوضح ان جميع الفرق تتساوى عند المريخ وخاصة ان فرقا مجهولة قد فازت ببطولتي اندية افريقيا في العام الماضي.

وقال انه يكفي ان الكونغو قد صعدت بفريقين مثل السودان والجزائر الى دور الثمانية وهو ما اشاد به رئيس الاتحاد الافريقي الكاميروني عيسى حيات في يوم القرعة.

وفي تعليقه على قرار الاتحاد الافريقي برفض طلب فريقي المريخ والموردة باضافة خمسة نجوم جدد لكشوفاتهما الافريقية قال ان الفريقين دفعا الثمن نتيجة للخطأ الفادح لاتحاد الكرة السوداني السابق الذي لم يحول للفريقين خطاب الاتحاد الافريقي الذي ارسله في سبتمبر ١٩٨٨ والذي يحدد فيه كشف اللاعبين بـ ٢٥ في حالة طلب الاضافة.

واوضح ان الموردة والمريخ تقدما بكشوفات تضم ٣٠ لاعبا لكل فريق وفقا للنظام السابق وضاعت بالتالي عليهم فرصة اضافة خمس لاعبين جدد حيث كان من الممكن ان يتقدم كل منهما بكشف يضم ٢٥ لاعبا فقط.

وتشير «الشرق الاوسط» ان فريقي الموردة والمريخ كانا قد عملا على تجديد صفوفهما بتسجيل نجوم جدد واضطر الفريقان الى شطب نجوم مسجلين في كشوفاتهما الافريقية وذلك في معركة التسجيلات الاخيرة التي سبقت انطلاق الموسم الكروي الجديد في يونيو الماضي.

واوضح سكرتير المريخ ان كشف المريخ الحالي يضم ١٩ لاعبا فقط في كشفه الافريقي بعد ان شطب النادي ٩ لاعبين في التسجيلات الاخيرة وبعد قرار الاتحاد الافريقي بايقاف سامي وعبد السلام.

وقال ان المريخ سيخوض مبارياته المقبلة بالتسعة عشر لاعبا واكد ان الثقة فيهم كبيرة لتخطي كل المراحل حتى نهاية المشوار نحو كأس افريقيا واضاف ان فريقه قد يلجأ الى الاستعانة اذا دعت الضرورة ببعض مشاطيب الذين لم يتم قيدهم في فرق اخرى خاصة وان هنالك فرصة ستة اشهر لاعادة قيد اللاعب بعد شطبه.

ويقول السيد فيصل انه في رأيه الخاص بان اللعب افضل بالداخل اولا (مباراة الذهاب) واوضح انه يستند في ذلك الى تجربة نادي الهلال والذي وصل عام ١٩٨٧ الى النهائي كأول فريق سوداني يحقق هذا الانجاز واستطرد سكرتير المريخ يقول ان فريقه لا يمانع في اللعب اولا مع الفريق الكونغولي في ارضه ببرازافيل على عكس القرعة اذ طلب ذلك واضوح ان فريق السودان وفريق الكونغو في اوقعتهما القرعة للعب مباراتي الذهاب والاياب في وقت واحد وان مباريات الذهاب لبطولتي اندية افريقيا ستكون خلال ايام ٨ و٩ و١٠ سبتمبر القادم ومباريات الاياب خلال الفترة من ٢٢ ـ ٢٤ سبتمبر (ايلول) واوقعت القرعة الموردة والمريخ للعب بالخرطوم اولا وبطلي الكونغو انتركلوب وباتروناج للعب بالخارج اولا.. واشار السيد فيصل ـ ان المريخ اختار يوم السبت ٩ سبتمبر لمباراة الذهاب بالخرطوم وترك الخيار للموردة للعب قبل المريخ او بعده.

فريق المريخ

الدوري خير اعداد

وفي ختام حواره مع «الشرق الاوسط» اكد اللواء فيصل محمد عبد الله سكرتير نادي المريخ ان ليس لدى المريخ اي فكرة لاقامة معسكر خارجي للبطولة الافريقية وقال ان دوري الخرطوم المحلي الذي سيستأنف يوم ٣٠ الشهر الجاري بعد ان توقف شهرا كاملا سيكون خير اعداد للفريق الذي سيلعب آخر مباراة قبل سفره الى الكونغو باسبوع.

واعرب سكرتير المريخ عن ثقته بان فريقه قادر على الفوز بكأس اندية افريقيا رغم الظروف الصعبة التي يواجهها الفريق.

كرة القدم

تصفيات الاندية الآسيوية التاسعة فوز السد على الانصار

عمان ـ أ.ف.ب: فاز فريق نادي السد القطري على فريق نادي الانصار اللبناني ٢ـ صفر في لقائهما مساء الاثنين ضمن تصفيات بطولة الاندية الآسيوية التاسعة التي تشارك فيها كذلك فرق اندية الضفتين الاردني والرشيد العراقي وأهلي صنعاء.

سجل هدفي السد خالد حبيب في الدقيقة الخامسة وحسن جوهر في الدقيقة ٣٨. وكان مستوى المباراة جيدا جدا. فكلا الفريقين كثفا من الهجمات وسرعة الانتشار لكن نجوم الانصار فشلوا في ترجمة هجماتهم المتكررة الى اهداف. واضاع نور الجمل ركلة جزاء في الدقيقة ٦٣ عندما صد كرته حارس مرمى السد علي عبد الرحمن الذي لمع نجمه في المباراة.

وبهذه النتيجة حصل السد على نقطتين برصيد هدفين بينما بقي رصيد الانصار نقطة واحدة. ويتصدر الفرق المشاركة الرشيد العراقي برصيد ٤ نقاط يليه الضفتين برصيد ٣ نقاط.

كرة المضرب

بيكر يتصدر قائمة الجوائز المالية

بونت فيدرا (ولاية فلوريدا) ـ ر: تصدر النجم الالماني الغربي بوريس بيكر بطل ويمبلدون قائمة الجوائز المالية كما اعلنتها رابطة لاعبي كرة المضرب المحترفين.

بلغ رصيد بيكر ٨٦٢,٥٢٦ دولارا في القائمة التي اعلنت مساء الاثنين في حين جاء التشيكوسلوفاكي العالمي ايفان ليندل في المركز الثاني برصيد ٨٠٣,٨٠٥ دولارات.

السويدي ستيفان ادبرج احتل المركز الثالث برصيد ٦٤٠,٤٠٢ دولار وجاء الامريكي جون ماكنرو في المركز الرابع برصيد ٤١٩,٥٧٤ دولارا.

والامريكي مايكل تشانج في المركز الخامس ورصيده ٣٧٦,٩٩٢ دولارا بينما احتل الامريكي ارون كريكشتاين المركز العشرين برصيد ١٥٤,٠٦٩ دولارا.

بوريس بيكر

باريس ـ أ.ف.ب: احرزت التشيكوسلوفاكية رادكا زروباكوفا لقب بطولة دورة بروكسل الدولية للسيدات اثر فوزها على الارجنتينية مرسيدس باز ٧/٦ و٦/٤. وفي ما يلي نتائج دورات شتوتجارت واشنطن وسكنكتيدي وباشتاد وهيلفرسوم الدولية لكرة المضرب.

دورة شتوتجارت

● في اليوم الأول من دورة شتوتجارت الالمانية الغربية الدولية للرجال فاز الفرنسي تييري تولاسن على التشيكي توماس سميد ٧/٦ و٧/٦.

والكندي مارتين وستنهولم على الارجنتيني ادواردو بنجوشيا ٦/٣ و٧/٦.

والايطالي سيمون كولومبو على الفرنسي اوليفيه دوليتر ١/٦ و٧/٦ و٦/١.

والالماني الغربي مايكل ستيك على الاسباني فرناندو لونا ٧/٥ و٦/٢.

والارجنتيني هوراشيو دو لابينا على الاسترالي براد درويت ٦/٣ و٦/٢.

والتشيكي بيتر كوردا على الامريكي لاوسون دنكان ٦/صفر وصفر/٦ و٦/٣.

دورة واشنطن

● وفي اليوم الاول من دورة واشنطن الامريكية الدولية للرجال فاز الايطالي جيانلوكا بوتزي على الامريكي ريتشارد ماتوشفسكي ٦/٣ و٦/٤.

والامريكي ريتشي رينيبرج على التشيكي ميلان شرايبر ٧/٦ و٦/صفر.

والجنوب افريقي نيل برود على الامريكي برت جارنيت ٦/٤ و٧/٦.

والامريكي فيليب جونسون على مواطنه دان جولدبرج ٦/٤ و٦/٢.

والامريكي جيف تارانجو على الجنوب افريقي مايكل روبرتسون ٦/٢ و٦/٣.

والامريكي كريس جارنر على مواطنه كينث كينير ٤/٦ و٦/٢ و٦/٢.

والامريكي دافيد ويتون على مواطنه دان كاسيدي ٧/٦ و٦/٤.

والامريكي جون روس على مواطنه سكوت فارنر ٦/٤ و٧/٦.

والجنوب افريقي جاري مولر على الفرنسي فيليب بوتش ٦/٤ و٦/٣.

● وفي اليوم الاول من دورة سكنكتيدي الامريكية الدولية للسيدات فازت الاسترالية ميشيل جاجارد على الامريكية ان الدرودج ٦/٣ و٤/٦ و٦/٢.

والامريكية آن جروسبيك على مواطنتها اليكس جريك ٦/٣ و٦/٣.

والامريكية انجيليكا جافالدون على الجنوب افريقية ليندا بارنار ٧/٦ و٦/٣.

والامريكية ليندا هارفي ويلد على الهولندية تيتيا فيلمينك ٧/٥ و٦/١.

والامريكية ماريان ويردل على مواطنتها كارين شين ٧/٥ و٦/٣.

والامريكية انا ايفان على مواطنتها روبين فيلد ٦/٢ و٦/٢.

والامريكية ليزا جرين على الاسترالية اليزون سكوت ٦/صفر و٦/صفر.

والامريكية جنيفر سانتروك على مواطنتها كارول كريستيان ٦/٢ و٦/٤.

● وفي اليوم الاول من دورة باشتاد الدولية للسيدات فازت الالمانية الغربية سيلكه ماير على السويدية ماريا ليندستروم ٦/٢ و٦/٢.

والبلغارية كاترينا ماليفا على اليوغوسلافية سابرينا جوليش ٦/١ و٧/٦.

سنغافورة تستضيف التصفيات الاسيوية النهائية لايطاليا خلال اكتوبر

زوريخ ـ الرياض ـ «الشرق الاوسط» ـ من صالح الحمادي

قررت لجنة الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» المشرفة على تنظيم منافسات كاس العالم المقبلة للكبار «تصفيات ونهائيات» المنتظر اقامتها في ايطاليا في صيف العام المقبل ١٩٩٠م خلال اجتماعها ظهر امس بمقر الاتحاد في مدينة زوريخ السويسرية، اقامة التصفيات النهائية عن القارة الآسيوية لنهائيات كاس العالم بطريقة التجمع في بلد محايد حددته بسنغافورة خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

اعلن ذلك لـ «الشرق الاوسط» الالماني الغربي هيرمان نويبيرجر رئيس اللجنة في اتصال هاتفي اجرته معه «الشرق الاوسط» مساء أمس اذ قال: «.. لقد ارتأت اللجنة خلال اجتماعها ظهر اليوم ان الطريقة الانسب والاكثر ملاءمة للقارة الاسيوية تتمثل في اقامة التصفيات متجمعة في سنغافورة، ونحن نتمنى التوفيق لجميع الفرق على ان يكون التأهل لافضل اثنان منها فنيا..».

من ناحية اخرى تركت لجنة الاتحاد الدولي المنظمة لكاس العالم مسألة تحديد تواريخ وجدول المباريات على عاتق الاتحاد الاسيوي لكرة القدم بواسطة لجنة مسابقاته التي يراسها عبد الله الدبل عضو اللجنة التنفيذية بالاتحاد الدولي على اعتبار انها مسألة داخلية يفترض ان تحل بواسطة مندوبي الفرق الستة.

هذا وقد كان الاجتماع الذي عقد في تايلاند مطلع يوليو (تموز) الحالي قد اعلن عن جدول لهذه التصفيات اذا ما اقيمت متجمعة ربما اعتمدته لجنة المسابقات بالاتحاد الاسيوي لكرة القدم (اي. اف. سي) دون الحاجة لاجتماع ثان في هذا الصدد.

الجدير بالذكر، ان المنتخبات الستة التي ستشارك في هذه التصفيات النهائية بعد فوزها ببطولة مجموعاتها هي.. منتخبات المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة ودولة قطر والصين وكوريا الجنوبية وكوريا الشمالية.

وكانت منتخبات السعودية والصين وكوريا الشمالية قد طالبت باقامة هذه التصفيات النهائية بطريقة التجمع حفظا للوقت والجهد، بيد انها قوبلت بمعارضة شديدة من قبل منتخبات كوريا الجنوبية وقطر والامارات التي طالبت بطريقة الذهاب والاياب وهو ما لم يقرره الاتحاد الدولي في اجتماعه امس.

الهلال السعودي والموردة السوداني يتقابلان اليوم

الرياضة العربية

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تبدأ في تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم الاربعاء منافسات المجموعة الثانية (البحر الاحمر) لتصفيات بطولة الاندية العربية ابطال الدوري بكرة القدم التي تشارك فيها فرق اندية الهلال السعودي، والاهلي المصري، والموردة السوداني، والمطابع الصومالي، وذلك بانطلاق اولى المباريات بين فريقي الهلال والموردة على ارض ملعب رعاية الشباب بالملز (الرياض).

كانت قرعة المباريات الست في المجموعة قد اجريت صباح يوم امس في مقر الاتحاد العربي السعودية لكرة القدم وتحت اشراف مديره وممثله في البطولة السيد راشد الجمعان وحضور كل من السيد وليد كردي الامين العام المساعد للاتحاد العربي لكرة القدم، وعبد العزيز حسن عضو لجنة المسابقات بالاتحاد، ومندوبي الاندية الاربعة.. عبد المحسن بخيت (الهلال) وسامح مباشر (الاهلي)، والحاج هاشم محمد (الموردة)، ومحمد شيخ يوسف (المطابع)، وجاءت نتيجة القرعة على النحو التالي:

ـ الاربعاء ٢٦ يوليو.. الهلال والموردة.

ـ الخميس ٢٧ يوليو.. الاهلي والمطابع.

ـ الجمعة ٢٨ يوليو.. راحة لجميع الفرق.

ـ السبت ٢٩ يوليو.. الهلال والاهلي.

ـ الاحد ٣٠ يوليو.. الموردة والمطابع.

ـ الاثنين ٣١ يوليو.. راحة لجميع الفرق.

ـ الثلاثاء اغسطس.. الاهلي والموردة.

ـ الاربعاء ٢ اغسطس.. الهلال والمطابع.

الجدير بالذكر ان جميع المباريات ستقام في تمام الساعة الثامنة والنصف مساء على ارض ملعب رعاية الشباب بالملز، وسيتأهل فريقان فقط من الفرق الاربعة المشاركة لنهائيات البطولة التي ستقام في المغرب خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل بمشاركة عشرة فرق، تأهل منها اربعة هي: فريق الكوكب المراكشي المغربي كمستضيف للنهائيات والاتفاق السعودي كحامل للقب، والرشيد العراقي والانصار اللبناني عن مجموعة الشام.

الهلال والموردة

فريق نادي الهلال البطل السعودي يدخل اولى مبارياته في التصفيات في غياب عشرة من نجومه الدوليين تسعة منهم في المنتخب الاول وواحد في منتخب الشباب، بيد ان مدرب الفريق كاندنيو (برازيلي) اظهر غير مرة في تصريحات صحافية تفاؤلا كبيرا بقدرة المجموعة التي اعتمد عليها خلال معسكر الفريق بالبرتغال على مقارعة ابطال السودان ومصر والصومال وبالتالي التأهل للنهائيات.

يقابل ذلك فريق الموردة البطل السوداني بصفوف متكاملة جدا من ناحية مشاركة لاعبي الفريق الدوليين.

لقطة لاحدى مباريات الهلال

الفروسية السعودية

الحفل الاول في الطائف

الطائف ـ «الشرق الاوسط» ـ من عبد المجيد عبد الرؤوف:

اقام نادي الفروسية السعودي عصر اول من امس حفل سباقه الاول ضمن موسم سباقات الخيل لصيف العام الحالي. وذلك بحضور الامير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني ونائب رئيس نادي الفروسية وذلك على كأس نادي الفروسية للمصيف.

وكانت نتائج السباق كما يلي:

ـ الشوط الاول على جائزة الطائف ومقدارها تسعة آلاف ريال ومسافة السباق ١٢٠٠م فاز به «مطرة» للامير فيصل بن خالد.

ـ الشوط الثاني على جائزة الحوية ومقدارها ١١ الف ريال ومسافته ١٢٠٠م وفاز به «عبي» للامير محمد بن سعود الكبير.

ـ الشوط الثالث: على جائزة الشفا وجائزته ١١ الف ريال ومسافته ٢٠٠٠م وجاء الاول وفاز به «بختان» للسيد سعد القحطاني.

ـ الشوط الرابع: على جائزة الهدا وجائزته ١٢ الف ريال ومسافته ١٦٠٠م وفاز به «البشير» للامير محمد بن سعود الكبير.

ـ الشوط الخامس على كأس نادي الفروسية للمصيف وجائزته ٢٠٠٠ الف ريال ومسافته ١٦٠٠م وفاز «شياب» للامير فيصل بن خالد.

وفي نهاية هذا الشوط سلم الامير بدر بن عبد العزيز كأس نادي الفروسية لصاحب الجواد الفائز.

ـ الشوط السادس والاخير على جائزة عشيرة وجائزته ١٥ الف ريال ومسافته ١٦٠٠م فاز به «ثابت» للامير فيصل بن خالد.

كأس العالم عرضت في نيويورك تكريما لمؤتمر الصاغة

نيويورك ـ ي.ب.أ: ماتيلدا كومو زوجة حاكم ولاية نيويورك ماريو كومو (الى اقصى الشمال) مع آنا بيترينياني زوجة السفير الايطالي في الامم المتحدة والممثلة سيسيلي تايسون يتعاون على حمل كأس العالم لكرة القدم التي ستتنافس عليها منتخبات العالم المتأهلة للتصفيات النهائية في ايطاليا في الصيف المقبل ١٩٩٠.

مناسبة عرض الكأس في نيويورك، كان مؤتمر الصاغة وصانعي المجوهرات المعقود في نيويورك يوم اول من امس، والمعروف ان الكأس صممها صائغ وجوهري ايطالي.

الرياضة المصرية

نور الدالي:

لن ندخل في شغب مع المجلس الاعلى للشباب ولن يجبرنا احد على الانتخابات الا اذا كان القرار نابعا منا

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

صرح المهندس نور الدالي عضو مجلس ادارة اتحاد الكرة المصري بان مجلس ادارة الاتحاد لن يدخل في شغب مع المجلس الاعلى للشباب والرياضة مرة اخرى، وان هناك مدة سيقضيها الاتحاد وفقا للقانون واللائحة، وان هناك امورا لا بد من اصلاحها في الفترة الحالية. كانت اولها القرارات التي اتخذها الاتحاد السابق برئاسة فاروق ابو العز ضد الاندية وخاصة الاهلي والزمالك. بجانب الزيادة الرهيبة التي حدثت في عدد اعضاء الجمعية العمومية والتي وصلت في الجمعية العمومية الاخيرة الى ٤٠٠ هيئة وناد. ومركز شباب، وكان العدد من قبل ١٨٦ ناديا. اي انه تم ضم ١١٢ هيئة ليس لها اي نشاط في اتحاد الكرة خلال السنتين الاخيرتين، اي ان الجمعية العمومية لاتحاد الكرة حاليا تعد باطلة. بالاضافة الى وضع التحكيم والحكام. فبرغم ان لجنة حكام علي قنديل كانت احسن لجنة خدمت مصر في تاريخ الكرة الا ان الخلافات تفجرت بينها وبين اتحاد ابو العز حتى قدمت استقالتها ثم استقال حسين فهمي ايضا.

واضاف نور الدالي ان الجمعية العمومية لها نظمها واتحاد الكرة برئاسة حسن عبدون هو صاحب الحق الوحيد في توجيه الدعوة، وانه لا يحق لاي احد مهما كان ان يوجه الدعوة للجمعية العمومية خلاف اتحاد الكرة الحالي، ونحن لا نريد ان ندخل في منازاعات مع احد ولكن لن يجبرنا احد على عقد الجمعية العمومية ولكننا سنحدد الموعد وفق المصلحة العامة وقد يكون ذلك بعد ٩ اشهر، وقد يكون قبل ذلك بكثير.

وقال نور الدالي لقد وافق الجميع على حكم القضاء ولا داعي للمهاترات خاصة اننا مقبلون على معركة شرسة في زائير ثم مع مالاوي وكينيا، وليست لدينا اطماع وللاسف ان القضية تحولت من مصلحة عامة الى معركة شخصية، خاصة انه كان هناك مخالفات صريحة بالجملة في اتحاد ابو العز منها ان اللائحة الجديدة تنص على ان اعضاء مجلس ادارة الاتحاد ليس من حقهم دخول المناطق، وحدث عكس ذلك، حيث ان كلا من عصام عبد المنعم، طلعت فواز، السياجي رؤساء مناطق، وقد راجعهم عبد الاحد في هذا الامر ولكنهم هددوا باستقالتهم اذا لم يكن.

وعلى اية حال فلسنا حريصين على البقاء لكن طالما اخذنا حقنا فسنحافظ عليه لأن معظمنا لن يدخل الانتخابات القادمة.

● يدرس مجلس ادارة نادي الزمالك في جلسته مساء اليوم امكانية اشتراك فريق كرة القدم في بطولة الاندية العربية لابطال الكؤوس التي ينظمها نادي الاتحاد السعودي (جدة) واواخر شهر سبتمبر (ايلول) المقبل ومن المنتظر الموافقة على الاشتراك في تلك البطولة.

● ارجأ مجلس ادارة النادي المصري الجديد تشكيل هيئة المكتب التنفيذي لحين صدور قرار محافظ بورسعيد بتعيين الاعضاء الثلاثة المكملين لعضوية المجلس، كما قرر المجلس تفويض سيد متولي رئيس النادي بالتعاقد مع مدرب اجنبي لفريق كرة القدم في الموسم القادم والمرشح له حتى الان بوشكاش الذي سبق له تدريب فريق المصري.

● قبل بداية الدوري العام لكرة القدم بشهر ونصف حسم المستشار عوض السعدي رئيس لجنة الحكام الرئيسية مشكلة حكام مباريات الزمالك والاهلي مبكرا وصرح بأن كل مباريات الناديين سيديرها طاقم حكام اجانب لان جماهير الناديين ليست لديها ثقة في الحكام المصريين لادارة تلك المباريات برغم نزاهتهم وكفاءتهم المشهودة. وكان هذا الموضوع يأخذ من الجدل الكثير قبل كل لقاء للزمالك والاهلي.

● تردد في الفترة الاخيرة عن رغبة خالد عيد مهاجم نادي المحلة والمنتخب المصري لكرة القدم في الاحتراف بنادي بيرامار البرتغالي الذي يلعب له مجدي عبد الغني لاعب الاهلي وانه سيسافر نهاية هذا الشهر الى البرتغال لعرضه تحت الاختبار، مما جعل المسؤولين بنادي المحلة ينفون هذا الخبر واعلنوا عدم معرفتهم لانه لم تجر اية اتصالات بين نادي بيرامار ونادي المحلة للاستغناء عن خالد عيد.

حسن عبدون



نور الدالي

السينما تمنح الكاتب الحرية التي يبخل بها التلفزيون

حوار مع أشهر كتاب السينما المصرية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»
عبد الحليم الشاروني:

الكاتب والسيناريست المصري مصطفى بركات صاحب الاسلوب المتميز في كتابة السيناريو وتناول الموضوعات. له اعمال عديدة في مجالات المسرح والسينما والتليفزيون.. وكتب مجموعة قصص قصيرة نشر بعضها بالاضافة الى ست مسرحيات طويلة، واعد طائر البحر لتشيكوف وهيدا جابلر لابسن والجدار لسارتر، والفراشة لرشاد رشدي كمسلسلات تليفزيونية.

وعن بدايته في الكتابة للسينما يقول الكاتب والسيناريست مصطفى بركات: الكتابة للسينما اكثر حرية وانطلاقا لمجالات اوسع، والحرية الفكرية اكثر بكثير من الحرية الفكرية للتليفزيون. فعند الكتابة للسينما احس ان السينما بداخلي وان كل ما في داخلي مرسوم على عدسة الكاميرا. فأذكر انني قدمت للسينما افلاما عديدة منها «الرجل الآخر» بالاشتراك مع محمد بسيوني.. و«ابتسامة واحدة لا تكفي» اخراج محمد بسيوني وقد حصلت على جائزة السيناريو لهذا الفيلم وفيلم «كلاب الحراسة» للمخرج سيد سيف و«الانثى» اخراج حسن الوكيل.

● **من المعروف ان المسرح ابو الفنون.. فهلا طرقت بابه؟**

ـ نعم دخلته من أوسع ابوابه وجلست في اوسع حجراته ولكن خرجت مسرعا، بعد كتابة ست مسرحيات طويلة. وكانت مسرحية «بعد النهاية» اول ما كتبت وكنت اعتز بها اكثر من اي مسرحية اخرى كتبتها ولم يكن قد استغرقني السيناريو سواء للتلفزيون او السينما ولم اكن حينذاك في تقديري ان يكون السيناريو وجده هو الصفة التي عرفت بها. و«بعد النهاية»، مسرحية ذهنية تماما كتبتها في وقت لم يكن الكورس قد ظهر في المسرح بصورته التي شاعت بعد ذلك، ان هذه المسرحية ادرجت في خطة مسرح الحكيم في افتتاح نادي المسرح الذي اقترحه الدكتور رشاد رشدي. ولكن لم تستمر فكرة نادي المسرح وبالتالي لم تقدم المسرحية على خشبة المسرح منذ ١٩٦٥ حتى الآن.

ويضيف مصطفى بركات: وإذا كانت «بعد النهاية»، مسرحية ذهنية وليست دراما مواقف عادية برغم انها كتبت سنة ١٩٦٤ الا انها بعيدة تماما عن المسرحية التقليدية. اما مسرحية (ظلال السحاب) فقد جاءت على العكس تماما فهي دراما ومسرحية الموقف الواحد المتصاعد. الدراما التي تميل الى الحبكة وجذب المشاهد.

ويستطرد السيناريست مصطفى بركات: لقد تحول المسرح في السبعينات الى شيء اشبه بالملهى واصبحت القفشة هي اللغة السائدة في المسرح فشعرت انني اكثر غربة في هذا المجال واكتفيت بعرض هذه المسرحيات في استديوهات التليفزيون بدون عرض جماهيري. فعرضت ثلاث مسرحيات هي «ظلال السحاب» بطولة محمود عبد العزيز ومديحة كامل، اخراج نور الدمرداش. ومسرحية «سفاح السعادة» سمير غانم، يونس شلبي وماجدة الخطيب، اخراج نور الدمرداش و«الجدران العالية» بطولة محمود مرسي، نورا، امينة رزق، محمد العربي، واخراج محمد فاضل.

وقد حاولت المستحيل بأن اجتاز الاسوار الخرسانية والحديدية التي بناها رجال المسرح حوله وحولهم حتى اصبحت بعد كتابة ست مسرحيات اجد نفسي اخيرا غريبا عن المسرح.

● **منذ بداية عملك وحتى الآن وانت في التليفزيون فماذا قدمت له؟**

ـ رواية «زهرة البنفسج» كانت باكورة اعمالي والغريب فيها انني تنبأت بالنكسة في احداثها وكانت من اخراج فخر الدين صلاح، ايضا مسلسل «مسافر الى الابد»، قصة وسيناريو، وكانت من اخراج شويكار زكريا. هذا بجانب مسلسلات كثيرة مثل «زائر من هناك» وفيلم «الفراشة» و«الحوافز الزجاجية»، وهي من انضج اعمالي التليفزيونية، اخراج حمادة عبد الوهاب، ومسلسل «اشياء لا ننساها» و«لا شيء يهم»، و«ينابيع النهر»، و«النهر لا يحترق» ومسلسل «الشراع المكسور» و«قلوب عاصفة». ومن ابرز اعمالي «ثمن الخوف»، وايضا مسلسل «طارق من السماء» بطولة عزت العلايلي، ليلى طاهر وعبد الله محمود، اخراج عادل صادق. وهذه تعتبر من القصص المستوحاة من القرآن الكريم ولكن في معالجة عصرية.

● **بعد الكتابة للشاشتين الصغيرة والكبيرة فهل وجدت فارقا في الكتابة بينهما؟**

ـ الكتابة للسينما اكثر حرية وانطلاقا لأن الحدود الرقابية اقل والحرية الفكرية اكثر من الرقابة التليفزيونية.

كاتب السيناريو مصطفى بركات

هذا اليوم في التاريخ

٢٦ تموز (يوليو)

حكومة العمال في بريطانية

في مثل هذا اليوم قبل ٢٤ عاما، اي في ٢٦ تموز (يوليو) سنة ١٩٤٥، تسلم حزب العمال الحكم بعد فوزه في الانتخابات العامة بأغلبية ساحقة للمرة الاولى في تاريخ بريطانية، وعهد الملك جورج السادس الى رئيس الوزراء، كليمنت آتلي، بتأليف الوزارة الجديدة خلفا لونستن تشرشل.

حصل حزب العمال على انتصاره الساحق في الانتخابات التي أجريت يوم ٥ تموز (يوليو) واعلنت نتائجها في مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٥ فنال مرشحوه ٣٩٢ مقعدا في مجلس العموم، بينما حصل «المحافظون» على ٢١٣ مقعدا، و«حزب الاحرار» على ١٢ مقعدا، والمستقلون على ٢٢ مقعدا.

وقد اثار فوز حزب العمال دهشة العالم، وكان المتوقع ان يصوت الشعب البريطاني للحزب الذي قاده زعيمه الى النصر في اكبر حرب خاضتها البلاد في تاريخها، وحصل على مكانة مرموقة كبطل من ابطال التاريخ، وعلى شعبية لم يسبق لها مثيل. ولكن الشعب البريطاني كان يرى غير ذلك، وكان تصويت اغلبيته لحزب العمال دليلا على انه كان يرى ان مهمة المحافظين قد انتهت بانتهاء الحرب، وان فترة السلم تتطلب زعامة جديدة. ولذلك فان الشعب الذي مجد تشرشل كمنقذ له في زمن الحرب، رفضه زعيما له في عهد السلم.

وكان مما يلاحظ في نتائج الانتخابات ان اعضاء القوات المسلحة صوتوا ضد المحافظين باغلبية كبيرة. كما حصل العمال على مقاعد عديدة تمثل مناطق كانت مغلقة للمحافظين. اما الاحرار فقد واجهوا في هذه الانتخابات هزيمة ماحقة، كما ان ١٣ نائبا من المحافظين بدرجة وزير، فقدوا مقاعدهم.

هزت نتائج الانتخابات تشرشل الذي لم تهزه قوات هتلر العنيدة، فذهب الى الملك ورفع استقالته، ثم صرح بتعاطفه المعهود، وبنبرة لا تخلو من مرارة دفينة «لقد سجل القرار، وتخليت عن المهمة التي عهد بها الي في الساعات الحالكة، وليس لي الا ان اعرب عن امتناني للدعم الذي منحه الشعب لخادمه خلال تلك السنوات العجاف».

اما رئيس الوزراء الجديد، كليمنت آتلي، الذي كان رجلا قليل الكلام، خافض الصوت، حييا متواضعا، فصرح قائلا: «اننا نواجه عهدا جديدا. والعمال قادرون على تقديم البضاعة المطلوبة».

انتخب الشعب البريطاني حكومة العمال الجديدة مستجيبا لنداء الحزب: «دعونا نواجه المستقبل..» وكان منهاج الحزب في التأميم، والاصلاح الاجتماعي، يحتوي على تفاصيل اوفى مما ورد في اي منهاج سابق، وكان المهندس الرئيسي للحملة الانتخابية هربرت موريسن، وكان يعد الرجل الثاني في الحكومة الجديدة، وقد عهدت اليه وزارة الداخلية. اما وزارة الخارجية فقد عهد بها الى ارنست بيفن الذي كان نقابيا مرموقا، وبدأ حياته سائقا لسيارات النقل. وكان بيفن يمثل وجها عماليا اصيلا، على النقيض من سلفه الارستقراطي، رجل الصالون، انطوني ايدن.

وتولى هذا الثلاثي، آتلي وموريسن وبيفن قيادة وزارة من النواب العماليين تضم خليطا من نقابيين محنكين، واساتذة جامعات، وعسكريين، وقانونيين، ورجال اعمال، وبعض خريجي مدرسة «ايتن» العريقة. وبين نفثات الدخان المتصاعدة من غليونه قال آتلي في لحظة استرخاء: «انهم فريق ممتاز».

وكان مؤتمر بوتسدام الذي بدأ اجتماعاته منذ ١٧ تموز (يوليو) لايزال منعقدا، وكان آتلي قد رافق رئيس الوزراء تشرشل لحضوره بصفة مراقب، نيابة عن المعارضة. فعاد الى المؤتمر بوصفه رئيسا للوزراء، ومعه وزير الخارجية الجديد ارنست بيفن، بعد ان انقطع تشرشل وايدن عن حضور جلسات المؤتمر منذ ٢٤ تموز (يوليو) على اثر اعلان نتائج الانتخابات. وكان ستالين لايزال في بوتسدام، مع الرئيس الامريكي ترومان، وكان يتوقع ـ مثل غيره ـ ان يعاد انتخاب تشرشل باغلبية ٨٠ بالمائة او نحوها، وكانت دهشته عظيمة لهذا النوع من الاساليب التي تستطيع، بين ليلة وضحاها، بلا مؤامرة، ولا انقلاب عسكري، ان تزيح تشرشل، وان ينحني لقرار الشعب، ويغادر المسرح بهدوء.

نجدة فتحي صفوة

عالم الشرق الاوسط
الشرق الاوسط

بلا حدود

«النهب» مشكلة عالمية

بعد انحسار الاستعمار الغربي وانتهاء الحرب العالمية الثانية وجدت حكومات الدول الجديدة في العالم الثالث ان الدول الاستعمارية لم تسلبها خيراتها فحسب خلال قرون الاستعباد والامبريالية بل ايضا كنوزا لا تقدر بثمن من أهم آثارها. وربما لم يتعرض شعب واحد لعملية سلب على اكبر نطاق كما تعرض الشعب المصري خلال القرون القليلة الماضية على ايدي المستعمرين الغربيين بالدرجة الاولى.

واود ان اشير قبل الانتقال الى المشكلة القائمة الى ان مصر خسرت ما يقال انه أهم قطعة اثرية في الدنيا وهي طبعا رأس الملكة نفرتيتي عقيلة الفرعون اخناتون. وكان الخبير لزويج بورشاد مديرا عاما للمعهد الالماني في القاهرة عام ١٩١٢ مكلفا من قبل الحكومة المصرية التي لم تكن مستقلة آنذاك بالتنقيب عن الآثار في تل العمارنة في الصعيد. ويعتبر ولايزال على ما اظن واحدا من أهم مصادر الآثار في العالم. وكما تبين بعد ذلك أثمر عن أهم قطعة اثرية.

الا ان لزويج اخفى رأس الملكة ولم يطلع الحكومة المصرية عليه وهربه الى برلين حيث اعتبرته الحكومة الالمانية كنزا لا يفنى. واحتفظت به في نفس الخزائن التي ضمت احتياطي الذهب الذي ارتكز عليه الاقتصاد الالماني قبل واثناء الحربين العالميتين. وحتى الآن باءت كل الجهود المصرية لاسترجاعه بالفشل. ولا يعتقد احد ان الحكومة الالمانية ستقبل التنازل عنه واعادته الى مصر الا اذا تمكنت مصر يوما ما من غزو المانيا واستعادته كما فعل احد ملوك اليونان عندما غزا اعداءه بألف سفينة حربية لاسترجاع حبيبته. ووصفوها بعد ذلك بأنها ذات الوجه الذي استدعى غزوا بألف سفينة على الاقل كما يدعي المؤرخون الاغريق.

وما حدث لمصر ما هو الا جزء يسير مما عانته الشعوب المغلوبة على أمرها والتي فقدت اعظم كنوزها التي سلبها المستعمرون من كافة انحاء العالم. ولانزال نقرأ باستمرار عن محاولات الدول المنهوبة باستعادة كنوزها من بريطانيا وهولندا والمانيا.

وعلى ذكر المانيا فان القوات النازية التي احتلت اوروبا خلال الحرب العالمية الثانية عبأت شاحنات وعربات قطارات من التحف واللوحات والزهريات والأثاث والمجسمات من كل ارض غزتها ونقلتها الى المانيا. وطبيعي ان جزءا كبيرا منها اختفى اوضاع اودمر اوبيع او أخفي اذا كان ذهبا او جواهر.

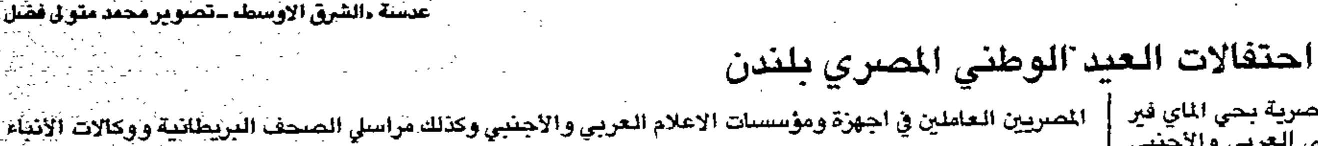
وتحاول لجنة كونتها اليونسكو التابعة للأمم المتحدة ان توفق بين الاطراف المعنية باستعادة بعض الكنوز المنهوبة مع العلم بصعوبة المهمة. فكيف نتوقع من المتاحف الاوروبية ان تعيد الكنوز المصرية والهندية والاندونيسية والعراقية والصينية حتى ولو كانت طرفا من أنف ابي الهول المصري أو آنية من اواني ملوك المغول وفارس ونيجريا اوجوهرة الكوهينور التي ترصع التاج البريطاني، والتي نقلت من الهند خلال استعمار بريطانيا لها ولا يستطيع احد ان يضع لها ثمنا مهما شطح به الخيال.

لكن اللجنة تحاول على كل حال. وقد نجحت في اقناع المانيا الشرقية باعادة بعض اللوحات التاريخية الى تركيا وتقوم بدور الوسيط بين الدول المنهوبة وتلك التي نهبتها مع اقرارها الكامل بصعوبة مهامها. ومنها اعادة بعض التحف التونسية من فرنسا واخرى لتايلند من الولايات المتحدة. الا ان معظم الكنوز التاريخية ستظل خارج بلدانها كما يشير كتاب بعنوان «النهب» للباحث رسل ستجرلين الذي درس الظاهرة وتوصل الى استخلاص واحد هام وهو ان مصر كانت ولاتزال اكثر الدول التي تعرضت للسلب على مدى تاريخها الطويل وليس رأس نفرتيتي الا مثلا صارخا على ذلك.

فاروق لقمان



● السفير المصري الدكتور محمد شاكر يستقبل الشيخ ناصر المنقور السفير السعودي واللواء احمد الحاج السفير اللبناني. ويبدو في مقدمة الصورة السيد محمود رياض الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية.



السفير المصري يقطع كعكة الاحتفال بالعيد الوطني السابع والثلاثين وسط مشاركة مدعويه

عدسة «الشرق الاوسط» ـ تصوير محمد متولي فضل

احتفالات العيد الوطني المصري بلندن

استقبل السفير المصري في لندن الدكتور محمد شاكر وعقيلته اول من امس في دار السفارة المصرية بحي الماي فير وسط لندن بمناسبة العيد الوطني لجمهورية مصر العربية مدعويه من اعضاء السلك السياسي العربي والأجنبي وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية وأعضاء مجلس العموم وممثلي مختلف الهيئات البريطانية والاجنبية وجميع المصريين العاملين في اجهزة ومؤسسات الاعلام العربي والأجنبي وكذلك مراسلي الصحف البريطانية ووكالات الأنباء الاجنبية.

الانفلونزا تصيب الخيول البريطانية

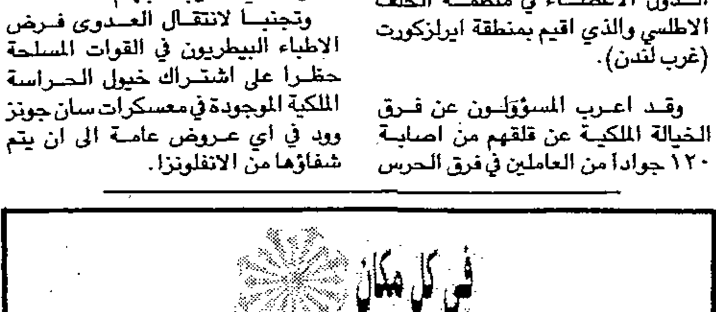
لندن ـ «الشرق الاوسط»:

تفشى وباء الانفلونزا بين خيول الحرس الملكي البريطاني في اسطبلاتها بمنطقة سان جونز وود (شمال لندن) منذ مطلع الاسبوع الماضي الامر الذي اضطر كبار الضباط المسؤولين عنها الى الغاء عرضها الخاص الذي اعد لتحية رئيس دولة الامارات الشيخ زايد آل نهيان اثناء زيارته الرسمية لبريطانيا في الاسبوع الماضي.

كما تم الغاء فقرة الاستعراض الخاصة بخيول الحرس الملكي من مهرجان اول امس لفرق الموسيقى النحاسية التي شاركت فيه عدة فرق من الدول الاعضاء في منظمة الحلف الاطلسي والذي اقيم بمنطقة ايرلزكورت (غرب لندن).

وقد اعرب المسؤولون عن فرق الخيالة الملكية عن قلقهم من اصابة ١٢٠ جوادا من العاملين في فرق الحرس الملكي لمعسكرات منطقة سان جونز وود واحتمالات تفشي العدوى الى بقية الخيول اذا ما شاركت في الاستعراضات العامة التي تتم يوميا في نوبات تغيير الحراسة في قصر باكنجهام.

وتجنبا لانتقال العدوى فرض الاطباء البيطريون في القوات المسلحة حظرا على اشتراك خيول الحراسة الملكية الموجودة في معسكرات سان جونز وود في اي عروض عامة الى ان يتم شفاؤها من الانفلونزا.



في كل مكان

● الدكتورة خولة عبدالله الشجاري الطبية بمستشفى القوات المسلحة بالرياض تحصلت على زمالة الجمعية الملكية البريطانية للأطباء العامين «طب الاسرة والمجتمع» من بين اكثر من ٢٠٠٠ طبيب وطبيبة من مختلف دول العالم.

* * *

● حسن نبوي المنياوي اخصائي الانف والاذن والحنجرة بالرياض سافر الى القاهرة لقضاء اجازته السنوية هناك.

* * *

● الزميل محمد حسن مدير مكتب وكالة الانباء القطرية بالرياض عاد الى الرياض بعد غياب شهر قضاه متنقلا ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة تابع خلالها موسم حج هذا العام.

* * *

● عبدالمنعم عمر نائب القنصل بالقنصلية المصرية بالرياض سافر الى القاهرة لقضاء اجازته السنوية بصحبة العائلة هناك.

● يقيم مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الملك سعود بالرياض دورتين في اللغة الانجليزية تستمر ٤٥ يوما بالتعاون مع مركز اللغات الاوروبية والترجمة بجامعة الملك سعود بالرياض وتبدأ الدورات الاسبوع القادم. وتهدف الدورتان الى تعليم مبادىء القراءة والكتابة ومهارتي الاستماع والكلام وتدريب الدارسين على تكوين الجمل المفيدة والنطق السليم واتاحة الفرصة لهم للالتحاق بمستويات اعلى في اللغة الانجليزية.

* * *

● قررت مجلة جميعة وقاية النبات العربية التي تصدرها الجامعة الامريكية في بيروت ضم الدكتور علي رسمي الاستاذ بالمركز القومي المصري للبحوث الى اللجنة العلمية الخاصة بتقييم وتحكيم البحوث العلمية التي تنشر بها وذلك تقديرا لبحوثه في مجال استخدام المفترسات واعداء الطبيعة في مكافحة الآفات الزراعية بالطرق البيولوجية.

أبيض و أسود: خواطر من واشنطن

الذي يعرف الولايات المتحدة جيدا لا بد انه يحتفظ لنفسه قسطا وافرا من الاعتبار لعاصمة البلاد واشنطن فهذه المدينة تختلف كثيرا عن بقية المدن التي يفترض انها ممثلتها السياسية ورمزها الوطني على اعتبار انها حاضنة الحكومة وبيت الرئيس الابيض.

اعرفها بشكل جيد منذ عام ١٩٨٠ عندما انتقلت اليها لست سنوات تقريبا عاشت فيه المدينة مرحلة خاصة جدا كانت تمثل معظم سني حكم رونالد ريجان الذي اعاد اليها الحياة ومعه عودة الحزب الجمهوري. فالمبنى الكبير المسمى بالووترغيت والذي يعتبر شاهدا على خطيئة الحزب الجمهوري فقد معظم ادوات التخويف التي يملكها. فالجمهوريون حكموا في عهد ريجان كل الفترة المسموح بها، واعطوا الحكم لنائبه تاكيدا على استمراريته. فالفضيحة كانت فضيحة فرد او افراد انتهت مع الزمن.

بل ان الامريكيين يتميزون بطوبة طيبة خلافا للصورة التي يظنها الناس عنهم في الخارج بسبب الصراعات السياسية. فهم عند الغضب تثور ثائرتهم ويقيمون الدنيا ويقعدونها وبعد ايام قلائل يبدأون الحديث عن كرة القدم وينسون ما حدث، بل وقد يتسارعون بنفس الحماس الى دعم الذي غضبوا عليه. للامريكي عجينة تختلف عن الاوروبيين تماما الذين عرفوا بالبرود والهدوء السلم.

ولواشنطن محاولات في ان تقدم لنفسها صورة عاصمة العالم، لا فقط عاصمة الولايات المتحدة. ومع هذا تظل المدينة لا تستطيع ان تنافس حتى بعض مدن الولايات الصغيرة. فهي ترزح تحت مشاكل المخدرات والفقر والعنصرية على اعتبار ان اغلبية سكانها من السود.

والمدينة من تصميم فرنسي رغم انها لم تعرف احدا يتحدث الفرنسية في حكوماتها المتعاقبة. كلغة اساسية. واللغة الانجليزية لم تنقذ المدينة من غضب الانجليز المستعمرين الذين احرقوا البيت الابيض نفسه قبل مائتي عام.

ومن ابرز سمات المدينة ولع اهلها الشديد بالغيبة والنميمة وتبادل الاشاعات. فهي عاصمة البلاد السياسية وبالتالي فحرب الشائعات تعتبر فنا وتجارة حيث توجد لها شركات علاقات عامة متخصصة في ترويج المعلومات عن حزب او عن فرد. وهي متخصصة في كثرة قضاياها ومشاكلها حيث يوجد فيها من المحامين ما يفوق عدد المحامين في بلد بأكمله مثل فرنسا!

وداخل المدينة القديمة لاتزال اثار المعماري الفرنسي قائمة من خلال النصب والميادين والحدائق الجميلة والشوارع غير المناسبة لقيادة السيارات. فالفرنسيون يصممون المدن مثلما يصممون ملابس النساء، جميلة ولكنها غير عملية فتضطر المراة ان تقف على كعب عال وتحشر جسدها في ثوب خانق. المدينة القديمة صممت شوارعها بحيث تدور في حلقات مفرغة احيانا. احدهم علق عليها ضاحكا بأن الهدف كان منع اية محاولة انقلاب قد يقوم بها ضباط البنتاغون.

ورغم جمال المدينة ففيها من القسوة ما تقشعر له الابدان. فالعاصمة واشنطن مثل البلد الذي تمثله ليس فيها للانسان الا ما سعى آلاف المشردين والذين لا لجأ لهم يذرعون الشوارع ويتوسدون الحجارة. اتذكر احدهم الذي كان ينام فوق فتحة مغلقة جزئيا بالحديد يخرج منها البخار الدافئ، مات بعد ان هبطت درجة الحرارة في الليل الى درجة من التثلج لم تنفع معه كل الابخرة المتصاعدة. لم يحضر جنازته سوى ثلاثة اشخاص حملوه في كفن بلاستيكي ووضعوه في سيارة شحن الموتى.

عبد الرحمن الراشد



ثلاثون ثعبانا في سقف البيت

اكتشف نيل بيرنت خبير مكافحة الثعابين، امس، ثلاثين ثعبانا في سقف اسرة استرالية تقيم في بريسبين بالقرب من مدينة تورنلاندز الاسترالية. وكانت الاسرة قد استغاثت به بعد ان ازعجتها الثعابين.

عرب وعجم

فيكونت لنلي — موريس مكرم الله — كلينت ايستوود — سميرة سعيد

● الشيخ ناصر المنقور السفير السعودي عميد السلك الدبلوماسي العربي في لندن اقام مساء امس حفل عشاء تكريما للسيد ابراهيم محمد علي السفير السوداني في بريطانيا بمناسبة انتهاء فترة عمله وعودته الى بلاده. وحضر المأدبة السفراء العرب في العاصمة البريطانية.

***

● فيكونت لنلي ابن الاميرة البريطانية مارجريت، عاد الى لندن امس من جنوب فرنسا.

● الفنانة سميرة سعيد تحيي حفل التلفزيون المصري مساء غد ٢٧ يوليو بنادي الترسانة الرياضي احتفالا بالعيد الـ ٢٩ لانشاء التلفزيون المصري وتشترك معها الفنانة لطيفة.

***

● مصطفى بركات الكاتب السينمائي والمسرحي المصري انتهى من كتابة ثلاثة سيناريوهات بعناوين: «مغلق للتحسينات» و«غريبان في قطار» و«السوق الحرة». يقول مصطفى ان هذه الافلام الثلاثة «ستغير» ملامح السينما العربية. وعلينا ان ننتظر حتى نشاهد الافلام ثم نحكم على صدق السيناريست الكبير.

***

● هو هلين تشين الفنانة الصينية يعرض اعماله بمقر اتحاد الصحفيين الاجانب اعتبارا من ٣١ يوليو الجاري.

● الدكتور موريس مكرم الله وزير الدولة المصري للتعاون الدولي يغادر العاصمة الاردنية عمان اليوم بعد زيارة استغرقت يومين.

***

● المخرج المصري رضوان الكاشف تم اختياره ليمثل مصر في عضوية لجنة تحكيم مهرجان قليبية الدولي في تونس للافلام القصيرة وافلام الهواة والذي يقام خلال الفترة من ٢٩ يوليو (تموز) الحالي وحتى ٥ اغسطس (آب) المقبل.

***

● سعد الفيصل سفير العراق في الاتحاد السوفياتي لمدة زادت عن خمسة اعوام، غادر موسكو، بعد نقله الى منصب آخر، في موقع آخر من مواقع العمل الدبلوماسي.

● العميد صالح منصر السييلي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في جمهورية اليمن الديمقراطية وصل الى القاهرة امس في زيارة خاصة لمصر.

***

● اندي الن المراقب المركزي لبرامج التلفزيون التجاري «أي.تي.في» قرر الافراج عن افلام عنف كانت محظورة حتى الآن على الشاشة الصغيرة، منها فيلم «الحبل المشدود» لـ «كلينت استوود» و«كوبرا» لـ «سيلفستر ستالون».

● نورفيرنوريس السفير التركي في لندن القى محاضرة اول امس على اتحاد الصحفيين الاجانب.

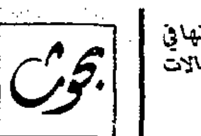
● جولي جوديير التي اشتهرت بأداء دور بين جيلروي في مسلسل «كورنيشن ستريت» تزيد ساعات عملها بعد ان قرر المشرفون على المسلسل زيادة مرات عرضه الى ثلاث مرات اسبوعيا في بريطانيا.

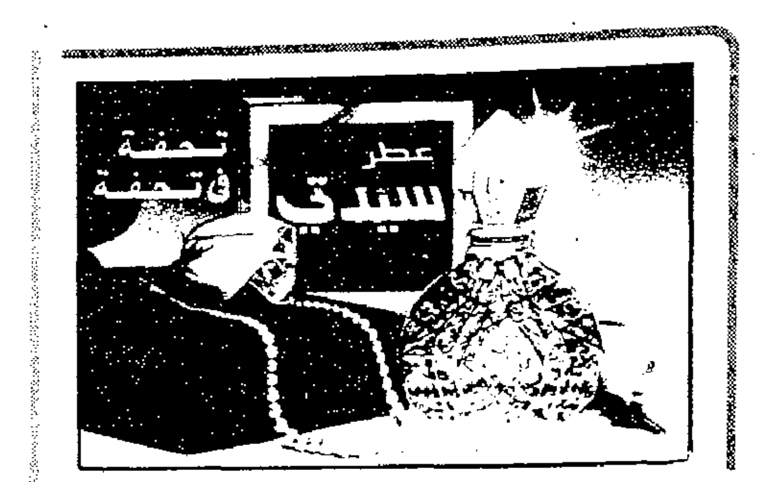


الحاج أحمد كالو

توفي في ٢٢ يوليو (تموز) الحالي الحاج احمد كالو والد رضى ومروان وسمير كالو وزهية زوجة الدكتور وليد طحان وليلى زوجة المهندس شوكت فقيه. وسيصلى على جثمانه ظهر غد الخميس في جامع ريجنت بارك. وسيتم الدفن في مقبرة هندون في شمال لندن. تقبل التعازي في منزل والده مروان ايام الخميس والجمعة والسبت.

14 Rutland Court
Rutland Grdns.
London SW7

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Wednesday, 26 July 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3893

الاربعاء ٢٣ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٧/٢٦م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٨٩٣



أخبار الغد

الكشاف

● نجحت كلية الزراعة في جامعة اسيوط بمصر في استنباط سلالة جديدة من الفول البلدي لها قدرة كبيرة على مقاومة العطش والنمو بكثرة في الاراضي الجديدة، وتتحمل السلالة المستنبطة العطش لمدة ستين يوما كاملة في نهاية مراحل النضج يجعل من الممكن زراعتها في الاراضي المستصلحة حديثا دون الخوف من احتمالات العطش نتيجة نقص المياه.

بحوث

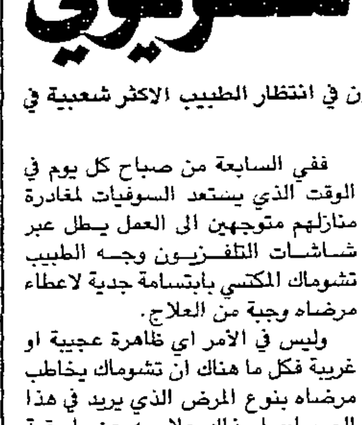
● اجرت كلية الزراعة بجامعة المنوفية مع بعض الجامعات الاجنبية عدة بحوث لتحويل مصاصة القصب والمخلفات الزراعية الى اعلاف تقليدية وكذلك انتاج سلالات من البكتريا لها كفاءة عالية لتحويل السليولوز الى سكريات ذوات فاعلية للهضم.

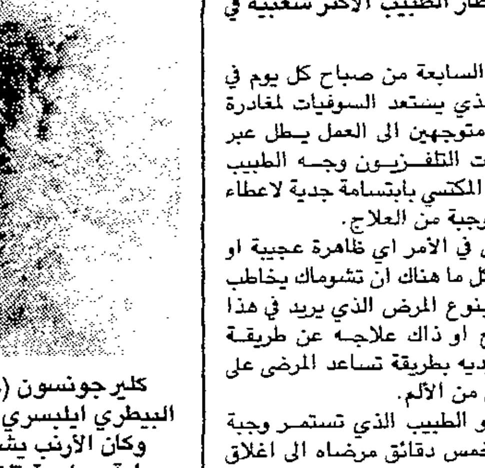
احصائيات

● اشارت الاحصائيات التي اعلنتها وزارة الداخلية المصرية الى ان المنشآت التي تعرضت للحريق في العام الماضي وامكن مكافحتها زادت قيمتها عن مليار و٦٠٣ ملايين جنيه وذلك بفضل استخدام وسائل المكافحة الحديثة لحرائق المنشآت.

طبيب سوفياتي يعالج الأمراض بالارسال التلفزيوني

موسكو - كونا: يجلس ملايين السوفيات صباح كل يوم امام اجهزة التلفزيون في انتظار الطبيب الاكثر شعبية في العالم الان تشوماك.





ففي السابعة من صباح كل يوم في الوقت الذي يستعد السوفيات لمغادرة منازلهم متوجهين الى العمل يطل عبر شاشات التلفزيون وجه الطبيب تشوماك المكتسي بابتسامة جدية لاعطاء مرضاه وجبة من العلاج.

وليس في الامر اي ظاهرة عجيبة او غريبة فكل ما هناك ان تشوماك يخاطب مرضاه بنوع المرض الذي يريد في هذا الصباح او ذاك علاجه عن طريقة تحريك يديه بطريقة تساعد المرضى على التخلص من الألم.

ويدعو الطبيب الذي تستمر وجبة علاجه خمس دقائق مرضاه الى اغلاق عيونهم والاسترخاء امام اجهزة التلفزيون ومحاولة نسيان كل مشاكلهم لتلقي موجات فيزيائية تفرزها يداه في حركات موجهة لعلاج مختلف الاوجاع كل على حدة.

ويؤكد تشوماك على ان في امكان مرضاه تسجيل وجباته العلاجية على اجهزة فيديو والاستعانة بها كلما تكررت نوبات الألم سواء القلبية او المعوية او العظمية وغيرها.

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد اذ طلب تشوماك من مرضاه ان يضعوا ما قدره ثلاثة ليترات من الماء بقرب اجهزة التلفزيون ليقوم هو «بشحنها» بحيث يستطيع المصابون بالامراض المعوية الاستعانة بها للعلاج من نوبات المعدة والامعاء عن طريق تناولها قبل النوم وفي الصباح الباكر.

والحال ذاته ينطبق على مختلف «الدهون» التي يقوم تشوماك كذلك بشحنها لتؤدي الغرض العلاجي ذاته.

ومثل كل ظاهرة علمية او طبية جديدة وجد الطبيب تشوماك انصارا وخصوما فهو يتلقى آلاف الرسائل يوميا تؤكد فعالية اسلوبه في علاج المرض بينما اتهمه بعض الاطباء بأنه يستحوذ على ثقة المرضى ويحول بذلك دون تلقيهم لعلاج حقيقي في المستشفيات.

وايا كان الموقف من هذه الظاهرة العلمية الطبية فانها تبقى جديرة بالاهتمام والمتابعة.



صباح الخير

مع الثقلاء المعاصرين
الكتاب الثقيل والمؤلف الأثقل

هناك نوع من الثقلاء المتخصصين، ويتميز ثقلهم بالخصوصية ويصيبون ببلائه اقلية خاصة من الجمهور. واخص بهؤلاء الشعراء والمؤلفين والفنانين ومن دار دورتهم. يفترض كل منهم انه عبقري عصره وان كل كلمة ينطق بها درة ثمينة في عالم الفكر. وما ان يخرج من بيته ويلتقي باول شخص في الشارع الا ومسك به وبدأ يصف له آخر درة من درره متناسيا كليا ان هذا الرجل المسكين العابر السبيل ربما كان في طريقه الى الطبيب، او لقضاء الحاجة او لتنفيذ امر من المدام في البيت. واعاني انا بصورة خاصة من محنة مثل هذا الثقيل، ليس لانني اسير في الشوارع محملا دائما باوامر الست في البيت، وانما لأن هذا الجمهور من الثقلاء المتخصصين سمعوا بانني امارس نقد الكتب. ولا ضير في ان استمع لكلام مثل هذا المؤلف ومدحه لنفسه واعتبر مثل هذا الاستماع من متاعب المهنة وله اجره عند الله، ولكن المصيبة ان الرجل لا يلبث حتى يقدم لي نسخة هدية منه «الحب والزواج عند الايجيين». استلمها منه واشكره عليها. ولكن هيهات ان تنتهي المسألة هنا. يعود فيقول: «اقرأ». ويؤكد على فعل الامر فيضيف: «ضروري تقرا هذا الكتاب». وعبثا احاول ان المح له ان مواضيع الحب خارج اختصاصي ولا افهم فيها، والافضل اعطاء الكتب للاستاذ عماد الدين اديب. ولكن ديدن المؤلفين الا يسمعوا كلاما من احد. فينصرف وهو يقول: «في امان الله استاذ خالد. لا تنسى ان تقرا الكتاب. ان شاء الله نلتقي في الجمعة القادمة واسالك عنه».

وبالضبط تاتي الجمعة القادمة فاجده امامي وفي يده اسئلة الامتحان. وبعد ساعة من الاختبار والمناقشة ينظر باشمئزاز ويقول: «لا، انت ما قريت الكتاب زين. ضروري تقرا مرة ثانية»!

ومع ذلك فمحنة المؤلف الذي يعطيك كتابه ويفرض عليك قراءته محنة بسيطة بالنسبة للكاتب الذي لم ينشر كتابه ويأخذ ساعات من وقتك في الحديث عن الكتاب الذي لم يكتبه. ويأتيك بعد اسبوع ليسالك عن افكاره بدون شيء تقراه وتراجعه كواجب بيتي. وشقيت بمثل هذا الثقيل عندما كنت اشاهد مسرحية العاصفة لشكسبير في بغداد. وجلس بجانبي مؤلف مسرحي، ما ان رفعت الستارة وبدأ العرض حتى اخذ يقص علي حبكة المسرحية التي يفكر بكتابتها. ويسالني عما اقترحه بشأنها. واستمر بذلك رغم كل اصوات الـ «هش! هش»! من حولنا. ويظهر ان الجالسين جنبنا، اما ان يئسوا في الاخير من اسكاته او يئسوا من العرض السقيم للمسرحية، فتدخلوا في الموضوع واخذوا يناقشونه ويقترحون عليه بعض الاضافات ويحذرونه من الرقيب. وسرعان ما عرفوا صاحبي هذا واكتشفوا اين يسكن وانه متزوج من بنت فلان. وانتقل الحديث الى السؤال عن احوال عمه وصحة الحاجة فاطمة والعشيرة. وانتهزت فرصة هذا الحوار اللذيذ فانسللت خارجا.

خالد القشطيني



كلير جونسون (١٨ سنة) من وندوفر (انجلترا) تعالج عيني ارنب بري اطلق عليه اسم «ميكي موست» في المستشفى البيطري ايلبسري، اول امس.
وكان الارنب يشرف على الموت عندما انقذه الاطباء البيطريون بعلاج اضعف بصره، فبدأ علاج العينين على الفور بعملية جراحية تلتها هذه القطرات من الحسناء الصغيرة.

البيروتيون يواجهون القصف بالموسيقى

بيروت - ر: عندما يشتد القصف وترعد القذائف مدوية في بيروت يلجأ حبيب نعيمي المسؤول عن مطعم «باك ستريت» الى طريقته التي خبر جدواها وهي اغراق اصوات القذائف وهموم الرواد في موسيقى الروك اند رول الصاخبة.

وقد تأكد لرواد «باك ستريت» الواقع في القسم الغربي من بيروت والذي يشتد الاقبال عليه عندما يسوء الوضع ويبلغ التراشق المدفعي ذروته ان الهرب من الواقع هو الطريقة الفضلى لمساعدتهم على التحمل.

وقال علي حسن احد رواد المطعم الشهير بموسيقاه الصاخبة بعد ان توجه اليه عند سماعه صوت اول قذيفة في ليلة نموذجية من ليالي الخوف التي شهدتها بيروت اخيرا: لا اريد ان اسمع اصوات اليم بم هذه.

واضاف قوله: هذه الاصوات مزعجة جدا وانا افضل المجيء الى هنا على ان ابقى في المنزل احصي القذائف الصادرة والواردة.

وبينما كان يتكلم هرع نادل ليبلغ الحضور بأن القذائف تتساقط على مقربة من المكان. وقال: لقد مرت سيارة اسعاف وسيارة شحن من هنا تحملان جنودا جرحى والجنود يطلقون النار في الهواء الآن.

والتفت السيد حسن الى النادل قائلا: بغضب: لقد دفعت ٢٠,٠٠٠ ليرة (٤٠ دولارا) حتى الآن كي اتسلى وانسى هذا الحريق المستعر في الخارج. ادخل وتجاهل ما يجري.

وابقى نعيمي المطعم مفتوحا خلال اربعة اشهر من التراشق المدفعي الوحشي بين مختلف اطراف الصراع في لبنان.

وقال بينما كان عدد من مرتادي المطعم يغنون مع الموسيقى «عندما يبدأ القصف نرفع صوت الموسيقى ونبذل كل ما في وسعنا لتحويل اهتمام الزبائن عنه».

واضاف السيد نعيمي يقول وهو يبذل جهده لتلبية طلبات زبائنه من الطعام والشراب: الناس يتحدون الخطر. انهم يسعون الى التمتع بالحياة طالما لا يزالون قادرين على ذلك... الامر اشبه بمستشفى للمجانين.

ويبدأ مرتادو «باك ستريت» وغالبيتهم اطباء في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت وطلاب ودبلوماسيون وصحافيون وعاملون في منظمات اغاثة وبيروتيون من ذوي الثراء واولاد بعض سادة الحرب اللبنانيين بالتدفق على المكان من الساعة العاشرة مساء.

فازت شركة «وورنر» واستولت على «تايم»

نيويورك - ر: خسرت شركة بارامونت الامريكية للاتصالات الليلة الماضية معركتها للسيطرة على شركة «تايم» وفازت في هذه المعركة شركة «وورنر» التي ستندمج مع «تايم» وتكون اكبر شركة اعلام في العالم.

واشترت شركة وورنر للاتصالات شركة تايم بمبلغ ١٤ بليون دولار لتمهيد الطريق لقيام اكبر شركة اعلام في العالم.

وسيضم مجلس ادارة شركة تايم - وورنر ٢٤ شخصا وسيتولى رئيس شركة وورنر ستيفن روس ورئيس شركة تايم جي. ريتشارد مونرو رئاسة الشركة المندمجة بصورة مشتركة.

وفي غضون خمس سنوات سيصبح رئيس تايم نيكولاس جي نيكولاس الرئيس التنفيذي للشركة المندمجة.

وبموجب اتفاق الاندماج بين الشركتين فان شركة تايم ستطرح مائة مليون سهم قيمة الواحد منها ٧٠ دولارا وتعادل هذه الاسهم ٥١ بالمائة من رأس مال الشركة.

تعاون ثقافي سوفياتي كويتي

موسكو - كونا: وصل رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الدكتور فاروق العمر موسكو امس في زيارة عمل رسمية تستمر اسبوعا.

ومن المقرر ان يتم خلال الزيارة توقيع البرنامج التنفيذي للاتفاق الثقافي بين الكويت والاتحاد السوفياتي لعام ١٩٨٩ - ١٩٩٠.

نكتة اليوم

علق جزار على محله لافتة تقول: «احسن محل جزارة في هذه المدينة». وعلق جاره - في اليوم التالي - وهو جزار ايضا لافتة تقول: «احسن محل جزارة في هذا الشارع».

القارئة هند الظريف

اعصار «هوب» يقتل مائة صيني

بكين - أ.ف.ب: ذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» امس الثلاثاء ان حصيلة ضحايا الامطار الغزيرة استمرت في الارتفاع في الصين بحيث وصلت الى مئة قتيل على الاقل في اقليم زهيجيانج الشرقي وحده بعد مرور الاعصار «هوب».

وكانت حصيلة سابقة اشارت الى سقوط ٣١ قتيلا و٩٤ جريحا على الاقل.

سرقة لوحة لجوجان قيمتها مليون دولار

لندن - ر: قالت الشرطة امس الثلاثاء ان لوحة زيتية صغيرة للرسام الفرنسي جوجان تزيد قيمتها عن مليون دولار سرقت من مخزن شحن في مطار هيثرو في لندن.

وقالت شرطة سكوتلانديارد ان اللوحة التي تبلغ مساحتها ٢٣ سنتيمترا في عشرة سنتيمترات سرقت الشهر الماضي ولكن اصحابها لم يبلغوا عن السرقة الا منذ يومين فقط.

وقالت صحيفة «الديلي ميل» ان اللوحة كانت تصور فتاة من تاهيتي وتملكها صالة بيدليستون لعرض الآثار الفنية في نيويورك.

وقد توفي جوجان الذي كان معروفا بلوحاته ذات الألوان الزاهية عن الحياة التاهيتية في بداية هذا القرن في عام ١٩٠٣ عن عمر يناهز ٥٥ عاما.

منافق افندي

١٥٠٠ مدعو كفلة عيد ميلاد ابركسلانس

وكل مدعو ينقطك بعشرة جنيه... خمسة لتغطية نفقات الحفل وخمسة لصالح مجهودنا الشخصي ياكسلانس!

حرائق هائلة في كندا

اوتاوا - كونا: اخلت سلطات مقاطعة منيتوبا الكندية حوالي ٢٠,٠٠٠ شخص من منازلهم واعلنت حالة الطوارىء في المقاطعة نتيجة اتساع نطاق حرائق الغابات التي تجتاح المناطق الشمالية من المقاطعة والتي يتسع نطاقها يوما بعد يوم.

وقال الوزير المسؤول عن اجراءات الطوارىء في المقاطعة البرت دريدجر ان كل شمال منيتوبا يحترق ونحن نأمل بأن لا يؤثر ذلك على المراكز الرئيسية في المقاطعة.

وشاركت طائرات نقل عملاقة من نوع هيركوليس تابعة للقوات الجوية في عمليات اخلاء سكان ١٣ منطقة في شمال المقاطعة الى اماكن اكثر امنا فيما قالت السلطات ان الحرائق بدأت تمتد شرقا الى مقاطعة اونتاريو وغربا الى مقاطعة ساسكاتشوان. ووصف عمليات الاخلاء هذه بأنها الاكبر من نوعها في تاريخ المقاطعة.

وتقول السلطات ان موجة الحر والجفاف الحالية مصحوبة برياح قوية ادت الى امتداد النيران لتشمل حزاما من الغابات في اونتاريو ومنيتوبا.

الدعسوقة تجتاح المانيا الشرقية

برلين الشرقية - أ.ف.ب: اعلنت الصحف الالمانية الشرقية امس الثلاثاء ان عشرات الآلاف من حشرات الدعسوقة تجتاح حاليا المانيا الشرقية وخصوصا مناطق الواحات وتلك المشرفة على بحر البلطيق.

وفي بعض المنتجعات السياحية يشكل اجتياح هذه الحشرة للمسابح والبحر ازعاجا كبيرا لهواة السباحة. وتحت عنوان «دعسوقات. في كل مكان دعسوقات» هبت صحيفة «نيوز دوتشلند» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الالماني الغربي للدفاع عن هذه الحشرة ذات الأجنحة المغمدة.

ورأى البروفسور هلموت كيلتهمبل مدير معهد علم امراض النبات في اشرزلبين (وسط المانيا الشرقية) في حديث مع «نيوز دوتشلند» ان الدعسوقات غير هجومية تماما.

لا تقرأ هذا الخبر

نيودلهي - ر: انتقم شاب هندي من عروس رفضته بأن اطلق النار عليها وعلى عريسها من مدفعه الرشاش فقتلهما، ومعهما عدد من المدعوين بلغ عشرة اشخاص.

تبين سنج بارن ان شقيقه الاصغر كان بين المدعوين العشرة الذين قتلوا.

مع قهوة الصباح

الرجل.. المرأة.. والسلطة: في الغرب

سلسلة الفضائح الاخلاقية التي تكشفها المذكرات عن الرؤساء والزعماء والمشاهير الذين رحلوا.. والتي تكشفها الوقائع عن الجالسين في مقاعد السلطة في الغرب.. هذه السلسلة الملفتة للنظر تقود الى التفكير في العلاقة بين الجنس والسلطة هناك.

ومن نابليون وهتلر وموسوليني وكيندي الى اندرياس باباندريو في اليونان.. الى سوسوكي اونو في اليابان.. والى الفضائح التي تطارد اعضاء الكونجرس في امريكا.. تبدو المسألة بعيدة عن الصدفة.. او الصدف.. وان علاقة السلطة الغربية بالمرأة تتبع ما تحدث به عنها كيسنجر يوما فقال ان السلطة هي اكثر المشهيات في حياة الرجل بالنسبة للمرأة.. ولا ننسى ان كيسنجر نفسه كان زير نساء.. ولا ادري ما هي اخباره الآن!!

نابليون مثلا كان يعرف ان «جوزفين» تخونه.. وكانت اهم التقارير التي يقدمها له وزير داخليته الخطير «فوشيه» تتعلق بمغامرات الامبراطورة مع رجال الحرس وغيرهم وعندما كان نابليون يقف فوق جبال الألب استعدادا لغزو سهول لومبارديا في ايطاليا لم يبدأ زحفه الا بعد ان وصلت اليه رسالة باريس، وتقارير «فوشيه».

وانحدرت قوات الامبراطور لتجتاح سهول لومبارديا ويحقق الامبراطور احد اهم انتصاراته العسكرية.. ثم يذهب الامبراطور الشاب يبحث عن عشيقات.

وهتلر.. اسطورة القرن العشرين كان يعشق ابنة اخته.. وظلت عشيقته الشابة معه حتى تناولت السم في مخبئه وماتت معه قبل ان تصل قوات الحلفاء اليه.

وموسوليني وكلارا بيتاتشي.. وكيندي ومارلين مونرو وغيرها.. السلطة هناك.. فالمرأة هناك.. ومع اختلاف في التفاصيل بالنسبة لكل منهم. فان مثلث الرجل.. السلطة.. المرأة عندهم يظل ثابتا في الصورة.

عبد الله باجبير

